الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علوم الانسانية

النخبة المثقفة والمسألة الوطنية

1919-1939م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

دلال العيموش

نسرين بوعبدالله

من إشراف

د. مي نور الدين

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
قصيبة رشيد	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د. مي نور الدين	أستاذ محاضر -ب-	مقررا ومشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
بلعجال أحمد	أستاذ محاضر -أ-	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علوم الانسانية

النخبة المثقفة والمسألة الوطنية

1919-1939م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

دلال العيموش

نسرين بوعبدالله

من إشراف

د. مي نور الدين

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
قصيبة رشيد	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د. مي نور الدين	أستاذ محاضر -ب-	مقررا ومشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
بلعجال أحمد	أستاذ محاضر -أ-	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له ".

وعملاً بهذا الحديث واعترافاً بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره لأنه وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل المشرف: **الدكتور ميمي نور الدين** الذي رافقنا طيلة انجازنا لهذا العمل نصحاً وتشجيعاً وتوجيهاً وإرشاداً فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ وكل من منح لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

الاهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة..... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

إلى أغلى ما أملك في الوجود قرة عيني ومنبع حناني ونور صدي والتي بدعائها

المتواصل هونت على جل متاعبي "أمي الغالية" حفظها الله ورعاها

إلى الذي سهر على تربيتي وتعليمي، ينتظر تخرجي على أحر من الجمر، ولم يبخل عليا بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، وأتشرف بحمل اسمه بكل افتخار "أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزا بالوفاء والعطاء إلى من شاركوني طفولتي وأفراحي وأحزاني وكانوا سنداً لي في الحياة إخوتي "إلياس، سعيد، رمزي ".

إلى كل العائلة الكريمة وبالأخص إلى الكتاكيت الصغار "صالح، نجاح، تسنيم، رحمة، عيسى"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحوا النجاح إلى من تكاتفنا يداً بيداً ونحن نقطف ثمرة تعلمنا صديقاتي " صليحة، حليمة، صبرية، سلمى، يسرى، حبيبة"

نسرين

الاهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، اما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى التي ساندتني في مشواري إلى جنة قلبي ومن ألبستني ثوب العفة والحياء إلى التي أدين لها بعمري كله إلى التي بنورها اهتديت وببصرها اقتديت إلى من يشتهي اللسان نطقها وترفرف العين من وحشتها إلى من انتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر وتمنت أن تراني بلباس التخرج أمي رحمها الله.

إلى الذي لفني بين ذراعيه وسقاني من حنانه الى سكن الأمان أبي الغالي "محمد أطال الله في عمره "

إلى التي علمتني الصبر بأفعالها إلى قمة العطاء والتضحية إلى اعز الناس على قلبي غاليتي" إيمان ".

إلى ملاذي وملجئي ونور بيتنا إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها إخوتي بثينة وريان صغيرتي.

الى كتاكيت بيتنا: ضياء، نور، أنيس، ميرال، ريتال.

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى الذي أضاء حياتي وأنار دربي إلى سندي وملجئي خطيبي "محمد"

إلى أحسن من عرفني عليهم القدر إلى من قاسموني ذكرياتي صديقاتي: حبيبة، مريم، نرجس، اية.

إلى صديقتي التي شاركتني في هذا العمل المتواضع: نسرين

وأخيراً إلى كل من علمني حرفا أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعي.

دلال

ملخص:

ظهرت النخبة المثقفة الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، اهتمت بقضايا المجتمع والثقافة، وقد ظهر ذلك من خلال نشاطها في الحركة الوطنية بحيث عملت جاهداً لتحقيق مطالبها، وخدمة المجتمع وتغييره للأحسن، ولقد انقسمت النخبة المثقفة في الجزائر أقسام لكل منها موقفها اتجاه المسألة الوطنية فالنخبة المثقفة بالفرنسية نادت بإدماج وتطور ضمن فرنسا، وقد مثلها كل من فرحات عباس وبن التهامي ومحمد بن جلول تحت اسم الفيدرالية النواب، والأمير خالد الذي طالب بإدماج ضمن الحفاظ على الأحوال الإسلامية، وحزب الشيوعي الفرنسي.

أما النخبة المثقفة ثقافة العربية الإسلامية قد مثلها بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي تحت جمعية العلماء المسلمين طالبة هذه النخبة بالإصلاح والحفاظ على دين الإسلامي والهوية الوطنية.

وهناك أيضا النخبة المهاجرة تأسست في فرنسا واستقلت كحزب سياسي جزائري سنة1927م تحت حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب طالبوا بالاستقلال الجزائر مثلها مصالي الحاج، اعتمدت كل هذه النخب عدة وسائل لإيصال صوتها منها الجرائد وتجمعات والنوادي لكسر الجمود الفكري للشعب الجزائري، وقد اختلفت هذه النخب في مواقفها من المسألة الوطنية منها مؤيد لفرنسا، ومنها من طالب بالاستقلال أو المساواة.

Résumé

L'élite éduquée algérienne est apparue au début du XXe siècle‹ soucieuse des questions de société et de culture‹ et cela s'est manifesté à travers son activité dans le mouvement national‹ alors qu'elle travaillait dur pour réaliser ses revendications‹ servir la société et la changer pour le mieux. Elle a appelé à l'intégration et au développement en France‹ et était représentée par FARHAT Abbas‹ BIN TOHAMY et Muhammad BIN JALOUL sous le nom du Parlement fédéral‹ et le prince Khaled‹ qui a appelé à l'intégration dans le cadre de la préservation des conditions islamiques‹ et le Parti communiste français.

Quant à l'élite instruite de la culture arabo-islamique‹ elle était représentée par IBN BADIS et Muhammad Al-Bashir AL-IBRAHIMI au sein de l'Association des savants musulmans‹ demandant à cette élite de réformer et de préserver la religion islamique et l'identité nationale.

Il y a aussi l'élite immigrée qui s'est fondée en France et est devenue indépendante en tant que parti politique algérien en 1927 sous le Parti de l'étoile nord-africaine et le Parti populaire a demandé l'indépendance de l'Algérie‹ comme MESSALI Al-Hajj. Soutiennent la France‹ et certains d'entre eux réclament l'indépendance ou l'égalité.

قائمة الاختصارات

P.	Page
تر:	ترجمة
تق:	تقديم
ج:	جزء
الح ع 2:	الحرب العالمية الثانية
الح ع 1:	الحرب العالمية الأولى
د.ب:	دون بلد
د.ت:	دون تاريخ
د.س:	دون سنة النشر
د.ط:	دون طبعة
د.ع:	دون عدد
ص ص:	صفحات
ص:	صفحة
ط:	طبعة
ع:	عدد
مج:	مجلد
ن ش إ:	نجم شمال إفريقيا

جدول المحتويات

شكر وعرفان .....

الاهداء .....

ملخص: .....

قائمة الاختصارات .....

مقدمة: 1

الفصل التمهيدي:

مفاهيم عامة للنخبة المثقفة والمسألة الوطنية

1- مفهوم النخبة: 6

أ- المفهوم اللغوي: 6

ب- المفهوم الاصطلاحي: 6

2- مفهوم المثقف: 7

أ- المفهوم اللغوي: 7

ب- المفهوم الاصطلاحي: 7

3- النخبة المثقفة الجزائرية: 8

4- عوامل ظهورها: 8

4-1 السياسة الفرنسية في الجزائر: 8

أ- سياسة التجنيس والإدماج: 9

ب- سياسة الاستيطان: 10

4-2 دور المدرسة الفرنسية في تكوين النخبة: 10

4-3 الصحافة: 11
4-4 جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده: 12
5- أقسام النخبة الجزائرية 13
5-1 النخبة التقليدية أو المعربة: 13
5-2 النخبة المفرنسة: 13
6- المواطنة والوطنية: 14
6-1 المواطنة: 14
أ. مفهومها اللغوي: 14
ب. مفهومها الاصطلاحي: 14
6-2 الوطنية: 15

الفصل الأول:

أولا: ظهور النخبة الفرنسية وانقسامها

1- تعريف حركة الشبان الجزائريين: 17
2- نشاط حركة الشبان ومطالبهم: 18
3- انقسام النخبة الفرنسية والانتخابات: 19
ثانيا: المسألة الوطنية عند الأمير خالد 20
1- الأمير خالد: 20
أ. مولده ونشأته: 20
ب. برنامجه وأعماله: 21
2- الأمير خالد والمسألة الوطنية: 22
ثالثا: النخبة المطالبة بالاندماج والمسألة الوطنية 25

1- تأسيس الفيدرالية المنتخبين المسلمين: 25
2- رواد هذه النخبة: 27
أ- فرحات عباس: 27
ب- محمد الصالح بن جلول: 28
3- المسألة الوطنية في نظر فيدرالية النواب المسلمين: 29
رابعا: الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 32
1. نشأة الحزب الشيوعي: 32
2. المسألة الوطنية عند الشيوعيين: 34

الفصل الثاني:

النخبة المثقفة ثقافة عربية اسلامية والمسألة الوطنية

أولا: دور النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية في ظهور الحركة الإصلاحية 37
1/ تعريف النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية: 37
2/ نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر: 37
ثانيا: تأسيس النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 38
ثالثا: نماذج لبعض رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 41
أ/ عبد الحميد بن باديس: 41
ب/ محمد البشير الإبراهيمي: 43
ج/ مبارك الميلي: 45
رابعا: الإصلاحيين والمسألة الوطنية 47
1- مفهوم الوطنية عند الإصلاحيين: 47
2- الوسائل المعتمدة من اجل ترسيخ الوطنية: 48

2-1 المدارس: 48
2-2 النوادي:..... 49
2-3 المساجد:..... 50
2-4 الصحافة:..... 50
3- نشاط الإصلاحيين السياسي من أجل ترسيخ الوطنية: 52
3-1 موقف من التجنيس:..... 52
3-2 موقف من الاندماج:..... 53
3-3 موقف من مشروع بلوم فيوليت: 53
3-4 مشاركتها في المؤتمر الإسلامي:..... 53

الفصل الثالث:

النخبة الجزائرية المثقفة المهاجرة والمسألة الوطنية

أولا: النخبة المهاجرة بفرنسا ونشاطها السياسي 56
1- مساهمة النخبة المثقفة المهاجرة في تأسيس نجم شمال إفريقيا: 56
2- تأسيس النخبة الجزائرية المهاجرة لحزب الشعب الجزائري:..... 58
ثانيا: أبرز الشخصيات النخبة المثقفة المهاجرة بفرنسا 61
1- مصالي الحاج: 61
2- الحاج علي عبد القادر: 63
ثالثا: النخبة المثقفة المهاجرة بفرنسا والمسألة الوطنية..... 64
1- مفهوم الوطنية عند الاستقلاليين:..... 64
2- نجم شمال إفريقيا والمسألة الوطنية: 64
2-1 وسائل المعتمدة من أجل زرع الوطنية: 65

2-2 النشاط السياسي للنجم من اجل ترسيخ الوطنية: 66
3- حزب الشعب والمسألة الوطنية: 68
3-1 نشاط السياسي للحزب الشعب الجزائري: 68
خاتمة 71
قائمة المصادر والمراجع 74
الملاحق 85

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): رسالة الأمير خالد إلى السيد إيدوار هيريو.....86

الملحق رقم (02): خطاب فرحات عباس فرنسا هي أنا.....86

الملحق رقم (03): نظرة الشيوعيين للأمة الجزائرية 87

الملحق رقم (04): الوحدة الوطنية عند ابن باديس 88

الملحق رقم (05): خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر في 2 أوت 1936.

.....89

مقدمة

مقدمة:

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر محطة من المحطات البارزة في تاريخ الجزائر، فالمستعمر الفرنسي لم يكتف باستغلال الأرض واحتلالها بالكامل واستبعاد الإنسان، بل تجاوز ذلك محاولاً طمس المعالم الحضارية والقضاء على الهوية الوطنية وجعل الجزائر ملحقة فرنسية، وهذا من خلال السياسات التي انتهجها من تفقير وتجهيل الشعب الجزائري، ولكن الشعب الجزائري لم يقف مكتوف الأيدي اتجاه هذا الوضع فقد عمل جاهدا من خلال مقاومات الشعبية معبر من خلالها عن رفضه التام لفرنسا، لكن هذه المقومات باءت بالفشل، مما توجب عليهم التوجه للأسلوب السلمي الذي كان بمثابة نهضة فكرية للجزائريين، ساعدهم على تطوير أفكارهم السياسية والوطنية من خلال بروز نخبة من المثقفين ذات ثقافة فرنسية وثقافة عربية إسلامية واعية الفكر سعت جاهدة على نهوض بالمجتمع الجزائري ودفاع عن مصالحه أمام فرنسا من خلال تشكيلهم نوادي وصحف وأحزاب سياسية برزت بعد الحرب العالمية الأولى.

وباعتبار أن النخبة الجزائرية كان لها دور فعال في المجتمع، سنعمل في هذه الدراسة على تسليط الضوء على موضوع: **النخبة المثقفة الجزائرية والمسألة الوطنية من1919م إلى 1939م**

- **دواعي اختيار الموضوع:**

أ/ دواعي ذاتية:

. الرغبة الشخصية في تناول موضوع يخص تاريخ الجزائر من الجانب الثقافي والسياسي.

. الرغبة في تعرف على النخب المثقفة الجزائرية التي ساهمت في النهضة الفكرية.

ب/ دواعي موضوعية:

. أهمية التي يكتسبها هذا الموضوع في مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

. التعرف على موقف المثقفين الجزائريين من المسألة الوطنية وأهم الوسائل التي اعتمدوها لدفاع عن الوطنية حسب ثقافة ونظرة كل فئة.

- **الإشكالية:**

تتمحور إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي يتمثل في:

ـ كيف كانت نظرة النخبة الجزائرية المثقفة إلى مسألة الوطنية؟ وهل كانت كل فئات هذه النخبة متفقة حول المسألة الوطنية؟ وما هي جهود كل فئة لترسيخ الوطنية وما مدى نجاحها في ذلك؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

. ما هو مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة؟ وما هي عوامل ظهورها؟

. وما هو مفهوم المواطنة والوطنية؟

. ما هي أبرز الشخصيات النخبوية التي ساهمت في تبلور الوطنية؟

. كيف كانت نظرة النخبة المثقفة الفرنسية للمسألة الوطنية؟

. فيما تمثلت جهود الإصلاحيين في ترسيخ الوطنية؟ وما هي أهم وسائلهم؟

. فيما تجلى دور الاستقلاليين في زرع الوطنية؟

- **حدود الدراسة:**

تسلط دراستنا الضوء على النخبة المثقفة الجزائرية وموقفها من المسألة الوطنية ويمتد الإطار التاريخي لهذه الدراسة من (1919م . 1939م) وتعتبر هذه الفترة مهمة في تاريخ الجزائر، فسنة 1919م تتمثل بداية الحركة الوطنية وبروز النشاط السياسي بتشكل التنظيمات السياسية، وسنة 1939م تمثل معلما هاما وهو بداية الحرب العالمية الثانية وتضيق على نشاط الوطنيين وتأثير ذلك على الوضع في الجزائر من خلال الإجراءات التعسفية التي طبقتها فرنسا.

- **خطة البحث:**

لقد قسمنا بحثنا بعد مقدمة إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول، وكل فصل ينقسم بدوره إلى مجموعة عناصر ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع

تناولنا في **الفصل التمهيدي** الذي كان بعنوان مفاهيم عامة حول النخبة المثقفة والمسألة الوطنية، تطرقنا فيه إلى التعريف بالمثقف وبالنخبة المثقفة الجزائرية لغويا واصطلاحا وعوامل ظهور هذه النخبة وأقسامها، بالإضافة إلى مفهوم المواطنة.

أما **الفصل الأول** كان بعنوان النخبة المثقفة ثقافة فرنسية والمسألة الوطنية، فتطرقنا فيه إلى تعريف بحركة الشبان ونشاطها وإلى التعريف بشخصية الأمير خالد وتعرضنا إلى المسألة الوطنية عنده، وبينا كيفية تأسيس فيدرالية منتخبين المسلمين الجزائريين ودورها والتعريف بأهم شخصيات النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، وإلى نشأة الحزب الشيوعي وموقفه من المسألة الوطنية.

أما **الفصل الثاني** عنوناه بالنخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية والمسألة الوطنية وتطرقنا فيه إلى التعريف بالنخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية ونشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر،

وتأسيس جمعية العلماء المسلمين، وعرفنا بأهم رواد الإصلاح بالجزائر، وإلى موقف الإصلاحيين من المسألة الوطنية من خلال الوسائل المعتمدة لترسيخ الوطنية.

أما عن **الفصل الثالث** فكان بعنوان النخبة المثقفة المهاجرة والمسألة الوطنية تطرقنا فيه إلى النخبة المهاجرة ونشاطها السياسي وانطواءها تحت تنظيم نجم شمال إفريقيا امتداد إلى حزب الشعب، إلى وأهم الشخصيات النخبة المهاجرة، وموقفها من المسألة الوطنية من خلال الوسائل المعتمدة لأجل ترسيخ الوطنية..

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن استنتاجات لما جاء في البحث.

- **المنهج المعتمد:**

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الملائم للدراسات التاريخية لأجل الإحاطة بكل جوانب الموضوع النخبة المثقفة الجزائرية وموقفها من المسألة الوطنية، والتحليل لبعض المواقف ونظرة كل فئة، والمقارنة بين الفئات أي كيف نظرة كل فئة للمسألة الوطنية وما هي مقومات ووسائل التي اعتمدتها كل فئة لترسيخ الوطنية، والوصفي في وصف الأحداث التاريخية المتعلقة بموضوع بحثنا.

- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أ/ مصادر: كتاب جذور أول نوفمبر1954م، ليوسف بن خده الذي أعطى لنا صورة عن النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، والحزب الشيوعي وأهم مطالبه، وكتاب الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919–1939) لمحمد قنانش الذي ساعدنا في التعريف بحزب نجم إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وكتاب الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة الأولى 1936.1920م لعبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون وضح لنا نشأة جمعية علماء المسلمين وكتاب في معركة البشير الإبراهيمي لأحمد طالب الإبراهيمي ساعدنا في تعريف بشخصية البشير الإبراهيمي وأهم إنجازاته.

ب/ المراجع: وكتاب الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين لصالح بلحاج الذي ساعدنا في تعريف بالنخبة الفرنسية وبحركة الشبان والأمير خالد، وكتاب رواد النهضة والتجديد في الجزائر لعبد الكريم بوصفاف ساعدنا في تعريف بجمعية علماء المسلمين واهم رواد الإصلاح، وكتاب الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م لعبد الحميد

زوزو ساعدنا في تعريف بالحزب النجم وحزب الشعب وأهم مطالبهم ومواقفهم، وكتاب تاريخ الجزائر المعاصر لبشير بلاح عرف لنا النخبة المثقفة الجزائرية وأقسامها.

د/ دراسات سابقة: ومن خلال بحثنا عن هذا الموضوع تبين لنا وجود دراسات سابقة نوردها فما يلي:

. رسالة ماستر لطالبة بن ناصر فضيلة: دور النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة 1954 1962.

. ورسالة دكتوراء لعطاء الله فشار: النخبة الجزائرية جذورها تطورها، اتجاهاتها، ورسالة ماستر لطالبة مونيرة شرفي: المسألة عند الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939م.

ساعدتنا في تعريف بالنخب الجزائرية وأصنافها وعوامل نشأتها.

- **الصعوبات:**

لقد واجهتنا أثناء انجازنا للبحث عدة صعوبات والعراقيل أبرزها:

. تعدد الأفكار والمعلومات مما استصعب علينا تنسيقه وربطه.

. صعوبة فهم الموضوع أي في توضيح مفهوم الوطنية لدى كل نخبة مثقفة.

. شمولية الموضوع نظراً للأحداث البارز وكثرة العناصر إذا ستصعب علينا الإلمام بها.

. تضارب في تواريخ والمعلومات في العديد من المصادر والمراجع

. التناقضات حول موضوعنا الأمر الذي استصعب علينا الوقوف على رأي واحد خاصة بتنوع وجهات النظر.

ورغم هذه الصعوبات إلا أننا بذلنا قصار جهدنا لكي يكون عمانا في المستوى ونغطي جميع جوانب موضوعنا.

الفصل التمهيدي:

مفاهيم عامة للنخبة المثقفة والمسألة الوطنية

1- مفهوم النخبة.

2- مفهوم المثقف.

3- النخبة المثقفة الجزائرية.

4- عوامل ظهورها.

5- أقسام النخبة الجزائرية.

6- المواطنة والوطنية.

1- مفهوم النخبة:

أ- المفهوم اللغوي:

تشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب ،أي اختار، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء، فنخبة القوم تعني خيارهم، أما لفظ الصفوة فهو يدل على معنى الخلاصة فاصطفى الشيء أي اختاره أو استخلصه[1]،

كما أن هناك من يرى بأن مفردة "الصفوة "هي نفسها كلمة "النخبة "والصفوة مشتقة من صفا، يصفوا، صفوا. ويقال صفا فلان القدر بمعنى أخذ واستخلص ما فيها، والمصطفى هو المختار والصفي هو النقي من كل شيء.

وفي اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة Elite فإنها مشتقة من الأصل اللاتيني Exlegree، الذي يعني قطف واختار وجمع.[2]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

عرفتها القواميس الإنجليزية بأنها "أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة وذات اعتبار".[3]

عرفها العالمان الإيطاليان "موسكا" و"باريتو": بأنها هي الأقلية المنظمة نسبيًا التي تحكم الأكثرية غير المنظمة، وهي تسيطر بفضل قدراتها المتفوقة وبفضل رصيدها الثقافي، وهي جماعة تتمتع بالقوة الاقتصادية والسياسية والامتياز والمكانة، إما بشكل مكتسب أو موروث، وهي جماعات وظيفية ومهنية تحظى بمكانة عالية في المجتمع، ويعرفها "روبيرت داهيل": هم مجموعة من الأفراد يشكلون الأقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع .[4]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب:** تر: عبد الله الكبير وآخرون، ج46، ط جديدة، مج5، دار المعارف للنشر، كورنيش النيل، القاهرة، 1968، ص4373.

[2] اسماعيل بن خليفة ومصطفى منصور: **دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 7، الوادي، الجزائر، سبتمبر 2018م، ص11.

[3] نفسه، ص12.

[4] رقيق عبد الله: **النخبة السياسية وقيم المواطنة في الجزائر، دراسة ميدانية في ولاية الوادي**، رسالة دكتوراه في علم اجتماع سياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2021م، ص55 ص56.

وتعرف أيضا على أنها مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون الموارد والأدوات والسلطة السياسية في المجتمع، بحيث يستطيع الحكم في رسم الصيانة العامة، ووضع قرارات رئيسية في المجتمع.[1]

عرفها بشير بلاح: على أنها مجموعة من الجماعة يتميزون بتفوقهم العلمي والثقافي والاجتماعي، وأحياناً بقوتهم الاقتصادية والمالية وبسلطتهم ونفوذهم السياسي، فهي تعتبر الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والحرية.[2]

2- مفهوم المثقف:

أ- المفهوم اللغوي:

لفظ المثقف، بمعنى حذق وفهم وأدرك، اللفظ يقابل (intellectuel) ذو الأصل اللاتيني المستخدم في اللغات الأوروبية، فلفظ (intellectuel) أقرب في معناه إلى كلمة المفكر، لأن الكلمة مشتقة في اللغات من كلمة (intellect) أي الفكر. [3]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

هو فاعل اجتماعي جمعي يمثل قوة محركة وديناميكية اجتماعية، يمتلك القدرة على إنتاج المجتمع من خلال الاثراء بالأفكار والمفاهيم الضرورية لإعطاء أفراد المجتمع هويتهم وتبرير مؤسساتهم وممارساتهم، أو دعوتهم لتأسيس حياتهم الإجتماعية على أفكار ومفاهيم تتحول إلى كيان حي قادر على الحركة والتنظيم والتحسين والإصلاح.

وبمفهوم أخر يعرف أنه يملك قدراً من الثقافة التي تؤهله لقدر من النظرة الشمولية وقدر من الالتزام الفكري والسياسي.

والمثقف هو من تشغله قضية حقوق وحريات وتهمه السياسية الحقيقية، ويكون ملتزما بالدفاع عن القيم المجتمعية أو الكونية بفكرها أو بسجلاتها أو بكتاباته وبمواقفه، وقد يكون المثقف ثوريا أو إصلاحيا بفكره أو اختصاصه أو شموليا، فهو من يهتم بتوجيه الرأي فهذه

---

[1] كمال المنوفي: **أصول النظم السياسية المقارنة**، شركة الربيعان لنشر، الكويت، 1987، ص84.

[2] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، (د ط) دار المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص368.

[3] نبيل حليلو، طارق مخنان: **دور النخبة المثقفة في المجتمع**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع7، سبتمبر 2013م، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013، ص175.

صفة المثقف وهو الوجه الآخر السياسي والمشروع ويستخدم المثقف سلطة الكلام أو الكتابة ويعمل في حقل الإنتاج الرمزي أي ينتج أو يستخدم هذه الرموز المتمثلة بالعقائد والمعارف، وعلى المثقف أن يتصرف كالعالم من خلال أفكاره واطلاعه العلمي[1].

وفي تعريف محمد العابد الجابري: المثقفين بأنهم فرع من فروع المعرفة والذين يحملون آراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع، ويقفون موقف احتجاج وتنديد إزاء ما يتعرض إليه الأفراد والمجتمع من ظلم وتعسف من طرف السلطات الاستعمارية، وإن ظهور المثقف مرتبط بظهور الخلاف أي بظهور الآراء والاختلافات المتعددة والمسائل الاجتماعية أو سياسية كانت[2].

3- النخبة المثقفة الجزائرية:

يقصد بجماعة النخبة المثقفة (le lite) والمثقفين (intellectuels) أو المتطورين (évolues)، هم من تعلموا في فرنسا وتأثروا بالثقافة الأوروبية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها، واقتنعوا بعظمة فرنسا وقوتها واعتبارها صاحبة الحق الشرعي وهذا خلافا للنخبة التقليدية التي حافظت على انتمائها الحضاري[3].

ونجدها في تعريف المستعرب الفرنسي جورج مارسي الذي كان مدير للمدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان ،على أنها تشمل أولئك الجزائريين الذين جمعوا الثقافة العربية والثقافة الفرنسية، من المترجمين والصيادلة والقضاة والمحامين، والصحفيين والتجار، والعمال والمزارعين ... الخ[4].

4- عوامل ظهورها:

4-1 السياسة الفرنسية في الجزائر:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830، وسيطرته عسكريا على ميناء سيدي فرج هدفت إلى بسط نفوذها في المنطقة والاستيلاء على الخيرات والثروات فلقد كانت خطة

---

[1] علي حرب: أصنام النظرية وأطياف الحرية: نقد بورديو وتشومكي، دار المركز الثقافي العربي، (د.ط)، بيروت البنان، (د.س)، ص7.

[2] نبيل حليلو: طارق الخنان، المرجع السابق، ص176.

[3] عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، (د.ط)، شركة دار هومة الجزائر، 1999، ص125.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1900)، ج 2، ط 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص159.

فرنسا تتمثل في خلق منطقة نفوذ فرنسية وإخضاع السكان بالقوة، وعمل السياسيين الفرنسيين إلى انتهاج سياسات مختلفة منها السياسة الإدماجية وإصدار قوانين تجعل من الجزائريين رعايا أوروبيين يقيمون في بلد يخضع قانونياً للسيادة الفرنسية لكنهم لا يتمتعون فيها بأية حقوق سياسية أو اجتماعية أو ثقافية[1]، ولقد سعت لإلحاقها بفرنسا أرضا وشعبا، وعملت على محو مقومات الشخصية، الوطنية وقد استعانت بالقوانين والإجراءات السياسية التي تميزت بقسوتها وبشاعتها[2].

فقد عملت فرنسا على سلب أراضي وممتلكات الجزائريين مما أدى إلى إضعاف الجبهة الإجتماعية ،وتفقير عدد هائل من الجزائريين وزيادة موجات المجاعة، والقوانين الاستثنائية وقمع الحريات وقد نجم عن هذا القضاء على الألاف من الجزائريين.[3]

أ- سياسة التجنيس والإدماج:

وقد قامت فرنسا كذلك بسياسة التجنيس والإدماج التي سعت من خلالها إلى دمج الشعب الجزائري بفرنسا ،والقضاء على الشخصية الجزائرية الإسلامية وسلب مقوماتها من دين ولغة وجنس، ويعني الإدماج هنا ربط الجزائر اجتماعيا وسياسيا وإداريا بفرنسا، فيصبح الجزائريين[4]، يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات مع الفرنسيين، بل يصبحون مواطنين فرنسين يكتسبون الجنسية الفرنسية شرط التخلي عن هويتهم الإسلامية. وكذلك قانون تجنيد الإجباري الذي صدر في 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان الفرنسي، ونص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، الذي اتخذ قرار بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين .[5]

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلى غاية 1962، ط1، دار المغرب الاسلامي، بيروت، لبنان 1997، ص193.

[2] أحمد وادي: السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوية في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، ع2، (د.م)، جامعة الجزائر 3 أفريل 2018 م، ص292.

[3] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، (د.ط)، دار الامة، الجزائر 2013، ص636.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق ص154

[5] حميد آيت حبوش: **قانون التجنيد الاجباري 1912دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريون منه**، مجلة الحوار المتوسطي، ع 2، مج9، جامعة وهران، سبتمبر 2018، ص279.

ب- سياسة الاستيطان:

عملت السلطات الفرنسية على تشجيع الاستيطان لغرض إحكام سيطرتها على البلاد والاستقرار نهائيا في الجزائر من قبل الأوروبيين من مختلف الجنسيات على الاستيطان في المناطق المحتلة وفسحت لهم المجال لكي يستحوذوا على ثروات البلاد، ولجلبهم عرضت عليهم عدة امتيازات: كالتكفل بتكاليف السفر وتعويضات الإقامة، وتوزيع الأراضي بعدما صادرتها من الجزائريين مجانا لهم، ومدهم بالحبوب والمواشي في السنوات الأولى حتى يصبحون قادرين على استغلال أراضيهم وإعطاءهم حق التجنس بالجنسية الفرنسية للأجانب مع احتفاظ بجنسيتهم الأصلية، والهدف من هذه السياسة إغراق الجزائريين بالمهاجرين الأوروبيون.[1]

4-2 دور المدرسة الفرنسية في تكوين النخبة:

اتبعت فرنسا سياسية استعمارية في الجانب الثقافي ،تستهدف مقومات الشخصية الدين واللغة والثقافة بهدف تدمير الجزائر وتشويهها، وهذا عن طريق استبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية.[2]

واستعملت فرنسا المدرسة كوسيلة لتحقيق الغزو الفكري للشعوب، فبعد أن انتهى دور السيف اتجه الاستعمار إلى العمل على تفادي الاصطدام مع الشعب الجزائري وتقليل من ضخامة الخسائر المادية والبشرية ،فعملت على إنشاء مدارس فرنسية لنشر حضارتها وترقية الجزائريين إلى مرتبة الأوروبيين، وهذه كانت طريقة من طرق الاستعمار الفرنسي[3].

انتهج النظام الاستعماري طرق تكتيكية في التعليم حيث جعلوا من اللغة العربية تُدرَّس كاللغة الأجنبية وكان عدد المدارس يمر بتطور ملحوظ[4]، والهدف الذي يرمى إليه الاستعمار من المدارس والتعليم الفرنسي ،هو تكوين نخبة من المثقفين مقطوعة من الجماهير الشعبية بحيث يشعر المثقفين بأنهم غرباء بين ذويهم فتنقطع صلتهم بأبناء البلاد، ويصبحون ذوي فكر

---

[1] عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر، قبة، الجزائر، 2002، ص119.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق ص6.

[3] عطا الله قشار: النخبة الجزائرية، جذورها، تطورها، اتجاهاتها 1914-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف بن يوسف التلمساني، قسم تاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر م2008، 2009م، ص84.

[4] سمير أوبيش: أهداف وخصائص السياسة التعلمية في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع 23، سبتمبر 2017م، الوادي، الجزائر، ص133.

أجنبي هذه كانت غاية فرنسا في خلق موقف صراعي بين المجتمع الجزائري، ولكن المثقفين بعد تعلمهم في المدارس الفرنسية أصبح البعض منهم يشعرون بانعدام المساواة بينهم وبين الأوربيين.[1]

4-3 الصحافة:

المضامين السياسة والفكرية التحررية والإصلاحية للصحافة العربية الإسلامية المشرقية كالعروة الوثقى، والمؤيد واللواء والمنار .[2]

بروز حركة صحفية جزائرية باللغتين العربية والفرنسية ،وهي كرد فعل على الصحافة الاستعمارية التي صدرت لخدمة الدعاية الاستعمارية[3]، ومن بينها جريدة المبشر التي صدرت في 1847، وكانت تصدر بالغة العربية والفرنسية، وفي سنة 1882، ظهرت جريدة اخرى وهي المنتخب.[4]

عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا بالأزهر والزيتونة والقرويين ...، بعدما تشربوا هناك بفكرة الاصلاح والجامعة الاسلامية فقاموا ببناء المدارس واصدار الصحف وتصحيح العقائد والأفكار وإحياء النفوس الميتة، وكذا اخوانهم الذين كانوا بفرنسا ونقلوا إلى الجزائر قيم التنوير والعمل وحقوق الإنسان[5].

---

[1] محمد شريف الساحلي: تلخيص التاريخ من الاستعمار، تر: محمد هناد ومحمد شريف بن دالي حسين، (د. ط)، دار المنشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص87.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص326.

[3] أحمد مريوش: **بوادر الانشطار في فكر النخبة الليبرالية الجزائرية وانعكاساتها على القضية الوطنية ما بين 1919 – 1943**، (د.ط)، بوزريعة، الجزائر، (د. ت)، ص89.

[4] محمد بن صالح ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954**، ط2، قصر المعارض الصنوبر البحري، محمدية، الجزائر، 2006، ص11.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق ص، 326.

4-4 جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده:

ظهرت في العالم العربي والإسلامي بوادر نهضة إسلامية، على يد جمال الدين الأفغاني[1] ومحمد عبده [2]، وقد كانا يمثلان فكرة واحدة، وإن كانا مختلفان في الوسائل والأساليب، فجمال الدين الافغاني اتجه إلى نزعة تحررية و يدعو إلى التحرير السياسي في لهجة عنيفة حادة و معتقداً أن اصلاح العالم الإسلامي لا يمكن أن يتم إلا بعد أن يحرر نفسه من الاستعمار والحرية في نظره وسيلة للإصلاح المجتمع الإسلامي، أما محمد عبده، فكان يرى أن الحرية نهاية ،وللوصول إليها لابد من تربية الأفراد واصلاح المجتمع وتنبيه المسلمين إلى مسؤولياتهم وواجباتهم لتحرير أنفسهم من الاستعمار[3]، وهذا ما أكده في زيارته للجزائر سنة 1903 م، التي كانت لها أهمية كبيرة حيث أكدت على عروبة هذا القطر ومتنت صلاته بالعالم الإسلامي.[4]

وتدعيمه للحراك النهضوي، بإضافة نوعية لليقظة الفكرية والعلمية بالجزائر[5]، وفي ها الصدد كتب محمد البشير الابراهيمي[6] عن نضرة الجزائريين إلى محمد عبده وحركته فيقول أنه " أستاذ أعجوبة الأعاجيب ".[7]

---

[1] جمال الدين الافغاني: ولد بقرية أسعد أباد بأفغانستان 1939، وهو من رجال الاصلاح، أسس جمعية العروى الوثقى وأصدر جريدة باسمه، توفي في تركيا 1897. ينظر: عبد القادر المغربي، **جمال الدين الأفغاني**، ط3، دار المعارف للنشر، كورنيش النيل، القاهرة، 1987، ص6-9.

[2] محمد عبده: ولد 1849 بقرية شبشير بمصر، كان مصلح اشترك في ثورة العرابي مصر بعد فشل المعركة أصدر مجلة وصار، توفي عام 1905، ينظر: محمد المالكي: **حركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص237.

[3] محمد الطيب العلوي: **مظاهر مقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1985، ص76.

[4] محمد المالكي: المرجع السابق، ص236.

[5] عبد القادر درحة: **صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م، من خلال أرشيف الفرنسي**، مجلة الدراسات والأبحاث، ع 1، مج 12، جامعة خميس مليانة الجزائر، 2021، ص282.

[6] محمد البشير الابراهيمي: ولد بسطيف سنة 1889، وفي سنة 1912 هاجر إلى الحجاز تعرف على ابن باديس في المدينة المنورة فاشترك معه في هموم وطنه الجزائر من الاستعمار واتفق معه على تأسيس جمعية العلماء المسلمين، والقى دروس في جامع أموي وتوفي سنة 1965ينظر: رشيد مياد: **مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954**، مجلة الخلدونية للعلون الانسانية والاجتماعية، ع 1، مج 9، جامعة لمدية، 2016م، ص 206

[7] محمد المالكي: المرجع نفسه ص237.

5- أقسام النخبة الجزائرية

5-1 النخبة التقليدية أو المعربة:

وهي فئة تمسكت بالقيم الاسلامية وعارضت الافكار الغربية العلمانية والإجراءات الاستعمارية الاندماجية[1] وتمسكت بهويتها الوطنية لغة وعقيدة وحافظت على صلاتها ببلاد العربية والعالم الإسلامي كامتداد طبيعي ومجال حضاري وتاريخي للجزائر، لا يمكن الانفصال عنه ومن أصحاب هذه الفئة محمد بن أبي شنب،[2] عبد الحليم بن سماية[3]، ومولود بن موهوب[4].[5]

5-2 النخبة المفرنسة:

وهي نخبة ذات تكوين فرنسي يعتمد تحصيلها العلمي على اللغة الفرنسية، وكان لسان نطقها بهذه اللغة وتجيدها أكثر من اللغة العربية دون أن تجهلها تماما، وقد تأثرت هذه النخبة بالتكوين الفرنسي والحضارة الفرنسية واعتبرتها مصدر الحضارة المدنية سواء عن اقتناع أو طواعية، أم كانت مرغمة بفضل تأثير البيئة التي أنشئت فيها.[6]

وهناك كذلك من قسمها إلى ثلاث أقسام منها:

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص: 329.

[2] محمد بن أبي شنب: ولد في 26 أكتوبر 1869م، بمنطقة عين الذهب المدية حفظ القرآن الكريم، تعلم اللغة الفرنسية بدار المعلمين ببوزريعة قرب العاصمة، وتخرج منها بعد عام حاصلا على اجازة تعليم اللغة والعلوم الفرنسية في المدارس الابتدائية، وقد تتلمذ على يده أجيال من طلبة، وتوفي في 5 فيفري 1929 ينظر: خولة بدرينية: **اسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا 1869، 1929**، منصر لنيل شهادة الماستر، قسم علوم انسانية، كلية علوم انسانية واجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013، ص50-52.

[3] عبد الحليم بن سماية: ولد 1866 تنتمي أسرته إلى سماية، وهي أسرة تركية من أتراك أزمير ولد بالجزائر وتعلم بتونس تولى تدريس في عاصمة 1896، ثم بالجامع جديد 1900 من أثاره اهتزاز الطواد، توفي في 1933 ينظر خولة بديرينة المرجع نفسه ص49

[4] مولود بن موهوب: ولد في أوت 1866، بقسنطينة وهو أحد خريجي المدارس الاسلامية دعى إلى اصلاح والتغيير دون عنف حارب البدع والخرافات توفي 1939م ينظر: حفيان رشيد: **الحركة الاصلاحية في الجزائر بدايات القرن20**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 20، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص366-368.

[5] أحمد سعودي: النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الاجباري 1912-1918 وهم فرنسا وفشل التحديث، مجلة العلوم الانسانية، د، م، عدد4، مارس 2018، جامعة عمار ثليجي، الأغواط الجزائر، ص99، ص100.

[6] رمضان عثمان: **الاسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في حركة الوطنية 1919 -1954**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراء، قسم التاريخ كلية علوم انسانية واجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2019، ص221.

أ- كتلة المثقفين ثقافة عربية اسلامية محضة: تتكون من جماعة محافظة وتقليدية، من أهم أهداف هذه النخبة هو المحافظة على الشخصية العربية والإسلامية للجزائر، ومقاومة الاستعمار بمختلف الوسائل.

ب- كتلة المثقفين ثقافة فرنسية محضة: وهم جماعة مثقفين ثقافة فرنسية ومن سمات هذه النخبة أنها دائما تتهم الثقافة العربية الاسلامية بالركود والخمول وتحميلها أسباب تخلف المجتمع الجزائري.

ج- كتلة المثقفين ثقافة مزدوجة (عربية ،فرنسية) : من سماتهم التمسك بالأصالة الوطنية العربية من جهة والاستفادة من الثقافة الغربية المتطورة ،ومن جهة أخرى تحاول التقريب بين الفئتين السابقتين .[1]

6- المواطنة والوطنية:

6-1 المواطنة:

أ. مفهومها اللغوي:

عرفها ابن المنظور على أنها مشتقة من الوطن والوطن، المنزل الذي تقيم فيه وهو موطن الانسان ومحله، ووطن بالمكان وأوطن أقام فيه. [2]

وفي لغة أجنبية عرفت أو يقال لها (citizenship) وهو كلمة مشتقة من مصطلح الوطن وهو المكان الذي يعيش فيه الانسان، أما في اليونان القديمة فتصنفها بأنها حق من حقوق الإنسان المدينة وهو ما أدى إلى اشتقاق اسمها في اليونانية والانجليزية والفرنسية من كلمة "city" أي مدينة.[3]

ب. مفهومها الاصطلاحي:

المواطنة (city zens hip) هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه و يؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء

---

[1] خولة بدرينية، المرجع السابق، ص38.

[2] ابن المنظور: المصدر السابق، ص451.

[3] ثناء عبد الرشيد محمد: جميل أبو عباس الزكير: **المواطنة والوطنية المعتدلة في فلسفة ستيفن ناتانسون**، مجلة كلية الأدب، ع 50، جامعة بني سويق، مصر، مارس 2019، ص81.

المواطن لوطنه وخدمته في وقت السلم والحرب، والتعاون مع مواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي والتطوعي، وتودد الجهود.[1]

تعرفها دائرة المعارف البريطانية على أن المواطنة تدل على مرتبة من حرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات و يحتم مفهومها بأن المواطنة على وجه العموم تحتم على المواطن حقوق سياسية.[2]

6-2 الوطنية:

هي الشعور والإحساس الجماعي المشترك بالولاء والانصياغ للوطن ودفاع عن سيادتها والتضحية في سبيله، مهما كانت الظروف والأحوال لاسيما إذ تعلق الامر بالعدو الخارجي ومحتل الأرض.

تعرفها الموسوعة العربية العالمية: بأنها تعبير تقويمي يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد.[3]

وتعرف كذلك على أنها لها امتدادات قديمة تتمثل في حب الديار، وهي "ذلك الشعور الغريزي الذي يبدأ بدائرة الانتماء للأهل ثم تتبع الدائرة أو البلدة، ثم تمتد للمنطقة، ثم للبلد "الدولة"، ثم للحضارة ثم للعالم الإنساني".[4]

---

[1] اسماعيل بن خليفة ومصطفى المنصور: المرجع السابق ص12

[2] حنان مراد: **مكانة المواطن والمواطنة في المدن (دراسة استشرافية)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص16.

[3] حسن السيد حامد خطاب: **مفهوم الوطنية والتأهيل الشرعي**، بحث مشارك في ندوة: الانتماء الوطني في تعليم العام رؤى وتطلعات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المدينة المنورة، 2009 ص4.

[4] عبد الرشيد وجميل أبو عباس، المرجع السابق، ص91.

الفصل الأول:

النخبة المثقفة ثقافة فرنسية والمسألة الوطنية

أولا: ظهور النخبة الفرنسية وانقسامها.

ثانيا: المسألة الوطنية عند الأمير خالد.

ثالثا: النخبة المطالبة بالاندماج والمسألة الوطنية.

رابعا: الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية.

أولا: ظهور النخبة الفرنسية وانقسامها

تعود البدايات الأولى لظهور النخبة المثقفة إلى سنة1892، حينما ناقشوا مسالة المجتمع الجزائري المسلم وطريقة انسجامه مع السلطة الفرنسية، وسبل محاولة دمجه وفقا لسياسة الاستعمارية، إذ كان كل من بوضربة* ودكتور مرسلي*حصلوا على فرصة محادثة جول فيري أثناء زيارته للجزائر على رأس لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي سنة 1892 لدراسة المسألة الأهلية، وقد احتج الشبان الجزائريين على مظالم الإدارة وتحدثوا على مشاكل المواطنة، والتمثيل البرلماني للمسلمين وظهرت مطالبهم على شكل عرائض وندوات ووفود. ومن هذا اللقاء لاحظ جول فيري ظهور نخبة جديدة واطلق عليها حزب الشبان[1].

1- تعريف حركة الشبان الجزائريين:

وعرفها بعض الكتاب الجزائريين بأنهم المثقفون الذين تكونوا بالمدارس الفرنسية وأصبحوا مدركين لعدم المساواة بين الجزائريين والأوروبيين وعدم وجود أي تمثيل سياسي للجزائر، يمكن استرجاع بعض حقوقهم المأخوذة من طرف فرنسا[2].

وعرفها أبو قاسم سعد الله، على انها حركة وطنية تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية تختلف عن الطريقة القديمة حيث كانت بعيدة عن الوسائل العسكرية في مقاومتها[3].

ومن المعروف أيضا أنهم من المثقفين الذين نشأوا في المدارس الفرنسية وهم مسلمون ولدوا أغلبيتهم في نهاية القرن التاسع عشر بإضافة إلى وظيفتهم الاجتماعية كان لهم اهتمام كبير بالمسائل السياسية وقدر عدد هؤلاء الذين تحصلوا على تكوين جامعي أو على الأقل

---

* مرسلي: ولد سنة 1856 بوهران خريج متوسطة عربية في الجزائر، شارك الأعيان في نشاطهم وعرائضهم ومن الموقعين على عريضة جول فيري. ينظر: أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 1830-1954، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ص:231.

* عمار بوضربة: ولد 1868 بالجزائر هو تاجر كبير بالعاصمة، مؤسس الاتحاد الفرنسي الاسلامي مع ابن التهامي متجنس بالجنسية الفرنسية وعضو في حركة الشبان. ينظر: عبد القادر جغلول: **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص39.

[1] آيت بالعزيز عبد النور : **الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية إلى نهاية ح ع 2**، تخصص مقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ. كلية علوم الإنسانية واجتماعية، جامعة علي ونيسي، ص2.

[2] عبد الله مقلاتي. المرجع في الجزائر المعاصر (1830-1845) ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 2011، ص128.

[3] أبو قاسم سعد الله: تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع السابق، ص 96.

تكوين ثانوي بمئة شخص ينتمون إلى أسر ميسورة أو متوسطة الحال يشتغلون في المهن الحرة (أطباء، صيادلة، ومعلمون .... الخ)[1].

2- نشاط حركة الشبان ومطالبهم:

اتخذت هذه النخبة الجديدة عدة وسائل لإيصال صوتها ولفت انتباه الفرنسيين في الجزائر، وكانت الصحافة من انجح السبل للتعبير وطرح المشاكل ورفع المطالب، وتعتبر صحيفة "الحق" من أولى المحاولات الصحفية في هذا المجال، وأنشئت في 1993 بهدف توعية السكان المسلمين والتعبير[2]عن همومهم، وجاء في عددها الأول "لقد قرر العرب وأخيرا الدفاع عن حقوقهم التي انتهكت ورفع أصواتهم التي كانت غير مسموعة..." وصدرت الصحيفة لمدة 3 أشهر فقط ومع ذلك كانت أول خطوة نحو الصحافة الجزائرية حيث دافعت عن مصالح الجزائريين[3].

في بداية القرن العشرين، أنشأوا جمعيات ومنتديات وصحف و محاضرات للإبلاغ عن مطالبهم، ومن الجمعيات التي أنشأت الجمعية الراشدية بالعاصمة سنة 1912م والجمعية الأخوية بمعسكر، ومن النوادي نادي صالح باي بقسنطينة سنة 1907 أسسه ابن الموهوب ونادي الترقي بعنابة، ومن صحفهم "المصباح" التي أنشأها الأخوان فكار بوهران سنة 1904 والهلال بالعاصمة سنة 1906م والإسلام بقسنطينة ثم في الجزائر بين 1909م ،1914م وهي جريدة كانت تصدر بانتظام قامت بدور الناطق الرسمي باسم الحركة وجريدة المسلم بقسنطينة سنة 1909م وكوكب شمال أفريقيا سنة1907، العلم الجزائري بعنابة سنة 1910، والراشدي بجيجل، والحق بوهران سنة 1911م[4].

كان الهدف الأول والأخير للشبان الجزائريين الاندماج كما ورد في العدد 24 أفريل 1911م من جريدتهم الإسلام "islam" التيكتبت "الاندماج هذا هو الهدف الذي نسعى من أجله" ولذلك طالبت بحق:

---

[1] علي مراد: **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925.الى 1940**، تر: محمد يحياتن، (د. ط)، دار الحكمة الجزائر، 2007، ص53.

[2] فتحية سيفو: المرجع السابق، ص170.

[3] المرجع نفسه.

[4] صالح بلحاج: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910.1993)**، (د.ط) بن مرابط، قسنطينة2015، ص135.

– التمثيل النيابي من أجل الدفاع عن مصالح الجزائريين أمام خصوصهم من المستوطنين[1] ، المساواة بينهم في التمثيل السياسي في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي.

– دفع الضرائب.

– تعليم اللغة العربية في المدارس بالإضافة إلى الفرنسيين.

– احترام شعائر والأعياد الإسلامية[2].

أطلق الشبان الجزائريون حملة قوية في جريدة الحق وطالبو في مقالاتهم بإنشاء بنك إسلامي وإعطاء الى قروض المزارعين والتجار مع ضمان عدم ترك أراضيهم وإنشاء مراكز لتكوين والتدريب للجزائريين في المهن الصناعية والاهتمام بالتعليم[3].

3– انقسام النخبة الفرنسية والانتخابات:

بعد صدور قانون 4 فيفري 1919م الذي منح حق الانتخابات وترشح لكل مستوفيا بعدد من الشروط وهذا الأخير فتح الباب امام بعض الجزائريين لتجنيس بالجنسية الفرنسية[4] ومرسوم 6 فيفري من نفس السنة الذي نص كذاك على التخلي علن الهوية العربية الإسلامية وهذا ما أحدث خيبة امل في أوساط النخبة الذين كانوا يتوقعون أن يرقى الجزائريون إلى مرتبة المواطنة لفرنسية مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية.

ومن هنا انقسمت حركة الشبان حول هذا الموضوع فالدكتور بن تهامي والمحامي صوالح ورابح زناتي وغيرهم، هؤلاء رفعوا راية التجنيس وتطوعوا بإمكانيتهم لمعركة لاندماج الشامل وتبنوا موقف والي الجزائر أن تعطى الجنسية الفرنسية للجزائريين بعد التخلي عن الهوية العربية الإسلامية وذلك على أمل أن يكونوا متساويين مع الأوروبيون ويصبح عدد المسلمين المتجنسين كبير، أما الاتجاه الثاني فقد مثله الأمير خالد والحاج موسى والمهندس قايد حمودة مدير جريدة الاقدام يطالبون بحق الحصول على جنسية الفرنسية لكن بدون تخلي على الأحوال الإسلامية وقد انعكس هذا على الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة الجزائرية

---

[1] جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، (د ط)، دار منشورات، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1994، ص186.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص205.

[3] مصطفى عبيد: **اتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية (1912.1923)**، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، مج5، جامعة المسيلة الجزائر، جوان 2011، ص187.

[4] جمال قنان: المرجع السابق، ص181.

في عام 1919م[1] التي كفائت بها فرنسا الجزائريين، واعترفت لهم بالدور الهام الذي لعبه الشبان الجزائريين في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، وقد جاء بهذا القرار "كليما نصو" رئيس الحكومة الفرنسية عام 1919مفي منح التصويت للانتخابات للمسلمين وإعطائهم امتيازات يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية ولقد تم وضع شروط للمشاركة فيها وهي: [2]

- ألا يكون أعزب أو متزوج من امرأة واحدة.
- أن يكون خدم في الجيش الفرنسي.
- أن يعرف القراءة والكتابة بالغة الفرنسية.
- أن يكون عنده وسام شرف فرن

ثانيا: المسألة الوطنية عند الأمير خالد

1- الأمير خالد:

أ. مولده ونشأته:

الأمير خالد بن الهاشمي هو حفيد الأمير عبد القادر* ولد بدمشق يوم 20 فيفري 1875[3] ولد بأعرق البيوت نسباً وديناً وسمعة حسنة سبقته إلى كل دول العالم الإسلامي بإضافة إلى أنه كان يسمى بيت التقوى[4]، تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذتها الكرام وتردد على معاهدها ومساجدها الدينية وأمضى فيها طفولته وشبابه كما خصص الأمير جانب كبير وهام لدراسة الأدب العربي.[5]

---

[1] علي محمد صلابي: المرجع السابق، ص28.

[2] سلوى لهلالي: المرجع سابق، ص 2.

* الأمير عبد القادر: ولد يوم الجمعة 23 رجب 1222هـ بلدية القطينة بالمعسكر في بيت علم وتقوى، تربى في رعاية والده وحفظ القرآن الكريم في مدرسته وأخذ العلم عن أهله، وفي 4 فيفري سنة 1833م بايعه مجلس علماء مدينة المعسكر أميرا عليهم، عرف بمقاومته للاستعمار الفرنسي، وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، ونفي إلى دمشق 26 ماي 1883م، ينظر: نزار إباضة: **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1414هـ-1994م، ص:9-10.

[3] عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 141.

[4] بسام عسلي: **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، ط2، دار النفائس للنشر، بيروت، 1404هـ، 1984م، ص92.

[5] حكيم بن الشيخ: الأمير خالد **ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912- 1936**، (د.ط)، وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين بعيد الاستقلال، ص57.

وفي سنة 1892 قرر والده الهاشمي العودة إلى الجزائر ولما عاد لم يستقر الأمير خالد لفترة طويلة بها إذ لم تمضي أشهر قليلة حتى تم إرساله إلى باريس للدراسة في ثانوية "ليسيه لويس لوغراند"*[1]. وبعدها انخرط في كلية "سان سير"* العسكرية الفرنسية وتخرج منها سنة1879م كملازم ثان ورفض التجنس وواصل عمله كضابط ثاني في الجيش الفرنسي[2]وبعدها تفرغ للنضال السياسي الذي دام طويلا وبعد كفاحه استقر في سوريا وعاش بها إلا أن توفي في 9جانفي 1927م.[3]

ب. برنامجه وأعماله:

كان الأمير خالد نشطا في العمل السياسي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وتطوع للحرب بعد اندلاعها وإيمانا منه بضرورة الوقوف إلى جانب القضية الوطنية طلب تسريحه من الجندية سنة 1916م، وشارك في المؤتمر الدولي لجامعة حقوق الإنسان بباريس سنة 1916م، وطلب في مؤتمر دولي أخر سنة 1917 بمنح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع احتفاظهم بوضعيتهم الإسلامية وانتهز فرصة انعقاد مؤتمر فرساي في باريس ليتصل بالرئيس الأمريكي "ولسن"[4] ويقدم له عريضة يطالب فيها باستقلال الجزائر[5]، وفي سنة1919م قام بمطالبة بالإصلاحات التي تمثلت في :

- إلغاء بعض القوانين الاستثنائية.
- المساواة في الخدمة العسكرية في مجال الحقوق والواجبات.

---

*__لسيه لويس غراند:__ ثانوية بباريس قديمة تأسست 1961تحمل اسم لويس عرفاناً بالأعمال الجليلة التي قدمها لفرنسا قم اصبحت تعرف بأسماء كثيرة كمدرسة المساواة لويس ثم الإمبراطورية لويس الكبير، ينظر: سعاد بحيرات، نريمان الخدمي: **الأمير خالد ونضاله السياسي 1875-1931**، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد داريه، ادرار 2020.2021، ص12.

[4] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 92-93.

* كلية سان سير العسكرية: مدرسة عريقة بفرنسا أنشئت سنة 1803 على يد نابليون بونابارت، تقوم بتكوين ضباط احتياط تتم عملية الالتحاق بالمدرسة بعد اجراء مسابقة وتضم ثلاث شعب، الآداب وعلوم والعلوم الاقتصادية. ينظر: سعاد بحيرات، المرجع السابق، ص12.

[2]محمد علي صلابي: المرجع السابق، ص24

[3]سمير نور الدين دردور: ملحمة الجزائر (د.ط) مؤسسة هنداوي مملكة المتحدة، 2017، ص101.

[4]وليام وولسون: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "28"، وانتهت رئاسته سنة 1921، وفي 1924 توفي.

[5] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص141.

- حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدينة والعسكرية بدون تمييز.
- حرية الصحافة وتكوين الجمعيات.

وقد لقى هذا البرنامج[1] استحسان الفلاحين ومختلف الطبقات الاجتماعية وفي سنة 1922 شارك في الانتخابات وفاز بها.

وعمل على تكوين صحافة وطنية، نذكر منها جريدة الإقدام التي تعد من أبرز الجرائد الوطنية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى في 20فيفري 1919[2]، فهي جريدة وطنية اسبوعية صدرت باللغتين الفرنسية والعربية وعبرت عن أراء الأمير خالد وقد استعمل فيها كل طاقته الفكرية لدفاع عن الفلاح والعامل الجزائري المسلم، فمثلت هذه الجريدة ثلاث سنوات من كفاح أمير خالد من أجل القضية الجزائرية[3].

2- الأمير خالد والمسألة الوطنية:

لقد كان لأمير خالد دور كبير في الحركة الوطنية وذلك من خلال دلائل ومواقف نذكر منها:

الاستمرارية التي أقرها في نضاله من خلال ربط نضاله بنضال أجداده خلال القرن التاسع عشر وفي مقدمتهم الأمير عبد القادر حيث كان دائما يستحضر جهاد زعماء المقاومة العسكرية [4].

لقد دافع الأمير خالد عن الشخصية الجزائرية ورفض الإدماج الذي طالبت به مجموعة من الجزائريين بغرض الحصول على حقوق المواطنة ورفض ذلك رغم ثقافته الفرنسية العالية وانتمائه إلى جماعة النخبة المتأثرة أنا ذاك بالحضارة الغربية ورفض الإدماج لأن أصالته كانت أرجح وأثبت في وجدانه وحياته[5].

---

[1] سلوى هلالي: المرجع السابق، ص04.

[2] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال**، (د.ط)، دار العلوم لنشر وتوزيع، عنابة، ص404

[3] سعاد بحيرات، نريمان الخدمي: **الأمير خالد ونضاله السياسي1875.1931**، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد داريه، أدرار 2020-2021، ص31.

[4] إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر**، ص217.

[5] عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص86.

وفي سنة 1917 قام الأمير خالد بخطوة جريئة وذلك من خلال مشاركته مع إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس، وطالب بأن يكون للجزائريين تمثيل سياسي في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ دون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية.[1]

وبرزت وطنية الأمير خالد بقوة سنة1919م عندما طالب بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي عقد بباريس[2] ويسمى كذلك مؤتمر الصلح بفرساي، عقد في جانفي 1919 حيث شكلوا الوفد في23 ماي 1919م واتصلوا بالجنة الأمريكية للمفاوضات وقدموا لها العريضة وتم تقديمها إلى الملازم "جورج نوبل "وطالبو توصيلها إلى الرئيس ويلسون[3]. **انظر الملحق رقم (01) ص86**

فقد صورت العريضة الأوضاع القاسية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريين جراء الإجراءات الاستعمارية من ظلم وإجلاء السكان من أرضيهم الخصبة، واستيلاء على الأحباس وإهانتهم للمقدسات الدينية والتجنيد والإجباري[4] وقد اصطدم بالمعارضة والتنكر لأنها أظهرت التوجه الاستقلالي لأمير خالد [5].

شارك الأمير خالد في الانتخابات البلدية في 30 نوفمبر1919م ببرنامج سياسي واجتماعي وشعار قائمته "فرنسا والإسلام "ومطالبه تتمثل في:

- منح الوطنيين الجزائريين المواطنة الفرنسية في نطاق الأحوال الشخصية.
- تمثيلهم في البرلمان الفرنسي.
- إلغاء البلديات المختلطة ذات حكم عسكري.
- تعليم الإجباري اللغة العربية والفرنسية.[6]

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص220.

[2] المرجع نفسه.

[3] سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص5.

[4] **قانون التجنيد الاجباري:** صدر في 3فيفري 1912 أصدرته الحكومة الفرنسية للخدمة العسكرية على الأهالي للالتحاق بالجيش الفرنسي وقد عارض الشعب الجزائري قرار التجنيد معاوضة شديد لأنهم كانوا يرون فيها مساس شخصيتهم الإسلامية. ينظر: عمار عمور: **الموجز في التاريخ الجزائر**، مرجع السابق، ص.162

[5] سلوى الهلالي: المرجع السابق، ص5.

[6] أم الخير قسوم: **تطور حركة الانتصار وللحريات الديمقراطية 1946-1954**، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، بإشراف الامير بوغدادة، قسم العلوم انسانية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قطب الشتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2011م، ص12.

وخاض كفاحه ضد النظام الاستعماري وإدارته من خلال تأسيس جمعية الإخوة الجزائرية حيث كرست هذه الجمعية جهودها من أجل المطالبة بالإصلاح المادي والثقافي والسياسي لسكان المسلمين[1] وقد عبر خالد عن هذه الأهداف بقوله: "نحن نعمل بدون كلل لمقاومة الظلم وعدم المساواة والاستبداد" ، قد بذلت جهودها من أجل تمثيل البرلماني الوطني للمسلمين[2]، وقد نشر أفكاره من خلال جريدة الإقدام التي تحدث فيها عن أوضاع التي تعيشها وقد حملت في طياتها معالم التحدي.[3]

ومن باريس عقد مؤتمر هامين سنة 1924 إحداهما عقد في 19 جويلية 1924، وقد كان الهتاف يومها بعبارة "يحي استقلال إفريقيا الشمالية"، كما ألقى عدة محاضرات منها التي كانت حول إبراز وضعية الأهالي وثانية حول التنديد بالنظام الأهالي الذي طبقته فرنسا بالجزائر، ووضحت هذه المؤتمرات جرائم فرنسا وأعمالها لا إنسانية في الجزائر وبينت الوضعية المزرية للجزائريين في مختلف المجالات والتعسف الإداري في الجزائر، وقد بقي تأثير الأمير خالد داخل أرض الوطن واضحا، وضل يسعى إلى أن يصل للمساواة بين الإدارة الفرنسية حذفت اسمه من قائمة الفائزين بحجة وجودة في المنفى.[4] الجزائريين والفرنسيين ، وفي 15 جويلية 1925م تم ترشيحه للانتخابات وهو بمنفاه لكن

ومن خلال جهوده أدى إلى ظهور حزب نجم شمال إفريقيا وظل في نشاط مكثف لربط المهاجريين الجزائريين بفرنسا وقد ساعدته الظروف عندما نفته فرنسا سنة1923، وأكدت الدراسات على انه كان رئيسها الشرفي[5].

وبالرغم من الضغوط التي تعرض لها الأمير خالد لكي يتخلى عن النضال السياسي فقد حول عدت مرات أن يجدد نشاطه السياسي ويدافع على أفكاره التحررية خاصة في فرنسا وسوريا، وعندما انتصرت أحزاب اليسار بفرنسا في ماي 1924وصار "ادوارد هيريو" رئيس

---

[1] شيخ حكيم: **الحركة الوطنية بين التيارين المساواة والاستقلال الامير خالد ومصالي الحاج نموذجا**، المجلة العربية لدارسات التاريخية والاجتماعية، ع 2، مج 10، جامعة يحي فارس الجزائر، ديسمبر 2019، ص194.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، 78.

[3] بن شيخ حكيم: المرجع السابق، ص194.

[4] مصطفى عبيد، معتصم البشير وآخرون: اتجاه **المساواة في الحركة الوظيفة الجزائرية 1912-1920**، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، مج 5، جامعة المسلية، الجزائر جوان، 2021، ص193.

[5] بن الشيخ حكيم: **التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد (1912-1936)**، مجلة المغاربية لدراسات تاريخية، ع 1، مج9، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر، جوان 2018، ص102.

للحكومة الفرنسية الذي كان متعاطف مع حركة الشبان الجزائريين، قام بإرسال رسالة تهنئة إليه ورسالة إلى جريدة "لومأنتي"،[1]الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي وطالب فيها كعادته بالمساواة مع الفرنسيين وتمتع بالحقوق التامة بما فيها الخدمة العسكرية وفصل دين عن الدولة وإصدار عفو عام وكانت هذه الرسالة هي التي عجلت بترحيله إلى دمشق[2].

ثالثا: النخبة المطالبة بالاندماج والمسألة الوطنية

1- تأسيس الفيدرالية المنتخبين المسلمين:

إن نشأة فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927م ارتبطت بإصلاحات فيفري1919 وانقسام حركة الشبان الجزائري، والفيدرالية عبارة عن حركة سياسة تشكلت من فئة المثقفين الفرسين، وقد ضمت أصحاب الاتجاه الليبرالي الذي ظهر بعد نفي أمير خالد 1924م وكانوا ينادون بإدماج الجزائر بفرنسا وربطها ربط كاملا.[3]

وتعرف على أنها جمعية سياسة كانت تتشكل في أساسها من شخصيات جزائرية التي كانت مثقفة بالغة الفرنسية واعتبرت نفسها ممثلة المسلمين في البلديات والمجالس العامة والمجالس المالية[4]، ولم يكن هدفها العمل لإيجاد حلول للمشكلة الثورية وإنما كان غرضها تعبئة الجهود النخبة من الذين أصبحوا يتمتعون ببعض الحقوق السياسية بمقتضى قانون 4فيراير 1919 لتوسع هاته الحقوق لتشمل قطاعات أخرى من الجزائريين[5].

وقد عقدت هذه الفيدرالية أول اجتماع لها في الجزائر العاصمة في شهر سبتمبر 1927 حضره على ما يزيد 150 شخصية سياسية جزائرية برئاسة الدكتور بن تهامي الذي كان على رأس هذه الهيئة، وفي نهاية هذا الاجتماع أصدرت الفيدرالية بيانا حددت فيه مطالبها والمتمثلة فيما يلي:

- تمثيل سكان المسلمين في البرلمان (الفرنسي).[6]
- المساواة في الأجوار والعلاوة بين الأوروبيين والمسلمين.

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص227.

[2] المرجع نفسه، ص228.

[3] عبد الرحمان جيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج5، (د.ط)، دار الامة، الجزائر، ص235.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 235.

[5] جمال قنان: المرجع السابق، ص185.

[6] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص236.

- المساواة في المدة الخدمة العسكرية بين الأوروبيين والمسلمين.
- إلغاء رخصة ذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال[1].
- إلغاء قانون أنديجيا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين
- توفير تعليم وتدريب المهني لأبناء البلد الأصلين
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.

إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية ومراجعة قانون 1910م الذي يجرى تطبيقه.[2]

وبإنشاء جمعية النواب المسلمين لمعت شخصية ابن تهامي واتسعت تصريحاته في جريدة "التقدم" وجرائد أخرى، فنشر في جريدة تقدم "إن أهم مطلب للجزائريين هو تمثيلهم في البرلمان الفرنسي" وفي نوفمبر 1927 نشرت جريدة "باري ناسيونال" تصريحا يقول فيه "إن تمثيل الأهالي الجزائريين وفرنسا".[3]

ولقد تفرعت فيدرالية النواب إلى ثلاث اتحاديات العمالات وهران والجزائر وقسنطينة وكانت هذه الأخيرة أكثرها نشاط وهي التي ضمنت في بدايتها موظفين من الإدارة الفرنسية المعروفين "**بني وي وي**" برئاسة شريف سيسبان أما اتحادية الجزائر فانقسمت إلى فرعين الأول بزعامة ابن تهامي والثانية بقيادة المندوب المالي دكتور "سياح سي هي" ويرجع ضعف هذه الاتحادية إلى خلاف بين عناصره النشيطة وكون أن ابن تهامي أصبح محل انتقادات شديدة بسبب أفعاله وخاصة دعمه لدروكس dorex المستعمر الكبير الذي أظهر عدائه للمسلمين، واتحادية وهران لم تعرف نشاط بارزا.[4]

وبحلول سنة 1930م طرأ تغيير على العمالات الثلاثة من باب التنظيم ففي وهران أصبحت تحت زعامة "باش تزري" والجزائر بزعامة " محي الدين زروق وبخورية"، اما قسنطينة فقد بقيت تحت أشراف سيبان وانضم إليه عناصر جديدة مثل ،بن باديس، وبن حلول وغيره وقد كان هناك تنافس بين بن حلول وبن باديس في ميدان الانتخابات، وكان بن جلول وأصدقائه بعنوان سيسبان ومحمد بن باديس بجماعة (بني وي وي) وعملوا على تغيره من اتحادية سنة

---

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص202.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص236.

[3] بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1900-1930م)** ج1، ط 1، لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1984، ص145.

[4] نفسه، ص146.

1931 ورافق هذا التغير دخول عناصر جديدة مثقفة إليها من أطباء ومحامين ومبادلة جزائريين مثل فرحات عباس، وبومنجل.[1]

2- رواد هذه النخبة:

أ- فرحات عباس:

- **مولده ونشاته:**

ولد فرحات عباس المكي في 24 اوت 1899، بدوار بمنطقة بني عامر الجبلية وهي منطقة تابعة إداريا لبلدية الطاهير المختلطة[2].

ينحدر فرحات عباس من أسرة فلاحية، كان والده السعيد عباس فلاح ومع مرور الوقت تمكن والده من أن يصبح تاجر وبعدها أصبح " قايد" في دوار بني عافر ثم ترقى إلى منصب آغا شرفيا لبلدية الطاهير المختلطة، وقد عاش في أسرة متكونة من سبع بنات وخمسة ذكور[3]

أدخله والده إلى مدرسة القرآنية في سن 8سنوات ثم بعد عامين من الدراسة في الكتاب نقله والده إلى مدرسة الابتدائية الفرنسية الأهلية وفيها أثبت فرحات عباس تفوقه وكان يتحصل على المرتبة الأولى في امتحان الفرنسية، ومن جيجل انتقل إلى الدراسة في متوسطة سكيكدة وفي سن 18 انتقل إلى ثانوية قسنطينة ومنها بدأت تتكون شخصية فرحات عباس الوطنية وحصل منها على شهادة البكالوريا سنة 1921وبعدها التحق بجامعة الجزائر فرع صيدلة [4].

---

[1] خديجة نعجي: إسهامات **كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927-1938م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ معاصر، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014-2015، ص38

[2] عباس محمد صغير: **فرحات عباس من جزائر فرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، اشراف خمري الجمعي، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم إنسانية وعلوم اجتماعية وجامعة منتوري، قسنطينة 2006-2007، ص2

*القائد: كلمة تركية تعني الوسيط بين الأهالي والسلطة العثمانية واستمرت هذه الكلمة حتى العهد الاستعماري ينظر: عباس محمد صغير: المرجع نفسه، ص4.

[3] عز الدين معزة: **فرحات عباس ودوره في حركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)** رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، بإشراف عبد الكريم بوصفاف، قسم التاريخ، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2004-2005، ص28.

[4] حامد لمين إبراهيم: **السياسة التعلمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية كوين النخب المتفقة في الجزائر 1830-1960، فرحات عباس نموذجا**، المجلة الجزائر هي (دارسة التاريخية والقانونية، ع 6، غرداية، ديسمبر 2018، ص80-90

بدأ فرحات عباس يهتم بالسياسة منذ أن كان طالب في جامعة وفيها بدأ كتابته السياسة الأولى في جريدتي "الاقدام" و"همزة الوصل"[1]وكان يكتب تحت اسم مستعار "كمال بن سراج"، وتميزت هذه المقالات بشجاعة في طرح وتلخصت مطالبه فيها دفاع عن حقوق الطلبة ، وتحسين أوضاع الأهالي.[2]

وكان فرحات عباس من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر حيث كان طالب وعمل بصحبة الأمير خالد، ومن خلال التجارب والقراءات كون نفسه وأصبح مناضل سياسي.[3]

وفي 6 أفريل 1930 تم تعيينه نائباً لرئيس مجلس الاتحاد الوطني للطلبة وفي سنة 1932 ترأس جمعية الطلبة وقد أسس "جريدة التلميذ".*[4]

ومن بين مؤلفاته كتاب الشباب الجزائري[5] الذي نشره سنة1931م، وفي سنة 1935م تخرج من كلية المختلطة للصيدلة و الطب بالجزائر وتقدم إلى انتخابات البلدية والمالية وكان نائبا فيها ورئيس فيدرالية النواب[6].

ب- محمد الصالح بن جلول:

ولد سنة 1896م بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية ،تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه[7] وأتمّ تعليمه الثانوي بقسنطينة كان يحصل باستمرار على منح دراسية بعدها درس في جامعة

---

[1]عز الدين معزة: مرجع نفسه، ص48

* كمال أتاتورك: بطل قومي لتركيا الحديثة خلص بلاده من الاستعمار ونادى ببناء تركيا الحديثة، ولشدة اعجابه فرحات عباس تقمص اسمه في كتابته الأولى في صحف، ينظر: عباس محمد صغير، المرجع نفسه، ص23

[2]عباس محمد صغير: المرجع السابق، ص26-27

[3] فاطمة دجاج: **مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبيات الشاب الجزائري وليل الاستعمار**، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، م 13، ع26، قسنطينة الجزائر، 2021، ص88.

*جريدة التلميذ: صدرت بالجزائر مزدوجة اللغة وهي ثالث مجلة صدرت بالجزائر أصدرتها الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين بأفريقيا الشمالية على ان تكون لسان طلبة لمسلمين بالجزائر ينظر: محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847الى1954م، ط2، الفديزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص 229.

[4] عز حين معزة: المرجع السابق، ص53-55

[5] فرحات عباس: الشاب **الجزائري تر: احمد منور، تق: ابو القاسم سعد الله**، (د.ط)، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر العاصمة الثقافة العربية، 2007، الجزائر، ص8.

[6] علي تابليت: **فرحات عباس رجل الدولة**، ط2، تالة الأدب النشر وتوزيع، الجزائر، 2000، ص6.

[7] بشير بلاح: المرجع السابق، ص430.

الجزائر، ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924م، وبدأ ممارسة مهنته كطبيب، ثم اتجه إلى السياسية في العشرينات كمستشارا بلديا، وكانت له مساهمات في الجانب الصحفي واصدر جريدة الإقدام والتقدم وجريدة الوفاق وضح فيها الأفكار التي طرحها فرحات عباس من خلال مقالات شكلها وجمعها في كتاب وأطلق عليه الشاب الجزائري[1]. وقد تقلد عدة مناصب منها رئيس فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل المجالات وكتب مقالات في جريدة التقدم لسان حال الفيدرالية[2].

لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير إلى عقد المِؤتمر الإسلامي الجزائري وكان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر، وفي سنة 1938 أنشأ التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري RFMA وحافظ على منصبه كنائب متميز بعد الحرب العالمية الثانية، توفي سنة 1936م بقسنطينة[3].

3- المسألة الوطنية في نظر فيدرالية النواب المسلمين:

يلاحظ محفوظ قداش أن كل النخب الجزائرية خلال العشرينات كانت تفكر في إطار فرنسي بما فيها فيدرالية المنتخبين الجزائريين، فقد عرفت بولائها ورغبتها في تطور ضمن القوانين الفرنسية وسعت لتمتين علاقاتها مع الأوروبيين من أجل خير الأمة لذا لم يكن أحدهم يشك في السلطة الفرنسية وسيادتها على الجزائر[4].

وقد كان هدفهم يرتكز على تطبيق نظام جمهوري فرنسي لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان الجزائر خاصة أنهم كانوا ينظرون إلى فرنسا على أنها بلد ديمقراطي في حين تجلت مطالب فرحات عباس من خلال الفيدرالية المطالبة بالاندماج كوسيلة لتحرير السكان الجزائريين من الاستعمار والظلم والقمع كما أن مطالبهم ركزت على عدم المساس

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص572.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص431.

[3] المرجع نفسه.

[4] عزدين معزة، المرجع السابق، ص54

بالسيادة الفرنسية بالجزائر، فمطالبهم تدور في فلك القانون والتعليم الفرنسي والحضارة الأوروبية.[1]

وشاركوا النواب المسلمين سنة1927م بنادي الترقي، وصرحوا بما يلي "أن الجزائريين يعبرون عن تحيتهم لفرنسا ولحضارتها وانهم يحترمون ويقدرون رجال السلطة الفرنسية ويريدون تثمين الروابط التي توحد بين المسلمين والأوروبيين وذلك للفائدة العليا للوطننا المشترك فرنسا وينتظرون تطويرهم داخل الأنظمة الفرنسية"[2].

وفي نوفمبر 1927شكلو وفد يضم عدد من الأعيان واستقبل الوفد وزير الداخلية الفرنسي "ديلموغاندس" نائب عواد لوب وركز أعضاء الوفد في لقاءاتهم على ضرورة تمثيل الأهالي في البرلمان مؤكدين انهم يريدون تحقيق مطالب الأهالي "بواسطة فرنسا ومن أجل فرنسا" لأنهم يروا أن المسلمين موطنهم الأصلي مرتبط بفرنسا ارتباط تاما ونهائيا[3].

إن فكرة الاندماج التي طرحها بعض أفراد النخبة والنواب بما فيهم فرحات عباس كانت تقتضي المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسين والاحتفاظ بأحوالهم الشخصية والاندماج هنا يقوم على أساس الحقوق وليس عن طريق التجنيس.[4]

فقد كانت مقالات فرحات عباس تميل للاعتدال وتروج لأفكار الجمهورية الثالثة الفرنسية فأعطته الجمعية الطلابية وجريدتها الفرصة على نشر أفكاره والاتصال بالجماهير الشعبية، وهكذا بدأ تدريجيا يقود المعركة السياسية ويحرض الجماهير الشعبية بواسطة التوعية أولا وثانيا تعبئتها لكي يتمكن من الضغط على الإدارة الفرنسية، وإلغاء نظام الاحتلال الذي يمثل أقصى أنواع الظلم والقهر والاستبداد مستعيناً بفرنسا الأنوار ومبادئ ثورتها 1789م حيث يقول الجزائري يؤمن بفرنسا ،ولكن بفلسفتها المتنورة فلسفة القرن 18 ومبادئ ثورتها، والمثقفون المسلمون لا يبحثون عن طعن فرنسا من الخلف[5].

---

[1] منيرة شرفي: المسألة الدينية عند الحركة الوطنية الجزائرية (1909-1939)، رسالة لنيل شهادة الماستر، اشراف احمد صاري، في التاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم إنسانية، جامعة عربي بن مهيدي، ام لبواقي 2019، ص ص 42-43.

[2] بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان: المصدر السابق، ص148

[3] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 206.

[4] نفيسة دويدة: **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ معاصر، قسم تاريخ، مدرسة العليا لأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2005، ص28.

[5] المرجع نفسه.

وقد عرفت الأوضاع بالجزائر ما بين 1930-1935م تدهورا عام يشمل جل المجالات وحدث توتر بعد الاحتفالات المئوية مثل حوادث قسنطينة 1934م التي تدخل فيها فرحات عباس داعياً الى التعايش اليهودي المسلم.[1]

وعبر في مقال له أن معادات السامية هي نتاج المساواة أمام القانون بين المسلمون واليهود، كما انه اتصل برئيس جمعية الصداقة اليهودية المسلمة بقسنطينة لتعبير عن الصداقة وتعاون بين الطرفين وكان لهذه الجهود دور حاسم في تهدئة الأوضاع بعد أن امتنعت السلطات عن التدخل تاركة الأمور كما هي.[2]

في عام 1936م كتب في جريدة الوفاق الفرنسية مقالاً شهير بعنوان "فرسنا هي أنا" أكد فيه دعوته الى الاندماج مع فرنسا حين قال "لو كنت قد اكتشفت أمه جزائرية لكنت وطنينا ولم أخجل من جريمتي فلن أموت من أجل وطن جزائري لأن هذا الوطن غير موجود لقد بحثت عنه في التاريخ لم أجد وسألت عنه الأحياء والأموات وزرت المقابر دون جدوى"[3]، وهذا ما أدى إلى انتقادات واسعة، وبرزت وطنيته من خلال القيام بخدمة الوطن في إطار الشرعية الفرنسية[4]. **انظر الملحق رقم (02) ص 86**

وقد شارك فرحات عباس وبن جلول في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في 1936م وشكلوا وفدا من 15 عضو صم الدكتور جلول رئيس الوفد وفرحات عباس... الخ) وسافروا إلى باريس لتقديم مطالب الأمة الجزائرية إلى الحكومة الفرنسية واستقبلوا من طرف المسؤولين والبرلمانيين الفرنسيين وفي مقدمتهم "ليوم بلوم" في 23جويلية1936م لكنه عاد خالي الوفاق نظرا لضغوط المستوطنين المعاكسة، ومشاركته كذلك في المؤتمر الثاني الذي عُقد في 9-11جويلية 1937حيث قال فرحات عباس في هذا المؤتمر "أن احترام حقوق الإنسان أجدى ومن أفضل الأسلحة، والسياسة التي تتلاعب بالآمال وتلوح بالوعود دون ان تفي بشيء منها هي سياسة تؤدي الى القطيعة وستتحمل الحكومة [5]الفرنسية مسؤولية هذه السياسة الخرقاء أمام التاريخ".[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 28-29.

[2] منيرة شرفي: المرجع السابق، ص29.

[3] حامد لمين إبراهيم: المرجع السابق، ص ص 90-91.

[4] منيرة شرفي: المرجع السابق، ص ص 30-31.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص385.

[6] نفسه.

وفي سنة 1938م أسس حزب الاتحاد الشعبي الجزائري، الذي حاول من خلاله خلق شعبية مؤيدة له تقودها النخبة، ويضمن تحركها الحزب والهدف من تأسيس هذا الحزب هو التمثيل البرلماني ولضمان الانتقال من مطلب الاندماج إلى مطلب المساواة بالتمثيل الفعلي ولتعبير عن الفئات الشعبية، أعلن عن ضرورة ارتباط الجزائر بفرسنا وإدماجها فيها.[1]

رابعا: الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية

1. نشأة الحزب الشيوعي:

ارتبط الحزب الشيوعي الجزائري في ميلاده بالحزب الشيوعي الفرنسي* الذي اعتبر من أكثر الأحزاب الفرنسية تفهما للقضية الجزائرية خلال القرن العشرين، وقد اطر المهاجرين الجزائريين بفرنسا ودافع عن قضية استقلال شمال إفريقيا ،وما لبث إلا أن تراجع الحزب الشيوعي الفرنسي عن مبدأ استقلال الجزائر، واختار النموذج السوفياتي في تعامل مع المستعمرات منذ لقاءه مع "لافال ستانيل" عام1935م ومن اجل توسيع دائرة نفوذه قرر إنشاء فرع له بالجزائر[2].

ظهر الحزب الشيوعي الجزائري مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة1936، وعندما تولى "شانترون" مهمة إعادة التنظيم بالجزائر أعطى الحزب طابع جديد فوضع مناضلين مسلمين أمثال عمار أزرقان* وعلي ابن عمر بوخرط واخذ يوسع في عمله عن طريق جذب الشبان والدفاع عن حقوق العمال الفقراء والطبقات المتوسطة[3]، وانعقد مؤتمره التأسيسي بالجزائر العاصمة يومي 17 و18 أكتوبر 1936 وأُعلن عن تأسيسه رسميا [4]وقد ضم مسلمين

---

[1] منيرة شرفي: المرجع السابق، ص ص 35-36.

[2]عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص161.

*الحزب الشيوعي الفرنسي: تأسس سنة1920م هو فرنسي لأممية الشيوعية والوليد الشرعي لثورة البلشفية 1917م وقد أصدر جريدة لومانتي اعتبرت أحد تنظيمات الأساسية للحزب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج5، ط2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1990، ص406.

*عمار اوزقان: ولد في 7مارس1910بمنطقة العزازقة قبائل الكبرى، بالجزائر درس بالمدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية حصل على منصب عامل تيلغراف وموزع بريد وبعدها انخرط في العمل السياسي واسس فرع نقابي سنة1927، والتحق بالحزب الشيوعي الجزائري وشارك في المؤتمر الاسلامي ممثل لشيوعيين توفي سنة 1981م. ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ض181.

[3]محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، (د.ط) دار المعاصرة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص42، 43.

[4]عمار عمورة: المرجع السابق، ص178.

وأوروبيين على حد السواء [1]، و ظل على تبعية بالحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الإيديولوجي أو في ما يتعلق بالخيارات السياسية ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي الأم[2].

- برنامجه:

في شهر أكتوبر 1934م، أجريت الانتخابات العمالية الولائية فتمكن الشيوعيين أن يعلنوا عن برنامجهم الذي تمثل في:

- العمل ضد الضغط والقهر وذلك لإلغاء قانون الأنديجينيا والعمل على المساواة في الحقوق السياسيةُ والنقابية وعلى فصل الدين الإسلامي عن الحكومة وعن حرية الصحافة والهجرة للعمل في فرنسا.

- الدفاع عن العمال ومطالبهم المحقة وعن الفلاحين الصغار والخماسين والصناع وتجار ضد الضرائب المجحفة بهم[3].

وفي سنة1936م انتهى المؤتمر التأسيسي للحزب ببيان جاء فيه: "أن الحزب الشيوعي الجزائري يهدف إلى تحرير العامل والفلاح الفرنسي والجزائري من استبداد البورجوازية سواء كانت في فرنسا أو الجزائر ولا يهدف بتاتا إلى استقلال الجزائر التام ومن هنا تغير برنامجه إلى[4]:

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار اتحاد الفرنسي مؤقتا.

- انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل المساهمين فيها مسلمين فرنسيون يهود على غرار الجمهورية السوفياتية.

- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي وله الحق التشريع ويتشكل بالتساوي من 60 نائب جزائري و60 نائب فرنسي.

- المطالبة بالجنسية المزدوجة الجزائرية الفرنسية.

---

[1] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: مجيد عباد وصالح المثلوني، (د.ط) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م، ص10.

[2] بن يوسف بن خده: المصدر السابق، ص80.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: المصدر السابق، ص ص393، 392.

[4] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص27

– المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وان يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.

– أن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتان في الجزائر[1].

2. المسألة الوطنية عند الشيوعيين:

في أكتوبر 1936م انعقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي وأصدر بيانا سطر فيه مبادئ والقيم التي يسير عليها الحزب وقد بين هدفه في عبارة "إنقاذ الجزائر من دمار والانحطاط والموت"، وفي نظره لا يكون ذلك إلا بتحرير العامل و الفلاح و ربط الجزائر بفرنسا[2].

وعند صدور مشروع بلوم فيوليت الإصلاحي أيد الحزب هذا المشروع واعتبره أول خطوة في سبيل تحرير الشعب الجزائري وأول خطوة لتقارب الأخوي بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي إذ لاحظ الشيوعيين أن هذا المشروع مع أنه لا يعطي للجزائريين كل ما يريدونه من حقوق فإنه الخطوة الأولى تبدأ من اثنين وعشرين ألف مسلم وتؤدي إلى نتائج ملموسة[3].

وأكّد الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري قدور بلقاسم في سنة 1937على ضرورة الاندماج حيث قال "أن الاتحاد بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي يعتبر ضروريا و سيبقى كذلك للأبد"[4]، وذكر كذلك "بأن المسلمين لا يرغبون أن يكون هناك طلاق بينهم وبين فرنسا بعد الإنجازات التي استفادوا منها "وهذا يؤكد على مدى ارتباط فرنسا بالجزائر، وأن قادة الحزب الشيوعي الجزائري كانوا يعملون بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي[5].

أنّ مقولة "الجزائر أمة في طور التكوين "هي مقولة تعني أن الجزائر ليست فقط بلد العرب بل هي بلد ووطن الفرنسيين الذين جاؤوها مثلما جاء العرب ومن سابقهم، والفرنسيون لا يستطيعون الدخول في صراع مع بلدهم الأم، وأن كل من الأوروبيين والجزائريين نضعهم في مكانة واحدة وهذا ما يؤدي إلى إلغاء الاحتلال للجزائر من التاريخ.[6] **انظر الملحق رقم (03) ص 87**

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص47.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص280.

[3] لمياء بوقريرة: **مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع4، جامعة بانتة، الجزائر، 4 ديسمبر2012، ص330.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص163.

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص283.

[6] أمين بوشريط: المرجع السابق، ص ص 282، 283.

لم يعطي الحزب الشيوعي أهمية كافية لتطوير الحركة الوطنية بالجزائر وقد استبعد فكرة استقلال التي يمكن أن تكون في أقصى الحالات إلا نوع من الانفصال الداخلي وكل صراع بهذا الصدد يأخذ بشكل حرب أهلية لأنه لا وجود لأمة الجزائرية فلا يمكن الانفصال عن فرنسا "وطن الأم"[1].

لم يتجلى في مطالب الحزب الشيوعي مطلب الاستقلال من فرنسا لأنه يعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وكان في نفس الوقت ترشح كعضو في المؤتمر الإسلامي من اجل إلحاق الجزائر بفرنسا و عضو في الجبهة الشعبية الحاكمة أنا ذاك ،فلم يكن إذن من المتصور ان يحارب" نفسه بنفسه" مما جعله يصف المنادين بالاستقلال يقومون باستفزاز عندما يطلبون الاستقلال [2].

[1] نفسه.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص284.

الفصل الثاني:

النخبة المثقفة ثقافة عربية اسلامية والمسألة الوطنية

أولا: دور النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية في ظهور الحركة الإصلاحية

ثانيا: تأسيس النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثالثا: نماذج لبعض رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

رابعا: الإصلاحيين والمسألة الوطنية

أولا: دور النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية في ظهور الحركة الإصلاحية

1/ تعريف النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية:

يتفق العلماء على أن كلمة المحافظية تعني المحافظة وإبقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية كالتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، وكل الخطط الاستعمارية التي تؤدي إلي تغيرات في المجتمع الجزائري ،أما على المستوى الثقافي فإن المحافظية تعني الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم القديمة، كانت هذه الكتلة تتكون من المثقفين التقليدين أو العلماء ومن المحاربين القدماء ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين [1]،وقد كان بعض هؤلاء المعلمين والصحفيين المصلحين يؤمنون بالجامعة العربية الإسلامية ومن بينهم عبد القادر بجاوي*،عبد الحليم بن سماية*، وحمدان لونيسي*.

2/ نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر:

كان للحركة الإصلاحية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي صداها الواسع وتأثيرها الكبير على الجزائريين، فرغم الظروف الاستعمار الفرنسي التي خيمت عليهم، وأغلقت أمامهم كل نوافذ على العالم الخارجي، إلا أنهم شهدوا احتكاك بأفكار إصلاحية شرقية في بدايات القرن العشرين وهذا ما أدى إلى ظهور الحركة إصلاحية في العقد الثالث من هذا القرن.[2]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية ج2**، ص 145.

* **عبد القادر بجاوي**: (1848-1913): هو من رجال الاصلاح الذين قاوموا البدع والضلالات، وقد عاش المجاوي للعلم والتعليم، ترك طائفة من المؤلفات بلغ عددها 13 كتابا، وتوفي عام 1913 بمدينة قسنطينة. ينظر: تركي رابح **الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الاصلاح الإسلامي** والتربية في الجزائر، ط5، منشورات 2001م، ص 132.

* **عبد الحليم بن سماية**: من أعيان مدينة الجزائر من أسرة مشهورة بالعلم والتدين، ولد في 15 جويلية 1866 وكان يجيد اللغة العربية والفرنسية، زار بلاد الشام وأدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وانتقل إلى تونس لدراسة اشتغل بالتدريس وله مساهمات في كتابة الشعر واشتهر بمقالاته وشارك في مؤتمر المستشرقين بالجزائر سنة 1905. ينظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص 334.

* **حمدان لونيسي**: ولد في سنة 1856 في مدينة قسنطينة من عائلة عريقة، وفي سنة 1881 درس بالجامع الكبير بقسنطينة، ساهم في تحقيق نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة 30 سنة وقد وصفه أحد المستشرقين الفرنسيين بأنه كان من بين المدرسين الأكثر ذكاء وإخلاصا للتعليم الإسلامي، وقد درس عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1910 استقر بالمدينة المنورة هناك، (المرجع نفسه، ص- ص، 345-346).

[2] علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925-1940**، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر محمد يحياش، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص 36.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الحركة الإصلاحية بالوطن العربي بشكل عام وفي الجزائر على وجه الخصوص، تأسيس الجامعة الإسلامية التي ظهرت أواخر القرن التاسع عشر، وبدأت تتضح أفكارها في بداية القرن العشرين، بظهور مجلة العروى الوثقى التي تركت تأثير واضح على بعض المثقفين المتطلعين للإصلاح على مواجهة الطرق الصوفية، كما لعبت الصحف دور كبير في خلق منبراً للحركة الإصلاحية، منها المؤيد*التي صدرت بين 1889م، والجزائر التي أصدرها محمد راسم سنة 1908م،[1]ويعود أيضا الفضل الكبير إلى عودة بعض المثقفين الجزائريين اللذين درسوا بالمشرق و تأثروا بالفكر الإصلاحي السائد هناك، فبعدما أنهوا تحصيلهم العلمي عادوا إلى الجزائر وعملوا على نشر أفكارهم من خلال تأسيسهم مدارس حرة وإلقاء محاضرات، وهذا الأمر ساهم في صناعة رجال الإصلاح بالجزائر، فبعودة الشيخ بن باديس من الحجاز سنة 1914 أصدر جريدة المنتقد سنة 1920م، وعودة البشير الإبراهيمي من المشرق و ألقى دروس ومحاضرات علمية [2]، ومبارك المليلي من تونس وقيامه بالتعليم الحر، ومحمد العيد آل خليفة الذي درس بتونس، وكلهم عملوا على الدعوة والكتابة من خلال الصحف وتعليم [3]، وأعطوا مظهراً جديدا للحركة الإصلاحية في الجزائر وأخذت شكلا دينيا ثقافيا ولتكاثف هذه الجهود تأسست سنة1931م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

ثانيا: تأسيس النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعود فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى اللقاءات المتكررة التي دارت بين ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي في الحجاز،[5] حيث كانا يقضيان جل وقتهما في الحديث عن

---

* **المؤيد**: أسسها الشيخ علي يوسف بالقاهرة سنة 1889، كانت تدعو إلى اليقظة العامة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد ومقاومة الاستعمار كما كانت تدعو إلى نهضة العرب والمسلمين ووحدتهم. ينظر: تركي رابح: المصدر السابق، ص130.

[1] عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954**، ط1، دار الأمة، الجزائر، (د ت)، ص 638.

[2] منيرة شرفي: المرجع السابق، ص 84.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، ص 242،245.

[4] منيرة شرفي، المرجع السابق، ص85.

[5] الزبير بن رحال: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1883-1940**، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 51.

الأوضاع المتردية بالجزائر، وفي هذا الصدد يقول البشير الإبراهيمي، "وأشهد الله على تلك الليالي من سنة 1913، التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين" فبعد عودة البشير الإبراهيمي وابن باديس من الحجاز زاد التواصل من جديد حول قضايا الوطن والأمة.[1]

وحسب رواية الإبراهيمي فإن ابن باديس زاره في مدينة سطيف سنة 1924 وأخبره بعزمه على تأسيس جمعية تعرف باسم الإخاء العلمي يكون مركزها العام مدينة قسنطينة وتكون خاصة بعمالتها تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم، فاقتنع وعهد إليه بوضع قانونها الأساسي الذي وافق عليه ابن باديس ليعود بعد ذلك لقسنطينة، وعرض الفكرة على زملائه من العلماء فوافقوا عليها وصادقوا على قانونها الأساسي بعد إحداث بعض التعديلات، لكن هذا المشروع تعطل.[2]

وفي سنة 1925 بدأ الانطلاق الفعلي والشروع في تطبيق فكرة الإصلاح، حيث قام العلماء بنشر وجهات نظرهم وبمبادئ برنامجهم الديني والاجتماعي والثقافي، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة نشرت جريدة الشهاب نداء دعت فيه كافة العلماء من القطر الجزائري إلى التعارف والاتحاد وتأسيس حزب ديني.[3]

أما تأسيسها الفعلي فقد جاء عقب احتفال الفرنسيين بمرور مئة سنة على احتلالهم للجزائر، ففي 5 ماي 1931 عقد اجتماع تأسيسي بالعاصمة بنادي الترقي[4]، وقد لبى هذه الدعوة 72 عالما بالحضور، وتم سن القانون الأساسي للجمعية[5] وأثناء الاجتماع لم تلجأ

---

[1] شهرة شفري: **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائري دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشر الإبراهيمي**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، بإشراف محمد زرمان، قسم أصول الدين كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص54.

[2] أسعد لهلالي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012، ص 24.

[3] صبرينة شامة: المرجع السابق، ص 19.

[4] مؤمن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير**، المرجع السابق، ص28.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص368.

للاقتراع السري ولا العلني في اختيار أعضاءها بل عمدت إلى طريقة الاقتراح وذلك بعرض أسماء معينة على الحاضرين وهم:[1]

عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، إبراهيم بيوض.

ويقال أن الأستاذ "عبد الحميد بن باديس" و"حسن الطرابلسي" لم يحضرا اجتماع الهيئة الإدارية [2] التي انتخبت الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس لها بإجماع غيابيا، والذي ظل يرأسها إلى غاية 1940م، كما تم في هذه الجلسة ترجمة نص إلى اللغة الفرنسية وإرساله إلى الإدارة الفرنسية من أجل المصادقة عليه، وقد تمت المصادقة بعد خمسة عشر يوم من الطلب وتكون مجلسها الإداري من محمد الأمين العمودي كاتبا عاما ومبارك الميلي أمين المال، ومحمد الفضيل الورتلاني مستشارا.[3]

وقد اتخذت الجمعية شعار لها" الجزائر وطننا، العربية لغتنا، والإسلام ديننا،[4] والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا في خدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير للجميع سكان الجزائر غايتنا".[5]

- برنامج الجمعية:

وقد لخص الأستاذ محمد خير الدين أحمد رائد جمعية العلماء المسلمين برنامجها في إحدى خطبه قائلاً: إن انتسابنا لهذه الجمعية معناه التفاهم والتعاون على تنفيذ المرامي التي ترمي إليها المبادئ:

- إحياء اللغة العربية وآدابها.
- إحياء التاريخ الإسلامي.
- حرية فتح المدارس والتعليم باللغة العربية والفرنسية وإدخاله تحت مراقبتها الأكاديمية.[6]

---

[1]نوار خرخاشي نبيل: **العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية (1925-1954م)**، رسالة لنيل شهادة الماستر، بإشراف العماري الطيب، تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص7.

[2]عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص189.

[3]قدادرة شايب: المرجع السابق، ص 223.

[4]بشير بلاح: المرجع السابق، ص336.

[5]صالح فركوس: المرجع السابق، ص407.

[6]مؤمن العمري: المرجع السابق، ص29.

– إصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي يغذيها المنحرفون عقائديا.

– محاربة الجهل بتثقيف العقول والرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة.[1]

ثالثا: نماذج لبعض رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أ/ عبد الحميد بن باديس:

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس من مواليد 04 ديسمبر 1889م، بمدينة الواقعة في الشرق الجزائري والتي تبتعد عن الجزائر العاصمة بقليل، ترعرع في أسرة قسنطينة تنتسب إلى الأسرة الباديسية المشهورة بالعلم والثراء والجاه[2] المنتمية إلى الطريقة القادرية، ولقد حظي والده مصطفى بمكانة سياسية مرموقة لدى الفرنسيين، حيث كان عضو في المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العام ووكلت إليه عضو في المجلس العمالة، وأمة السيدة زهرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول من عائلة مشهورة بالتدين والعلم.

حظي عبد الحميد بن باديس بعناية والده الذي أدخله الكُتاب وهو في سن صغير وحفظ القرآن الكريم في سن الثالثة عشر، وتلقى العلوم العربية والإسلامية على يد حمدان بن لونيسي،[3]والتحق عبد الحميد بن باديس بجامع الزيتونة لمتابعة تعليمه العالي، وقد زاده هذا علما وفكرا نزولا عند رغبة أستاذه بن لونيسي الذي كان بمثابة الموجه والمرشد له، ومن الأساتذة الدين الذين تركوا تأثيرا بليغا في الشيخ، ولقد مكث أربع سنوات هناك ودرس الأدب وتفسير القرآن الكريم على يد العالم الكبير محمد القيرواني، وقد نال شهادة العالمية " شهادة التطويع "سنة 1912م، وعمل سنة كاملة في الزيتونة.[4]

عاد الشيخ بن باديس في سنة 1913م إلى مسقط رأسه قسنطينة وعمل في المجال التربوي، ولكنه لقى معارضة من طرف خصومه وعلى رأسهم المولود بن موهوب وذلك بإيعاز من فرنسا التي كانت تسعى لنشر أفكارها.[5]

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص407.

[2] عمار طالبي: **بن باديس حياته وأثاره**، ج1، ط1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر 1968م، ص 72.

[3] نزار سعيد: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الإصلاحية في الجزائر**، الأمة الجزائرية والعالم ألف الرجال، مجلة جوهرة، 3ع، أفريل 2011، ص220.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 400.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، المرجع السابق، ص113.

ولقد اتبع ابن باديس منهج وطرق تدريسه بعد عودته إلى قسنطينة 1913م، كواعظ بمساجد هذه الأخيرة مركزاً اهتمامه على تفسير الآيات القرآنية وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ونشر الفضائل الأخلاقية الرحمة العدل وغيرها،[1] وانتقل عبد الحميد إلى الحجاز بغرض تأدية الحج والتقى بعلماء وعلى رأسهم البشير الإبراهيمي وقد ربطة بينهم صداقة، وفي هذه اللقاءات تحدث عن أوضاع الجزائر ومنها تأسست جمعية علماء المسلمين 5 ماي 1931 والتي جمعت كلاهما، حيث كان لها دور كبير في نهضة العلمية في الجزائر.[2]

عمل ابن باديس عدة نشاطات داخل الوطن من خلال زيارته لمناطق عديدة فقد كانت غايته توعية الشعب وتعليمه المبادئ الإسلامية ،[3] وله كذلك نشاط خارج الوطن من خلال سفره لتونس والمشرق، وهذا ما أفقها بصيرته واطلاعه على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في البلدان العربية ومعرفة أحوالهم ليأخذ العزم على القيام بثورة فكرية تعتمد على التربية وتهدف إلى فضح السياسة الفرنسية في الجزائر وطرد الاستعمار.[4]

ساهمت شخصية الشيخ بن باديس في تحقيق أهدافها التربوية والعمل جاهدا لتجسيدها على أرض الواقع من خلال المدارس التي فتحها في المناطق مختلفة كالجامع الأخضر بقسنطينة إلى غاية مدرسة زار الحديث بتلمسان ومن خلال محاضراته،[5]لقد ترك لنا الشيخ العلامة عبد الحميد سجلا بإنجازاته العلمية ذهب العديد منها إبّان الاستعمار ولم يبقى منها إلا القليل:

- من الهدي النبوي.[6]
- رجال السلف ونساؤه.
- أحسن القصص.
- رسالة في الأصول.

---

[1] محمد الصالح الصديق: **الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه**، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2006، ص 16.

[2] رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الآفاق والاختلاف (1920-1954)**، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص90.

[3] المرجع نفسه.

[4] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية ج3**، المرجع السابق، ص386..

[5]James. Mcdougall، Abdelhamid Ben Badis et l'assiation des eulemes Histoire de l'algérie388.

[6] **مجلة الشهاب**: ج4، م 14، عدد جوان وجويلية 1938، ص211.

ومجموعة من الخطب والمقالات طبعت في كتاب سنة 1966م،[1]وكل هذه الأعمال ساهمت في نشر تعاليم العربية وإحياء الدين الإسلامي، ولقد وتعبر عن رفضه التام للانصهار في فرنسا حتى بلغ صداه العالم خاصة المشرق العربي، حيث يروي أبو قاسم سعد الله أن بعض الزعيمين يعتبرون عبد الحميد بن باديس من رواد الحركة الإسلامية في المشرق لأنه أوقف حياته كلها لدفاع عن الحركة التعليمية والجهاد التربوي غير مبالي باضطهاد الاستعمار ومطاردته، إلى أن أصيب بداء السرطان في الأمعاء وتدهور وضعه الصحي، ووفته المنية يوم 8 ربيع الأول 1359هـ/ موافق ل يوم 16 أفريل 1940م وبقيت هذه ذكرى تخلد في الجزائر كل سنة باعتباره يوم للعلم.[2]

ب/ محمد البشير الإبراهيمي:

هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولد في جويلية 1889م برأس الواد ببرج بوعريريج، ترعرع في أسرة محافظة عرفت بالعلم من أرق البيوت الجزائر،[3] ويعود أصله إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الادارسة بالمغرب الأقصى، وحظي الإبراهيمي برعاية خاصة من طرف أسرته، حيث تلقى تعليمه الأول على يد والده وعمه وحفظ القرآن الكريم في صغره ودرس بعض المتون في الفقه واللغة العربية ،وحفظ أيضا الكثير من الشعر على يد عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي الذي كان من أبرز علماء الجزائر في زمانه، وهذا ما زاد نبوغه في الأدب واللغة وبعد وفاة عمه واصل والده مسيرة تدريسه.[4]

في عام 1911م غادر الجزائر فاراً من تأدية الخدمة العسكرية الإجبارية إلتجأ إلى القاهرة ثلاثة أشهر والتقى بالعلماء وزعماء النهضة الفكرية والأدبية منهم سليم بشري ومحمد بحيث، وقد حضر عدة دروس في المدرسة الدعوة والإرشاد التي أسسها العلامة محمد رشيد رضا صاحب المنارة، وبعدها واصل سفره إلى مدينة المنورة وعند وصوله درس على يد كبار علمائها الوافدين علم التفسير الفقه الحديث، والتراجم وأسناب العرب وأدبهم ودواوينهم وكل هذه الدروس التي تلقاها في بلاد المشرق أهلته إلى إعطاء دروس بالحرم النبوي الشريف

---

[1] **مجلة الشهاب**: المصدر السابق، ص211.

[2] علي محمد صلابي: المصدر السابق، ص718-719.

[3] عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط1، صادرة عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص13.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي: **في المعركة البشير الإبراهيمي**، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر،2007، ص10.

للطلبة،[1]حيث ساهم نشاطه الحاصل بالمدينة المنورة إلى لقاءه سنة 1913م بالعلامة عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي و كان هذا اللقاء بمثابة الليلة الأولى التي أدت إلى بروز فكرة الإصلاحية في الجزائر الهادفة إلى استعادة الهيبة العالم المسلم.[2]

في 1917م توجه البشير الإبراهيمي إلى دمشق واستقر في سوريا وتولى مهنة تدريس كأستاذ اللغة العربية بالمدرسة السلطانية، وألقى دروس الوعظ وحضر ندوات علمية وتخرجت على يده العديد من دفعات المثقفة التي ساهمت في إثراء النهضة العربية، وساهم أيضا في تأسيس المجتمع العلمي الذي كان يهدف إلى تكوين إطارات متمكنة من اللغة العربية وقد أشرف على تسيير الإدارة الحكومة، وقد سطع نجمه وأصبح له دور بارز في بناء النهضة السورية هناك.[3]

بعد الح ع1 عاد البشير الإبراهيمي للجزائر سنة 1920م حاملا معه أفكار ونظريات إصلاحية، اكتسبها من خلال رحلاته العلمية في المشرق، وتأثر بالحركة السلفية الداعية إلى إتباع مناصف الإسلام، وكانت رسالته متكونة من 3 كلمات (الإسلام، العروبة، الجزائر)، وكانت سطيف أول محطة نزل بها بعد عودته وجعل منها مركز نشاطه الإصلاحي، فأقام مسجدا حرا لسكان بعيد عن سيطرة السلطة الفرنسية ونشر عدة مقالات تطرق فيها بتعليم المسلم حقوقه وواجباته، ومعالجة قضايا التي تشغل بل الشعب الجزائري وتفضح السياسة الاستعمارية.[4]

التقى عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي في سطيف سنة 1924م واتفقوا على تأسيس جمعية الإخاء العلمي، التي تمثل أول عمل إصلاحي في الجزائر، وترأس البشير الإبراهيمي مدرسة دار الحداثة يتلمسان واستقر بها سنة 1932م، حيث كان الشيخ كلما حل بمنطقة ألقى فيها محاضرات على أهلها عن أهداف تأسيس الجمعية.[5]

بعد الحرب العالمية الثانية في سنة 1939م قامت السلطات الفرنسية بنفي الإبراهيمي إلى صحراء الجنوبية لأنه رفض إلقاء أحاديث لتأييد فرنسا، وبعد وفاة ابن باديس تولى

---

[1] المصدر السابق، ص10.

[2] علي محمد علي الصلابي: **كفاح شعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، موسوعة كفاح الشعوب 2، ط1، دار العزمة والكرامة، الجزائر، ص141.

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص21.

[4] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 149.

[5] رمضان عثماني: المرجع السابق، ص123.

الإبراهيمي رئاسة الجمعية ومدارسها ومساجده، وفي سنة 1947م تصدرت مقالاته جريدة البصائر، وبعد الأحداث التي وقعت في الجزائر سنة 1952م توجه نحو المشرق العربي، وهناك ألقى عدة مؤتمرات ومحاضرات عن الجزائر وقضية كفاحها الوطني القومي.[1]

وفي سنة1954 أصدر بيان من القاهرة يعلن فيه مساندة ومباركة الثورة من طرف جمعية العلماء والمسلمين، وبعد الاستقلال ألقى أول خطبة في مسجد كتشاوا.[2]

ومن مؤلفاته:

1- شعب الأسبان.

2- حكمة المشروعية الزكاة في الإسلام.

3- أسرار الضمائر العربية.

4- كاهنة أوراس.

5- أخلاق وفضائل.

- وقد جمعت مقالاته بمجلة البصائر في كتاب عيون البصائر، ويعد الشيخ مفخرة العلماء الجزائر ومن أبرز أقطاب الحركة الإصلاحية، توفي في الجزائر سنة 1964م.[3]

ج/ مبارك الميلي:

هو مبارك بن محمد إبراهيم بن مبارك الهلالي الميلي الجزائري[4] نسبة إلى مدينة الميلة الواقعة في المنطقة الشمالية الغربية لقسنطينة وجنوبي مدينة جيجل، كان جده رابح من أعيان المنطقة وكبير العشيرة في قرية أولاد مبارك، أما والده فقد كان من حيث المكانة والمنزلة مثل والده رابح.[5]

---

[1] رمضان عثماني: المرجع السابق، ص214.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1940-1952**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص18،19.

[3] المصدر نفسه.

[4] بو بكر صديقي: **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام العلماء المسلمين الجزائريين دراسة من خلال جريدة البصائر 1935-1956**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية، بإشراف مسعود فلوسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص27.

[5] أحمد عيساوي: **أعلام الاصلاح الإسلامي في الجزائر**، ج1، (د.ط)، مؤسسة البلاغ، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص ص 195،196.

ولد الشيخ محمد مبارك الميلي بقرية أورمان في الميلة سنة 1898،[1] وهناك من يقول في 23 ماي 1896، توفي أبوه وكان عمره لا يزيد عن أربع سنوات فكفله جده وأنزله منزلة ابنه حتى لا يحرم من الميراث،[2]ولم يمضي وقت طويل على وفاة والده حتى توفيت أمه فأصبح يتيم الأبوين فحضنته جدته الأولى من والده.[3]

تلقى تعليمه الأول في المدرسة قرآنية[4] ثم انتقل إلى مدينة ميلة فارا من الظروف الاجتماعية الصعبة[5] حيث درس في مدرسة الشيخ معنصرة بميلة ست سنوات (1912-1918)،[6] وبعد أن أخذ نصيبه من العلم في ميلة نصحه أستاذه أن ينتقل إلى قسنطينة لكي يستفيد من ابن باديس، وقد كان لقائه بابن باديس نقطة تحول هامة في حياته، حيث أخذ عنه روح النقد وعزز لديه الجرأة على التمرد على الأوضاع.[7]

انتقل الشيخ مبارك إلى تونس لإتمام دراسته العليا وهناك التقى بالشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد السعيد الزاهري، والشيخ عبد السلام السلطاني...، و تخرج بشهادة التطويع العلمية سنة 1924م.[8]

وبعد رجوعه إلى الجزائر عكف على التعليم، فاستقر بالأغواط التي أقام فيها سبع سنوات من (1927-1934)، وقد استطاع بفضل دروسه العلمية أن يغير من الحياة الاجتماعية بين سكان المنطقة، ودعم الحركة الإصلاحية ورسخ مبادئها في نفوس الجماهير الجزائرية، وأتاحت له فرصة في تأليف كتاب قيم في تاريخ الجزائر[9] وقام بتأسيس "مدرسة الشبابية" و"الجمعية الخيرية" بمدينة الأغواط وشارك في تحرير جريدة المنتقد والشهاب.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج4، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص409.

[2] عبد الكريم بوصفاف: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965**، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص100.

[3] محمد دبوز: **أعلام الاصلاح في الجزائر من عام 1340هـ، 1921م إلى عام 1395هـ، 1921م**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، ص29.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، المرجع السابق، ص410.

[5] عبد الكريم بوصفاف: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر، 1889-1965**، المرجع السابق، ص100.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج3، المرجع السابق، ص410.

[7] عبد الكريم بوصفاف: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر**، المرجع السابق، ص100.

[8] صبرينة شامة: المرجع السابق، ص49.

[9] عبد الكريم بوصفاف: المرجع السابق، ص101-102.

ولما تأسست[1] جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، انتخب عضوا في مجلس إدارتها وأمين لما لها،[2] وبعد قضائه سبعة سنوات بالأغواط، رجع إلى ميلة و أنشأ فيها مسجدا، و ألقى خطب ووعظ في مدرسة الحياة ونادي بالإصلاح، وأسندت إليه رئاسة تحرير جريدة البصائر الأسبوعية ابتداء من العدد 84 صادر في 1937م، وبعد وفاة ابن باديس خلفه في الإشراف على التدريس العلمي للطلبة.[3]

ومن مؤلفاته العلمية نذكر كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" ورسالة الشرك ومظاهرها نشرت على شكل مقالات في جريدة البصائر، وفي سنة 1937 نشر هذه الرسائل في شكل كتاب.[4]

توفي بسبب إصابته بداء السكري، في 25 صفر 1364 الموافق لـ: 09 جانفي 1945.[5]

رابعا: الإصلاحيين والمسألة الوطنية

1- مفهوم الوطنية عند الإصلاحيين:

إن الانتماء إلى الجزائر لا يكون إلا بانتماء للعناصر المكونة لشخصية الوطنية وتحريرها من أشكال الجهل وتثقيف الناس وتعليمهم اللغة العربية وتاريخهم الوطني وأمور دينهم، وحتى يحس الفرد الجزائري أنه ينتمي لهذا المجتمع عليه أن يعيش واقع مجتمعه ويتفاعل مع قيمه العربية الإسلامية التي عبرت عنها جمعية علماء المسلمين الجزائريين في شعارها المقدس "الإسلام ديننا، العربية لغتنا ،الجزائر وطننا "[6]. **انظر الملحق رقم (04) ص 88**

لقد ظهر مفهوم الوطنية عند ابن باديس من خلال خطاباته ومحاضراته التي ألقاها، ففي محاضرة له بعنوان "لمن أعيش؟" بقوله أعيش "أنا" للإسلام والجزائر والعروبة،[7] وذكر أيضا في خطاب ألقاه "لأننا جزائريون نعمل للم شمل الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها

---

[1] بوبكر صديقي: المرجع السابق، ص27.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ص243.

[3] بو بكر صديقي: المرجع السابق، ص 28.

[4] عبد الكريم بوصفاف: المرجع السابق، ص ص، 109، 110.

[5] بوبكر صديقي: مرجع سابق، ص28.

[6] محمد سعيد عقيب: المرجع السابق، ص، 163

[7] فهمي توفيق محمد مقبل: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1367،1359هـ) (1940،1889م)**، (د.ط)، دن، ص24.

بالعلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة ونفع الإنسانية" [1] ولقد رسم معالم الوطن والوطنية الجزائرية وفق المعالم التالية:

1| العمل على توحيد الأمة.

2| إحياء روح القومية الوطنية في أبناء الأمة عن طريق العلم النافع والعمل المفيد.

3| محبة الوطن و محبة كل من يحبه ومحبة الإنسانية وخدمتها و بغض من يبغضها.[2]

2- الوسائل المعتمدة من اجل ترسيخ الوطنية:

2-1 المدارس:

لقد أدركت الجمعية أن الشعب الجاهل لا يمكنه التخلص من قيود الاستعمار فاهتمت بالتعليم واتخذت المدرسة مركزا رئيسيا لمحاربة الاستعمار، إذ يرى ابن باديس أن التعليم هو سلاح لمحاربة الجهل، حيث قد وصف البشير الإبراهيمي المدرسة بأنها جنة الدنيا والشعب الذي لا تبنى له مدارس تبنى له سجون، كما كانت التربية والتعليم عاملان أساسيان في تحقيق الشخصية القومية، قامت الجمعية بتأسيس مدارس بوسائل عصرية حديثة ترغب أطفال في تعلم دينهم ولغتهم وتزودهم بالمعلومات العصرية الهامة، وقد بلغت هذه المدارس شأن عظيم حتى إنها تحولت إلى مزاحم ومنافس للمدارس الرسمية الفرنسية،[3] وأول مدرسة أسستها الجمعية مدرسة تربية وتعليم بقسنطينة،[4]وقد اعتمدت هذه المدارس على اللغة العربية التي اعتبرتها الجمعية العقيدة ولسان القرآن الكريم وأداة لتعليم الناشئ وتهذيبه فهي العروة الوثقى التي تشد الجزائر إلى بعدها الحضاري وفضائها العربي[5].

قد صرح ابن باديس في خطاب ألقاه عن ضرورة التعليم وقال "إن الحياة تنبعث من الدارس فيجب أن تكون المدارس أول ما تهتم به وتسعى لتحقيقه، وكل من يعارض في تأسيسها

---

[1] احمد عيساوي: **خطاب الهوية عند الحركة الوطنية الجزائرية ابن باديس عن جمعية علماء المسلمين نموذجا**، مجلة العلوم الاجتماعية، مج6، جامعة باتنة، الجزائر جوان 2011، ص 225.

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1406هـ،1985م، ص115.

[4] صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919\1993دراسة مقارنة، رسالة ماجستر في تاريخ الجزائر الثقافي وتربوي، إشراف بوشيخي شيخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم تاريخ، جامعة وهران،201، ص33.

[5] ناصر دين سعيدوني: **المسألة الثقافية في الجزائر، نخب، الهوية، اللغة، دراسة تاريخية نقدية**، ص116.

فقد عارض في الحياة أمة ونهضتها"، ومضى يؤكد في كل مناسبة على أن المدرسة هي قلعة من قلاع الحرية والبطولة[1]، ومن نتائج التعليم استقامت الألسنة وصحت اللهجات وبدأت تبرز في الخطابة بعض الشبان،[2] ولقد أبدى الفرنسيون تخوفهم من فكرة المدرسة حتى اعتبرها المؤرخ "شارل روبير أجيرون" ميلاد للوطنية الجزائرية فقال "ولقد ظهرت في لغة الجزائر العربية كلمات ذات معنى جديد مثل "وطن الأمة، الجزائرية، الشعب، ..."[3]

كما جاء في تقارير السرية التي كتبها المسؤولون الفرنسيون في أوائل الخمسينيات" إن العلماء كانوا يمثلون أكبر خطر على الفكرة الفرنسية في الجزائر فشعب مدارسهم عبارة عن خلايا سياسية والإسلام الذي يمارسونه مدرسة حقيقية للوطنية.[4]

2-2 النوادي:

يعتبر النادي مركز من مراكز التربية والتعليم والتوعية يلتقي فيه الشبان والشيوخ المثقفون وكل الطبقات الشعبية، استطاع النادي أن يقدم خدمات معتبرة في ميادان الإصلاح الديني وتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصيلة[5]، ومن بين هذه النوادي نادي السعادة الذي تأسس في قسنطينة1925م فقد ضم ثلث من المثقفين وأصحاب الشهادات العليا من علماء وأدباء وأبرز الوطنيين، ولقد ألقى الشيخ بن باديس مجموعة من المحاضرات والخطابات في هذا النادي، ونادي الترقي الذي تأسس سنة 1927م وارتبط هذا النادي بالنشاط الإصلاحي للجمعية، وهناك أيضا نادي الاتحاد الذي تأسس سنة1932م بقسنطينة كان يرأسه محمد صالح بن جلول، أصبح نادي مركزا لابن باديس يلقي فيه محاضراته ومن هنا نجده استعمل هذه النوادي لإحياء الذاكرة التاريخية وبعث اللغة العربية ونشر الأفكار الإصلاحية .[6]

---

[1] هاشم كوثر، محمد سعيد عقيب: **إسهامات جمعية علماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدة الشهاب والبصائر** 1931-1954، مركز الجامعي، تندوف، الجزائر، ص165.

[2] عبد الكريم بوصفاف: **جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931.1945م)**، (د.ط)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،1982، ص148.

[3] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص143.

[4] هاشم كوثر ومحمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص64

[5] محمد طيب العلوي: المرجع السابق، ص115.

[6] يونس عبلة: **الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931.1956**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف، فريح لخميسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،201، ص23.

2-3 المساجد:

تعتبر المساجد **من** الوسائل التي اعتمدتها الجمعية لترسيخ العلم والمعرفة ،فالمسجد هو أول معهد في بناء النهضة الإسلامية[1]،فاستغلته الجمعية كمدارس لتكوين التلاميذ وتعليم الكبار بحيث كانت تقوم فيه بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد وسؤال والجواب وإيصال صوت الحق[2]، كان الشيخ بن باديس يعلم الأطفال في كتاتيب القرآنية أخر الصبيحة وأخر المساء في المسجد[3]، ويقول في هذا الصدد "إن المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ما ظهر الإسلام...فارتباط المسجد بالتعليم ..."[4]،وكان الهدف من تأسيس المساجد الدعوة إلى الإسلام ونبذ التواكل وتخاذل وتقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية على عكس ما أشاعته الخرافات الاستعمار[5]، و من أشهر المساجد التي انطلقت منها الحركة التعليمية في الجزائر "الجامع الأخضر" و"جامع سيدي تموش" [6].

2-4 الصحافة:

ساهمت الصحافة في ترسيخ فكرة الوطنية ونشر الوعي السياسي ونموا الوطنية لدى المواطنين، وهذا من خلال برنامجها الإصلاحي والسعي في إيصاله إلى الجماهير وخلق جيل يدعو لها باعتبارها من وسائل الكفاح وإيقاظ الوعي ونقل صوت الأمة إلى الوطن العربي، وقد اعتمدت الجمعية في حركتها على الصحافة التي اتخذتها لسان لتعبر من خلالها عن مبادئ الشعب ونذكر منها[7]

- **جريدة المنتقد الدينية:** صدرت في قسنطينة 12جويلية 1925م،أسسها ابن باديس، وتعد أول صحيفة الجزائرية جمعت أقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والأزهر ومعاهد الشام، وقد دلت منذ البداية تأسيسها على خطتها الإصلاحية الجريئة بشعاراتها [8]،وكان شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، وقد حاربت

---

[1] يونس عبلة: المرجع السابق، ص 22.

[2] مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص99.

[3] عبد الرحمان الشيبان: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، (د.ط)، دار المعرفة لنشر، الجزائر ،2008م، ص81.

[4] مازن صلاح مطبقاني: المرجع السابق، ص 106.

[5] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 115،116.

[6] يونس عبلة: المرجع السابق، ص22.

[7] محمد رابح: المرجع السابق، ص 69.

[8] محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص ص58،60

الجريدة الخرافات والبدع التي كانت تروج وقاومت الأفكار الفرنسية التي بثها الاستعمار في عقول الشباب الجزائري، ودعت للنهضة الوطنية بأسلوب واضح وقد تلقاها الشباب الجزائري وأصحاب الفكر العربي بحماس، ولكن الإدارة لم ترضى عن لهجتها فأوقفتها بعد ثمانية عشر عددا[1]وتوقفت الجريدة يوم 29اكتوبر 1925م بأمر من فرنسا خوفا من تأثيرها على الجزائريين وهذا بنشرها لأفكار ضد الاستعمار.[2]

– **جريدة الشهاب:** خلفت جريدة المنتقد أسسها عبد الحميد بن باديس اتبعت أثار سابقتها بالمبادئ وأفكار ومضمونا وشكلا، برز العدد الأول منها 12نوفمبر1925وهي جريدة وطنية إصلاحية أيقظت الرقود ونبهت الغافلين ودعت إلى جمع الشمل والوحدة دافعت الإسلام واللغة العربية العدالة والحرية وشعارها[3] "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء الحقوق للدين قاموا بجميع الواجبات" وأما أركان غلافها فكانت تحمل الكلمات التالية " الحرية، العدالة، الأخوة والإسلام"[4].

– **جريدة البصائر:** صدرت الجريدة على مرتين السلسلة الأولى ما بين (1935–1939م)، أما سلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الح ع 2،صدر عددها الأول في 27ديسمبر 1935م حيث أوكلت إدارتها ورئاسة تحريرها في البداية إلى الشيخ الطيب العقبي وكان شعارها[5]﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۘ ﴾[6]، كانت الجريدة تُطبع بالعاصمة وعمدت على وضع خطة مزدوجة دبلوماسية سرية في ظاهرها مهادنة للحكومة الفرنسية وإظهار الثقة لكونها حكومة ديمقراطية يسيرها رجال ينتمون إلى الجبهة الشعبية، وفي باطنها عداوة شديدة للموظفين الرسميين والسلطات الاستعمارية، وقد ساهمت بمقالاتها في دفاع عن الشخصية الوطنية ومقاومة "قانون ريني "الصادر في 8مارس 1938م[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ **الجزائر الثقافي1830–1954م**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص256.

[2] محمد رابح: مرجع سابق، ص73

[3] أبوالقاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص257.

[4] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ص64

[5] مريم لعماري: **دور جمعية علماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الإصلاحية** تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر 1935–1936، مجلة المعارف، ع21 ديسمبر 2016، ص 197.

[6] سورة الأنعام، الآية، 104.

[7] محمد رابح، المرجع السابق، ص 73.

- **صحيفة صدى الصحراء:** طبعت في قسنطينة سنة 23نوفمبر1925م بالمطبعة الإسلامية فهي صحيفة علمية أدبية إصلاحية انتقادية، جعلت شعارها "درء المفسد قبل جلب المصلحة "وفي عددها السابع أضافت تحت عنوان "من تسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة بقى أبدا الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان"، وكانت مقالات العدد الأول بهذا العنوان "لبيك يا وطني" أسسها وكتبها أحمد بن العابد العقبي، والشاعر محمد العيد ومحمد الأمين العمودي[1].

3- نشاط الإصلاحيين السياسي من أجل ترسيخ الوطنية:

كانت الجمعية متشددة في الدين والثقافة ورضت بحكم فرنسا وسيادتها على الجزائر وأكدوا هذا بوضوح فهم مؤيدين لمن أيدهم كالمنتخبين والشيوعيين ومخالفين لمن خالفهم، ففرنسا عندهم الأمة العظيمة المتفوقة التي حكمت البلاد منذ زمن وبإمكانها أن تستمر بحكمها، والاستقلال عندهم مؤجل إلى أن تحقق الجزائر نهضتها الفكرية، وأمنيتهم أن تمد لهم فرنسا يد المساعدة للخروج من الانحطاط وتتطور الجزائر في جو الصداقة بينهم[2]، ولكن كان للجزائر عدة مواقف من السياسات الاستعمارية الفرنسية منها:

3-1 موقف من التجنيس:

بعد دعوة الجزائريين لتجنيس بالجنسية الفرنسية وتخلي عن الجنسية الوطنية وأفكار الشريعة الإسلامية ومقوماتها، فاتخذت الجمعية علماء المسلمين موقف من التجنيس ودعاته حيث شنت حملة بواسطة خطابات وندوات عامة ودروس، فقد كتب طيب العقبي في جريدة البصائر عام 1936م افتتاحية تحت عنوان "مكمن الصراعية في تجنيس والمجنسين "، ولقد أصدر عبد الحميد ابن باديس فتوى دينية لتكفير كل من تجنيس بالجنسية الفرنسية[3]، واعتبر الذين يتخلون عن الشريعة الإسلامية مرتدين وهذا ما صدر في جريدة الشهاب 1935م"تلك الملايين الخمسة لا ترضى التجنيس ولا تقبل حقا يجئ من باب التجنيس، وتفضل أن تموت فقيرة معدمة عمياء بكماء على أن تعيش، ولقد باعت الدين بالدنيا."[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ **الجزائر الثقافي ج5**، المرجع السابق، ص256.

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 272.

[3] محمد رابح: المرجع السابق، ص72.

[4] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 275.

3-2 موقف من الاندماج:

رغم قبول جمعية العلماء المسلمين لفكرة إلحاق الجزائر بفرنسا ومنح حق المواطنة لبعض الجزائريين إلا أنها عارضت الاندماج والداعيين إليه[1]، لأنه يمس الهوية الجزائرية ومقوماتها العربية الإسلامية وكان أحسن تعبير عن ذلك رد ابن باديس على إنكار فرحات عباس لوجود الأمة الجزائرية في مقاله المشهور "فرنسا هي أنا "[2]و رد الشيخ بن باديس قائلا :"لقد بحثنا في صحف التاريخ وبحثنا في الحاضر فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت كل الأمم الدنيا ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال ولها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة....."[3].

3-3 موقف من مشروع بلوم فيوليت:

في سنة 1936م صدر مشروع بلوم فيوليت الذي هو عبارة عن مشروع سياسي إصلاحي للجزائريين، فأبدت الجمعية موقف غير واضح اتجاهه بل و كانت حذرة لأنها لم تدرك الغرض المنشود من وراءه واعتبرته مجرد مطالب مؤقتة، فقد ذكر البشير الإبراهيمي في مقال له من جريدة الشهاب بعنوان "يوم الجزائر "بتاريخ 1936م "مشروع موريس وصاحبه من أبرز المنشغلين بالسياسة الأهلية الجزائرية وقد أدار برنامجه على اعتبارات سياسية دقيقة لا يفهمها إلا الراسخون في علم السياسة....."[4]

3-4 مشاركتها في المؤتمر الإسلامي:

انعقد مؤتمر الإسلامي في سنة 1936م وتعود فكرة انعقاده إلى ابن باديس خلال اجتماع له وحضرته شخصيات سياسية من مختلف التيارات، أكد فيه على ضرورة المؤتمر حيث قال "نظرا لتدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية، رأيت أن أدعوا إلى مؤتمر إسلامي جزائري عام، يجمع الشمل، ويوحد الصف، ويحدد الهدف، لأنّ المراجعة في أمور الأمة، تكون بواسطة المؤتمرات التي تفحص فيها الأمور

---

[1]امين بوشريط: المرجع السابق، ص 27.

[2]فرحات عباس: المصدر السابق، ص8.

[3]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 152.

[4]حسين بن كريمة: الحياة **السياسية في قسنطينة من سنة 1930الى1939**، رسالة للحصول الدراسات معمقة في التاريخ، جامعة قسنطينة 1984، ص188.

وتحصحص النتائج، والإجماع أصل من أصول تشريع الإسلامي فلماذا لا نعمل به في السياسة لهذا جمعتكم لأطلب رأيكم على توجيه الدعوة باسم الجمعية [1]" .

وفي الاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي الذي انعقد في 7 جوان 1936 ، قال ابن باديس: "نحن من لأن فصاعدا فرنسيون مسلمون"،" الفرنسيون بالأصل والفرنسيون المسلمون لهم مصير وطني واحد ولا بد أن تكون لهم الحقوق الاجتماعية نفسها"،[2]وقد نوه بقيمة انعقاد هذا المؤتمر في تاريخ الجزائر[3]، ثم لخص مطالب المؤتمر التي تم الاتفاق عليها من طرف الإدماجين والمنتخبين والشيوعيين التي تمثلت في :[4]

- المطالبة بحقوق المسلم الجزائري السياسية تامة غير منقوصة مع المحافظة على أحواله الشخصية الإسلامية.
- إعطائهم حق النيابة في البرلمان على أساس الانتخاب المشترك والمتحد، بحيث ينتخب المسلمون مع الفرنسيون نائبا واحد سواء كان جزائرياً أو فرنسياً، وكل مسلم له الحق في الانتخاب في المجالس الجزائرية من البلدية وغيرها وله الحق في انتخاب النيابة البرلمانية.
- المساواة في الحقوق.[5]

---

[1]حورية جيلالي: **جهود جمعية علماء المسلمين الجزائريين الوجودية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائر 1936-1938**، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، مج 2، ع3 سبتمبر 2021.

[2]صالح بلحاج: المرجع السابق، ص279.

[3]احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص235.

[4]صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 279.

[5]**جريدة البصائر**: ع29،24ربيع الأول 1255، الموافق ل 19جوان 1927، الجزائر، ص290.

الفصل الثالث:

النخبة الجزائرية المثقفة المهاجرة والمسألة الوطنية

أولا: النخبة المهاجرة بفرنسا ونشاطها السياسي.

ثانيا: أبرز الشخصيات النخبة المثقفة المهاجرة بفرنسا.

ثالثا: النخبة المثقفة المهاجرة بفرنسا والمسألة الوطنية.

أولا: النخبة المهاجرة بفرنسا ونشاطها السياسي

ظهر التيار الاستقلالي في أول أمره ونشأ في أوساط العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، وكانت ظاهرة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا من نتائج الاستعمار المباشرة، وبعد الحرب العالمية الأولى تزايد حجم الهجرة وذلك للأسباب التالية [1]:

_ رفع القيود عن الهجرة بإصدار قانون 1914م مما شجع الهجرة تلقائيا إلى فرنسا.

_ إشراف على تنظيم الهجرة سنة1916م من قِبل السلطات الفرنسية حيث أسست مصلحة عمال تشرف على تسجيلهم في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ثم توزيعهم هناك.

_ إلحاق الشباب الجزائري بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة حيث أن دفعت سنة 1917م قد أُجبرت على إلحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة في نفس الوقت كانت السلطة قد جندت 17000عامل في دفاع الوطني[2]، كل هذه العوامل أدت إلى تزايد عدد المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا، فاحتكاكهم بالمجتمع الفرنسي مكنهم من تعرف على الطبقة العاملة، وإطلاع على اتجاهات سياسية مليئة بالحرية[3]، والانضمام إلى نقابات فرنسية، ومنظمات سياسية[4]كان له دور كبير في تكوين المهاجرين سياسيًا واجتماعياً، ونتج عن هذا ظهور فئة من المناضلين داخل صفوف المهاجرين، فظهرت عندهم فكرة الوطنية بتمام معنى الكلمة يعني الفكرة المنادية بالاستقلال وبروز التيار الاستقلالي، الذي مثله في بداية الأمر نجم شمال إفريقيا ثم خلفه حزب الشعب سنة1937م [5].

1- مساهمة النخبة المثقفة المهاجرة في تأسيس نجم شمال إفريقيا:

لقد ذكر مصطفى الهشماوي عن تأسيس الحزب نجم شمال إفريقيا أن الأمير خالد أثناء لقاءه المشهور في جوان 1924م في اجتماعه مع المهاجرين شمال إفريقيا اقترح أثناء خطابه إنشاء حركة سياسية وأطلق عليها اسم نجم شمال إفريقيا وطلب الموافقة ونال الموافقة من

---

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص405.

[2] عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م**، ط2، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص14.

[3] حميدة ابتسام: **المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، بإشراف: ميسوم بلقاسم، قسم علوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص29.

[4] احمد الخطيب: المرجع السابق،ص92.

[5] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص405.

الجميع وتكون الحزب،[1] لكن هذه الرواية لا يقبلها بعض الباحثين ويروا أن الحزب تكون بعد ذلك أي في سنة 1926م بعد انعقاد[2] اجتماع له في فرنسا يوم 12 جوان 1926م أُعلن عن تأسيس ن ش إ الذي ضم في صفوفه المغاربة المهاجرين، ولقد تأسس الحزب بتأثير ومساندة الحزب الشيوعي الفرنسي وترأسه الحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج كاتبا عاما له والجيلاني محمد السعيد،[3]وحسب ما جاء في قانونه الأساسي فهو يهدف إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا بفرنسا ورفع جميع مظالم أمام رأي العام.

وبحلول 1927م اتجه كل من العمال المركشين والتونسيين إلى معالجة قضايا بلادهم وأحداثها الداخلية بصفة منفردة ومنفصلة بإضافة إلى توتر علاقات النجم مع حزب شيوعي حول أفكار الاستقلال التي صرح بها مصالي الحاج في المؤتمر بروكسل منعقد 1927 من طرف الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري[4]حيث طرح مطالبه التي قسمها إلى نوعين مطالب إستراتيجية تمثلت في:

1- استقلال الجزائر.[5]

2- جلاء قوات الاحتلال الفرنسية.

3- تأسيس جيش وطني.

4- الإلغاء الفوري لقانون الانديجينا.

والقوانين الاستثنائية ومطالب مرحلية تمثلت في:

1/ تحقيق الاصلاح الزراعي.

2/ فتح أبواب المدارس أمام كل الجزائريين.

3/ جعل اللغة العربية لغة رسمية ولغة العلم وثقافة.

4/ مطالبة يتساوى في الحقوق مع الفرنسيين القانطين بالجزائر ومن هنا أخذ النجم طبعا جزائريا.[6]

---

[1]مصطفى الهشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، (د ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومه للنشر، الجزائر، 2010، ص37.

[2]محمد قناش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص147.

[3]محمد قناش: ذكرياتي، المصدر السابق، ص149.

[4]جمال قنان: المرجع السابق، ص184.

[5]الأمين بوشريط: المرجع السابق، ص6.

[6]جمال قنان: المرجع السابق، ص184.

ونتيجة للمواقف الوطنية والمطالب الاستقلالية التي دعا إليها مصالي الحاج التي مثلت مبادئ وأسس الحزب، فقد تعرض الحزب إلى حملة شرسة من طرف السلطات الفرنسية وانتهت بقرار حله في 1929م واضطهاد زعمائه إلى غاية 1932م، أين أعادوا تشكيله من جديد تحت اسم "نجم إفريقيا الشمالية المجيد"، وقد تضمن هذا البرنامج مطالب لا تختلف عن مطالب1927م[1] وقد كانت مطالبه كالتالي:

- حرية السفر إلى فرنسا وسائر البلاد الأجنبية.
- احترام العقيدة الدنية لدى المسلمين حسب تعاليم القرآن.
- إنتخاب برلمان وطني جزائري بدل البرلمان جزائري فقط[2].

ولقد كانت غاية الحزب الاستقلال التام والتعليم الإجباري في شتى مطالبه، واستعملوا عدة وسائل منها مناشير، كتابات، الصحف لإيصال مطالبهم للجزائريين،[3] ونظرا لتخوف السلطات الفرنسية من نشاطه قامت بحله مرة ثانية سنة 1934 ثم استأنف نشاطه مجددا عام 1935م باسم "اتجاه الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" غير أنه حل مرة أخرى في 27 جانفي 1937م.[4]

2- تأسيس النخبة الجزائرية المهاجرة لحزب الشعب الجزائري:

يوم 11 مارس 1937م في باريس قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي* ، إلى محافظة الشرطة طلب بتأسيس حزب سياسي تحت اسم حزب الشعب الجزائري وأرفق الطلب بمستندات وبرنامج، ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والهيئة الإدارية للحزب،[5] ومساء ذلك اليوم عقد مصالي الحاج اجتماعا حضره ثلاثة مئة مناضل من حزب النجم وأعلنوا عن التأسيس الرسمي للحزب، و قد أنتخب مصالي الحاج رئيسا له.[6]

---

[1] قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تحت إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص75.

[2] عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919.1939م**، المرجع السابق، ص73.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص367.

[4] المرجع نفسه.

[5] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**، مرجع سابق، ص219.

[6] مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 39،40.

كان حزب الشعب امتداد لنجم فمبادئ النجم وفلسفته بقية سائدة عند عدد من مناضليه،[1] حيث واصل نفس العمل السياسي ونفس المطالب السياسية التي تؤكد على استقلال البلاد ورفض كل وسيلة تغريبة إستئصالية[2]، وإحتفظ حزب الشعب في هيئته الإدارية بأغلب مسؤولي النجم السابقين ما عدا بعض الشخصيات، وتكونت أول قائمة إدارية للحزب من الأسماء التالية: مصالي الحاج رئيسا، بلقاسم راجف، عمر خيضر، أرزقي كحال، سي جيلالي المدير المسؤول على جريدة الأمة، أحمد صنهاجي الرئيس السابق لقسم النجم، آيت منقلات المسؤول السابق عن قسم، الأخضر مبارك، صالح نادي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة.[3]

وفي 11 جوان 1937، رجع رئيس الحزب الشعب الجزائري إلى أرض الوطن ليبدأ نشاطه السياسي جديد،[4] وبعد ثلاثة أشهر من تأسيسه للحزب خاض أول تجربة انتخابية البلدية التي جرت في جوان 1937، واعتبرها فرصة ليتدرب على الحملة الانتخابية،[5] وقد حصلت قائمته في دورتها الأولى على 303 صوت، وفي 4 جويلية قاموا بدورة ثانية للانتخابات البلدية وحصلت قائمة الحزب على 372 صوت، لم يكن مقصود الحزب الحصول على مقاعد في الانتخابات بل الدعاية للفكرة الوطنية والوعي الوطني.[6]

- برنامج حزب الشعب الجزائري:

في سنة 1938 تمحورت مطالب الحزب من خلال البرنامج الذي أعلنه مصالي الحاج، وقد تمثل في:

- إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الاستثنائية.
- منع الحريات الديمقراطية للجزائريين والمساواة في أداء الخدمة العسكرية، وفصل الدين في الدولة.

---

[1] محمد قناش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، (د ط)، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص83.

[2] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، المرجع السابق، ص 415.

[3] أحمد خطيب: المرجع السابق، ص220.

[4] المرجع نفسه، ص89.

[5] بو سعيد سمية: **الأحزاب الجزائرية والتجربة الانتخابية 1919-1954**، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2، (دمج)، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (د.س)، ص71.

[6] محمد قناش: المصدر السابق، ص 90.

– تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب من قبل الجميع دون تمييز جنسي أو ديني.[1]

ولقد كان مضمون برنامج الحزب من خلال ما جاء في جريدة الأمة الصادرة في جانفي 1938م كما يلي:[2]

في الميدان السياسي:

– إلغاء قانون الأهالي.

– إعطاء الحريات الديمقراطية.

– حرية الصحافة والجمعيات والنقابة والتفكير والإجماع.

– المساواة في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين والاعتراف بالدين الإسلامي.

– تغيير المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب من الجميع.[3]

الميدان الاجتماعي:

– تدعيم الثقافة باللغتين العربية والفرنسية.

– تعليم اللغة العربية إجبارية لكل المواطنين في كل مستويات.

– حماية الطفولة.

– العناية الصحية والحضور الجماعي.

– العمل على تفيض نسبة البطالة.[4]

الميدان الاقتصادي:

– تخفيض الضرائب وتختلف نسبة الضريبة مع اختلاف الدخل.

– إعادة الأراضي المغتصبة إلى أصحابها الشرعيين وتسهيل وسائل استغلال الأراضي.

– منع الربا وذلك بمنع قروض منخفضة للفلاحين والتجار.

– إلغاء كل التعويضات التي لها صيغة عنصرية أو سياسية.[5]

---

[1] مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص161.

[2] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص230.

[3] المرجع نفسه، ص230.

[4] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص182،181.

[5] مؤمن العمري: المرجع السابق، ص41.

الميدان الإداري:

- قبول كل الجزائريين بدون تمييز في الوظائف، مع تطبيق مبدأ عمل متساوي وأجر متساوي.
- إلغاء كل المكافآت ذات صبغة العنصرية أو سياسية.
- إلغاء المناطق العنصرية والبدايات المختلفة.[1]

ثانيا: أبرز الشخصيات النخبة المثقفة المهاجرة بفرنسا

1- مصالي الحاج:

مصالي الحاج من مواليد 16 ماي 1898م بدار قادري بالدرب الفوقي بنهج باب الجياد حاليا تابع لحي رحيلة بمدينة تلمسان التي كانت تابعة لعمالة وهران آنذاك،[2] تكون في عائلة من ستة أفراد طفلان وأربع بنات، أما فيما يخص كنية مصالي فأصلها مسيلي ومعناه ساكن موصل في كردستان بالعراق وتم تحويل هذا الاسم من طرف الحالة المدنية الفرنسية إلى مصالي.[3]

وكان والد مصالي الحاج فلاحا محبوبا بحكم أخلاقه الحميدة وكان يعمل كحارس، وأمه فطيمة صاري علي الحاج الدين بنت قاضي الشرعي في تلمسان، وتعتبر عائلة مصالي من العائلات القديمة والعريقة في تلمسان.[4]

تلقى مصالي الحاج تعليمه الديني في زاوية الحاج أحمد تابعة لطريقة الدرقاوية إلى غاية 1916م[5] وهذا التعليم أشبه بمبادئ الكتابة والقراءة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ثم بعد ذلك أدخله والده إلى مدرسة الأهلية الفرنسية لأنه كان يرى أن هذا يفيده في دفاع عن نفسه وبلده واستقلالها، وهذا من خلال تعلمه لغة المستعمر دون تخلي عن قيمه ومبادئ الدين

---

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص182.

[2] مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج**، تر محمد معراجي، (د.ط)، منشورات ANED، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، 2007، ص9.

[3] بنيامين سطو: **مصالي الحاج رائد الوطنية 1889-1974**، تر: صادق عماري، (د.ط)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، ص12.

[4] طاهر غول: **مفهوم الدولة الجزائرية في الحركة الوطنية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (1919-1954)، بإشراف عاشوري قمعون، قسم علو إنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014، ص115.

[5] Benjamin sterer**, Messali Hadj et la création de l'étoile nerd**, africaine en 1926, histoire de l'Algérie à la période celemiale, éditions la découverte, paris 2014, p:393.

الإسلامي التي تعتبر الحصن الحسين لكل مسلم، إلا أن برامج التي كانت تدرس مصالي وغيره في المدرسة الأهلية الفرنسية تؤلمه كثيرا كونها كانت تولى اهتمامها لدراسة تاريخ فرنسا، في وقت غاب فيه تاريخ وطنه الجزائر.

غادر مصالي الحاج مقاعد الدراسة وإلتحق بصفوف الجيش الفرنسي لأداء خدمة العسكرية سنة 1918م وهو لم يتجاوز[1] العشرين من عمره، من خلال ذهابه لمدينة وهران لينتقل بعدها عبر باخرة سيدي إبراهيم إلى مدينة مرسيليا الفرنسية ثم مدينة بوردو الفرنسية، وأثناء هذه الفترة التي قضاها مجنداً في الخدمة العسكرية استغل الفرصة للاشتراك في الجامعة لغرض تعلم اللغة العربية وتحسين مستواه التعليمي، وقد شارك في الح ع1 برتبة عريف 1919م[2].

وبعد الح ع1 عاد للجزائر إلا أن الظروف المزرية التي عرفتها بسبب الحرب دفعت به لمغادرتها سنة 1923م للبحث عن سبيل للعيش، وكانت باريس أول محطة نزل بها في 23 أكتوبر، وعمل في مصنع النسيج بالدائرة 20 بالناحية الباريسية، ثم انتقل للعمل في مصنع آخر لصهر الحديد والمعادن، وبعدها بائع متجول للقبعات، وعمل أيضا في فندق من الفنادق الفاخرة[3]بفرنسا، وساعده هذا في نسج علاقات مع العديد من العمال المغاربة في فرنسا، والتقى ببعض المنخرطين في التيارات السياسية خاصة المنتمية للحزب الشيوعي الفرنسي، من بينهم نجد الحاج علي عبد القادر الذي ساعده كثيرا في مشاركة في اجتماعات الحزب الشيوعي، وأصبح مصالي متأثر بدعاية التي تنظمها منظمات الشيوعية.[4]

ولقد انضم مصالي للحزب الشيوعي الفرنسي رسميا سنة 1925م، إذ يعتبر هذا أهم حدث في مسيرته، وأدى انخراطه للحزب إلى تعرفه على المهاجرين من أصل جزائري، من أمثال سي جيلاني وغيرهم ويبدأ بتجسيد أفكاره الثورية في الميدان[5]و قد شارك مصالي في مؤتمر بروكسل 1927م، وهنا أبدى مصالي بمطلب الاستقلال وابتعاده عن الحزب الشيوعي الفرنسي.[6]

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 482.

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 92.

[4] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 11.

[5] المصدر نفسه.

[6] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص93.

2- الحاج علي عبد القادر:

ولد بالمعسكر حسب عبد الحميد زوزو ومحفوظ قداش، وحسب رواية أخرى فيعتبره غليزاني[1]فقد كان عبد القادر مثقف بالثقافة الفرنسية والعربية هاجر إلى فرنسا حيث تزوج من فرنسية، وفي الخامسة والعشرين من عمره حصل على الجنسية الفرنسية بملء إرادته وذلك بموجب مرسوم 22 ماي 1911م.

بدأ حياته السياسية بالنضال في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العالمية، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر نور، وكان العضو الجزائري الوحيد من بين 200 عضو، ضمهم الاتحاد الأنتركولونيال من كافة المستعمرات الفرنسية عام 1921م[2].

حضر مؤتمرات الأمير خالد في باريس وشارك في المهرجان العمالية وكان من الخطباء المؤتمرين[3]، ورشحه الحزب لانتخابات 11 ماي 1924م وتقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية[4] وساهم في إدخال مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي[5] لكنه تنازل عن هذه الرئاسة في سنة 1929م بسبب الخلاف القائم بينهم.[6]

عمل على تحرير جريدته سنة 1924م،[7] وفي عام 1937م خطب عبد القادر في مهرجان لجنة دفاع عن المصالح الإسلامية الجزائرية حيث قال" كنت في البداية مؤيد لمشروع بلوم فيوليت أما الآن فقد تبين لي خديعة وتذليل"، وبذلك بدأ تناقض بينه وبين الحزب الشيوعي.

وفي عام 1945م عمل مع أحمد بهلول ومنصوري على إعادة إصدار جريدة peuple Alerien، ويبدو من المحتوى الأول للجريدة أنه أصيب كغيره من المواطنين الجزائريين ذوي

---

[1] Kaddache**: histoire du nationalisme** Algérien,op,cit,p:193.

[2] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص116.

[3] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص58.

[4] عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائريين بين الحربين 1919-1939**، المرجع السابق، ص 57-58.

[5] محمد حربي: المصدر السابق، ص:176.

[6] عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 58.

[7] محمد حربي: المصدر السابق، ص 176.

ميول الشيوعي بخيبة أمل مما اضطر إلى تغيير اتجاهه، وتوفي الحاج عبد القادر بباريس سنة 1952م.[1]

ثالثا: النخبة المثقفة المهاجرة بفرنسا والمسألة الوطنية

1- مفهوم الوطنية عند الاستقلاليين:

إن الوطنية الحقة عند الاستقلاليون تقتضي بالنضال والإصرار والثبات من أجل انبعاث أمة الجزائرية الكاملة السيادة، وعدم الاكتفاء بقبول بعض الإصلاحات البسيطة، كما تقتضي الوطنية الحقة ضبط معايير صارمة تحدد على ضوئها خصوصيات الجنسية الجزائرية وتمسك بالوطنية التي هي رمز الحياة، ولقد كان مناضلو الحزب يعتقدون اعتقاد جاز بأن أي حزب لا يطالب باستعادة السيادة الوطنية وليس له علم ولا نشيد وطني ليس أهل لأن ينعت بأنه حزب وطني[2]، وكان شعاره "الإسلام ديننا، الجزائر بلدنا، والعربية لغتنا"، و"الهوية نتيجة جهاد متواصل وتضحية دائمة "[3].

2- نجم شمال إفريقيا والمسألة الوطنية:

كانت غاية النجم شمال إفريقيا في البداية تتمثل في الدفاع عن مصالح شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية، لأن زعيمها مصالي الحاج كان يرغب في أن يجعل منها حركة تشمل شمال إفريقيا ككل، فطالب النجم باستقلال أقطار الثلاثة الجزائر، تونس، المغرب الأقصى.

وقد ظهرت فكرة الاستقلال أكثر من مرة في مطالب النجم،[4] وبعد التغيير الذي طرأ واستقلال كل من تونس والمغرب بقضايا أوطانهم، تفرع مصالي الحاج وزملائه للقضية الجزائرية، واستطاع النجم أن يجمع في صفوفه جميع العناصر المتحمسة للعمل، من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأوروبيين في الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية، ومنذ البداية

---

[1] أحمد خطيب: المرجع السابق، ص 118.

[2] يوسف بن خده: المصدر السابق، ص75.

[3] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، مرجع السابق، ص60

[4] عبد الكريم بوصفاف: **جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودوره في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1935-1930)**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص222.

أعلن مصالي الحاج أن حزبه يسعى ويناضل من أجل استعادة الأراضي المغتصبة وحصول الجزائر على استقلالها التام.[1]

2-1 وسائل المعتمدة من أجل زرع الوطنية:

الصحافة:

لقد كانت الصحافة وسيلة من وسائل الدعاية وتعريف وتوجيه وتنوير، كما كانت وسيلة لجمع المال وعلى هذا الأساس اصدر النجم مجموعة من الجرائد منها[2]:

- **جريدة الإقدام:** جريدة كان يصدرها الأمير خالد وأصدرها النجم بعنوانين على التوالي "الإقدام الباريسي" ثم "الإقدام شمال إفريقي" وكلاهما بالفرنسية والعربية، وقد تبنت مبادئ الأمير خالد في التحرير الوطني واسترجاع الهوية والمساواة مع الفرنسيين، وكان معظم المنخرطين فيها من عمال وليسوا من المثقفين وكلا الجريدتين لم تعش طويلا بسبب السلطات الاستعمارية[3].

- **جريدة الأمة:** أول جريدة أسسها النجم صدرت بالفرنسية في أكتوبر 1930م بفرنسا جاء ميلادها مع الاحتفالات المئوية لاحتلال الفرنسي للجزائر، وكان مصالي الحاج هو مدير الأساسي لها وقد أصبحت هي اللواء يجتمع حوله أنصار الحزب[4]، كانت لسان لتيار الاستقلالي تروج لأفكاره وترد على خصومه من سلطة الاستعمارية، والإصلاحيين، والاندماجيين بحججها الوطنية القوية، وأهم ما امتازت به أسلوبها الحماسي ولهجتها العنيفة في تناولها لأحداث، وإعداد الشعب لتضحية والوقوف وراء النجم وحزب الشعب، وفي سنة1939م أعلنت المصالح الفرنسية أن جريدة الأمة قد منعت من الصدور وأغلقت مكتبها لأنها نشرت مقالا مست فيه وحدة التراب الوطني (الفرنسي) وتحدثت عن انفصال الجزائر وفرنسا[5].

---

[1] بن يوسف بن خده: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار شامية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 289.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة **الوطنية ج3**، ص122.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ **الجزائر الثقافي ج5**، ص268.

[4] المرجع نفسه.

[5] صالح بلحاج المرجع السابق، ص443.

– **التجمعات:** كان النجم يشرف على تنظيم التجمعات بمفرده أو مع تشكيلات حزبية أخرى، وعادة ما يسبق هذه التجمعات الاستعدادات يقوم بها المكتب الإداري بإخبار رؤساء قسمات بالتجمعات المقررة، وبعدها يتوزع رؤساء المجموعات بالمقاهي لنشر مواعيد التجمعات والأماكن التي تقام بها بين العمال الجزائريين، وعلى هذا الأساس يقوم النجم بتوزيع المناشير[1].

ولقد أشرف النجم على تنظيم أول تجمع في أفريل سنة1927م، وفي 1934م تزايد عدد التجمعات حتى بلغت عشرة مابين15 أوت و10أكتوبر من نفس السنة في منطقة باريس واتسع نطاقها في سنة1935م، ولقد عقد في ماي إلى أوت ما لا يقل عن44 تجمع قد كانت تزداد كل ما تعرض النجم لصعوبة لذلك تضاعفت التجمعات خلال سنتي 1937م و1938م لاشتداد الضغط على الحزب، والموضوعات التي كان المجتمعون يتناولونها عن حوادث الساعة التي تمس الحركة الوطنية من قريب أو بعيد[2] كحادثة قسنطينة 1934م وإطلاق سراح المعتقلين أو تحقيق المطالب الشعب الجزائري، وإلغاء جميع الاستثناءات وغالبا ما يسود هذه التجمعات جو حماسي شديد، [3]ويفترق المجتمعون في أخرها وهم ينادونا بشعارات "فليسقط قانون أنديجينيا.." ويرسلون في نهاية كل تجمع إلى السلطات الفرنسية النقط التي تناولها في اجتماعهم[4].

2-2 النشاط السياسي للنجم من اجل ترسيخ الوطنية:

– مشاركة النجم في المؤتمرات:

أثناء انعقاد مؤتمر النجم شمال إفريقيا يوم 28 ماي 1933 بالمركز العام 19 نهج دافير بباريس الناحية الرابعة عشر، حيث نوقش وصودق فيه بإجماع على مضمون مواده البسيطة التي لا تحتاج إلى جهد، فهو عبر فيها عن مصالح الشعب الجزائري والإخلاص من أجل الدفاع عن مصالحنا ومطالبنا المنادية باستقلال بلادنا.[5]

---

[1] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، المرجع السابق، ص100

[2] المرجع نفسه. **الوطنية** لمرجع السابق، ص101.

[3] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص446.

[4] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، المرجع السابق، ص101.

[5] محمد قداش ومحفوظ قداش: **نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 180.

فمنذ تحرر النجم من هيمنة الحزب الشيوعي الفرنسي أصبحت غايته رفع علم وطني لا يكون رمز للحزب فقط إنما رمز لجزائر المستقلة تعتمده الجماهير وتسير خلفه، وقد أخذ الحزب يبحث عن علم وطني، له جذور تاريخية ووطنية ودينية واختير له ألوان وشكل العلم بمراحل مختلفة حتى اتخذ شكله نهائي في سنة 1934.[1]

في سبتمبر 1935م بدأ مصالي الحاج يحرض على العنف ضد الامبريالية، ويدعو إلى القيام بأعمال ثورية ضد الحكومة الفرنسية، وكثف اتصالاته بالخارج مع زعيم الحركة الإسلامية في أوروبا آنذاك سيد "شكيب أرسلان"، وفي يوم 19 سبتمبر أكد مصالي تخوف الفرنسيين من تدعيمه للصف الإسلامي ضد الأوروبيين بالجزائر، حيث توجه على رأس وفد يضم عيماش ينوب وبديك إلى جنيف لحضور مؤتمر مسلمي أوروبا ففي هذه السنة عرف مصالي بالرجل القوي الذي يحرك الشارع، وقائد النجم شمال إفريقيا الذي يتزعم ويقود الجزائر نحو الاستقلال.[2]

وفي نفس السنة انعقد مؤتمر عاما في لوفالوبيرا تحدث فيه عن مطالب الحزب مذكر بنضال الحزب المستمر ضد سياسة الاندماج في الجزائر وطالب ببرلمان وطني جزائري،[3] بعد عودة مصالي الحاج من جنيف تقدم بتاريخ 20 جوان 1936 باسم النجم إلى المسؤول عن الشؤون الجزائرية في الحكومة الشعبية، بملفين يتضمنان مطالب اجتماعية واقتصادية ومالية، وإصلاحات إدارية وقد لُحظ في هذه المطالب غياب مطلب الاستقلال،[4] وفي نفس العام 14 جويلية اشترك حوالي 6000 آلاف شمال إفريقيا في الاستعراض الذي نظمته الجبهة الشعبية وكانوا يسيرون خلف العلم الجزائري الوطني ويرفعون لفتات فيها "فلنتحد جميعا لننزع حقوقنا واستقلالنا وليسقط قانون الأنديجينيا والقوانين الاستثنائية...)[5].

– **موقفه من مشروع بلوم فيوليت:** في مارس1937م أعلن مصالي الحاج عن رفضه لمشروع بلوم فيوليت وقال "إن المشروع ضد الديمقراطية ويتجاهل التاريخ ويعزز الاستعمار بزيادة 20،000 وزيادة تفاقم مصير ستة ملايين ونصف من الفلاحين والعمال وصغار التجار وقدماء العسكريين، ومشروع فيوليت ليس بالحل وليس بداية لإصلاحات جدية إنه الفتنة وتقسيم

---

[1] أحمد خطيب: المرجع السابق، ص 180.

[2] المرجع، ص 293.

[3] أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 186.

[4] احمد الخطيب: المرجع السابق، ص 187.

[5] المرجع نفسه، ص 188.

بين طبقة مزدوجة الامتياز ولأخرى مزدوجة الحرمان"، وقد اعتبر أن هذا المشروع أداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري وفصل النخبة عن الجماهير[1].

وفي اجتماع عقد بقسنطينة يوم24اكتوبر1936م حذر الشعب الجزائري من الخطر الذي يمثله هذا المشروع الذي يهدف إلى تمزيق المجتمع بخلق أقلية متميزة عن الآخرين، وطلب في رسالة مفتوحة إلى العلماء أن لا يبقوا صامتين أمام هذا الخطر، وأن يتحملوا مسؤوليتهم أمام الله والوطن والتاريخ، وفي مقال لنجم بعنوان "أيها الشعب الجزائري انهض ضد مشروع فيوليت"، وقد كتبت[2] صحيفة الأمة صادرة بشهر جانفي 1937م "نجم شمال إفريقيا يناهض مشروع فيوليت لأنه يعتبره خطر بالنسبة لشعب الجزائري، ويسبب انقسام وخلاف داخل البلاد"[3]. **انظر الملحق رقم (05) ص 89**

3- حزب الشعب والمسألة الوطنية:

3-1 نشاط السياسي للحزب الشعب الجزائري:

في أول بيان سياسي لحزب الشعب يوم 10افريل1937م، وضح أهدافه السياسية التي يطمح إليها ملخصًا في عبارة "رفض الاندماج وتحرر دون انفصال"[4] وقدم شروحا لذلك مركزاً على أن الجزائر المستقلة سوف تكون بمثابة الصديق الحليف لفرنسا، ولكنها سوف تكون متمتعة باستقلالها السياسي والاقتصادي وتعمل مع فرنسا على استقرار الأمن وضمان المصالح المشتركة للبلدين، أي دون انفصال عن فرنسا مثل ما هو الأمر بين سوريا وفرنسا ومصر وانجلترا.[5]

وكان يهدف الحزب إلى الكفاح من أجل تحسين وضعية الجزائريين النفسية والمادية، بكفاح يشتمل على المطالب حتى تلك المطالب الصغيرة ولا يستثني أي شيء في دفاع على

---

[1] لمياء بوقريوة: **مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية اجتماعية ضد الجزائر**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع4، (د م) جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر2012م، ص332.

[2] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 332.

[3] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1962م**، تر: محمد المعراجي، (د ط)، مؤسسة الوطنية لنشر، وحدة روبية، الجزائر، 2008، ص327.

[4] طاهر غول: **مفهوم دولة الجزائرية في الحركة الوطنية**، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر (1919-1954)، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2017، ص 114.

[5] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 502.

مصالح الجميع، وقد ركز عن المسائل التعليمية والدينية وقوانين العمل وحماية الطفولة ورعاية، وتنظيم الجالية الجزائرية بالخارج.[1]

في شهر جوان 1937م شارك الحزب في الانتخابات المحلية التي جرت بالجزائر، ورغم فشل الحزب في حصد الأصوات، إلا أن الانتخابات كانت فرصة للتعريف بالحزب أوساط الجماهير، والمطالبة بالمشاركة في إدارة وتسيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلادنا وبالتحرير.[2]

خاض حزب الشعب نضاله الوطني بأعمال جماهيرية أخرى، كانت في الغالب ممنوعة وهي المظاهرات العامة التي اتخذت وجوها عدة فيها الإضراب والاحتجاج والتجمعات العامة والمسيرات[3]

وكان حزب الشعب يحب أسلوب المظاهرات ومن تلك المسيرات المشهورة سنة 1937 التي وصل عدد المشاركين فيها إلى 25 ألف شخص في شوارع العاصمة حيث كان لها أثر كبير في نفوس المواطنين، وكانت تحمل شعارات كتب عليها:" الحرية للجميع" "الأرض للفلاح"، "مدارس العربية "، "احترام الإسلام"،[4]ومن المظاهرات أيضا هناك مظاهرة 14 جويلية 1937 بمناسبة عيد الثورة الفرنسية أقيمت في العاصمة شارك فيها الحزب بقوة هائلة تحت شعار "الديمقراطية والحرية، والبرلمان الجزائري والاستقلال" وقد رفعت هذه المظاهرة علم الوطني لأول مرة.[5]

وفي 27 أوت من نفس السنة أعتقل مصالي الحاج وجماعته وذلك بسبب الخطاب الذي ألقاه في اجتماع بشارع تبيس، وأعلن فيه أن هدف الحزب هو الاستقلال،[6] وعند استجوابه في سبتمبر من ذات السنة تحدث عن الحزب وحسب رأيه، أطالب باحترام ديننا وأرضنا

---

[1] نور الدين ثنيو: **الإدارة الاستعمارية المحلية في برنامج الاتجاه الاستقلالي (1937-1947)**، مجلة علوم الاجتماعية والإنسانية، ع2، م21، جامعة باتنة 1، الجزائر، ديسمبر 2020، ص 581.

[2] علي غنابزية: **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري (1930- 1954)**، مجلة المصادر، ع21، (د.م)، المركز الجامعي الوادي، (د.س)، ص 64.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 522.

[4] مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص60.

[5] نظيرة شتوان: **الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية**، سنة ثالثة تخصص تاريخ عام، قسم تاريخ، كلية علوم إنسانية، جامعة الجزائر، (د.ت)، ص20.

[6] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 256.

ونسائنا، وسأل هل ضد فرنسا من يطالب بنفس الاستقلال ساومته حكومة "بنيان"، كي يتعاون معها ويتخلى عن فكرة الاستقلال ويكون حرا لكنه رفضا قاطعا.[1]

في سنة 1939م، جرت الانتخابات في شهر أفريل وفاز مرشح الحزب " محمد دوار " الذي كان نجاحه مثال تعاليق المعاصرين (فالشهاب)، علقت على ذلك بقولها أن السيد دوار قد فاز على خصيمه هذا لأن الشعب مل من سياسة الإدارة، وأصبح يميل إلى ممثلي الوطنية حيث أنشأ الحزب جريدة بعنوان البرلمان الجزائري التي كانت تعبر على أفكاره وتعمل على دفاع وتحرير الشعب الجزائري، وقد جاء في عدد منها تحية إلى ضحايا القضية الجزائرية، ودعوتهم إلى إقامة برلمان جزائري ينتخب باقتراع العام فهو الحل الوحيد للقضية الجزائرية.[2]

وما إن حلت 1939م حتى بلغت القناعة مداها لدى مناضلي الحزب لما خاب ضنهم من السياسة الاستعمارية للجبهة الشعبية وتأكدوا أن العمل السياسي وحده لا يمكنه تحرير البلاد والسير بالشعب نحو الاستقلال، وهذا ما دفع بعضهم إلى تفكير في إيجاد طريقة للحصول على السلاح، فأنشئوا لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا واتصلوا بالألمان في ربيع عام 1939 وقد وعدتهم بإعطائهم مساعدات عسكرية، لكن رئيس الحزب مصالي الحاج لم يوافق على هذا التوجه فطالب من الذين شاركوا في هذا القرار باستقالته من الحزب.[3]

وفي 1939م سيطر الخوف على الفرنسيين قضوا على حركة حزب الشعب تماما باسم القانون، ففي يونيو اتخذت إجراءات في باريس ضد جريدة الأمة لأنها نشرت مقالا هاجمة فيه وحدة التراب الوطني وسلطة فرنسا في المناطق[4] التي تمارس فيها هذه السلطة لذلك صدرت هذه الجريدة وحجزت وثائق هامة هناك، كما صدر قرار بحل حزب الشعب في سبتمبر 1939م.[5]

---

[1] صلاح نوي: ليلى حمري: **نشاط حزب شعب جزائري أثناء ح ع2(1939-1945)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع2، م14، جامعة بن خلدون، تيارت2021، ص 673.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية، ج3**، المرجع السابق، ص146.

[3] طاهر غول: المرجع السابق، ص144.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص147.

[5] المرجع نفسه.

خاتمة

خاتمة

من خلال البحث في موضوع النخبة المثقفة والمسألة الوطنية (1919–1939م) توصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

– ظهرت مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م نخبة واعية ومثقفة ذات كفاءات عالية تحت لواء حركة الشبان التي تبنت أفكار الغرب وأساليب عملهم، فهذه الأخيرة ساهمت في بناء النهضة الفكرية في الجزائر.

– بروز شخصية الأمير خالد الذي بعث روح المقاومة في نفوس الجزائريين والدفاع عن حقوقهم السياسية.

– أعطت حركة الأمير خالد بعد وطني وإسلامي مستمد من واقعه وثقافته ومن جذور الأمة الإسلامية، ويظهر هذا من خلال مطالبه ودفاعه عن المسألة الوطنية

– انقسمت النخبة الجزائرية إلى نخبة مثقفة بالثقافة الفرنسية، ونخبة مثقفة ثقافة عربية الإسلامية، أما النخبة الأخيرة فهم المهاجرين الجزائريين أصحاب الاتجاه الوطني الاستقلالي.

– أما فيدرالية النواب المسلمين فقد تأرجحت أفكارهم ومواقفهم حول المسألة الوطنية بين التشبث بقيم الإسلام وبالشخصية العربية وبنظرتهم المثالية وتعلقهم بفرنسا.

– بالرغم من استقلال حزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا انه بقي خاضعا لتوجهات الحزب الأم "شيوعي الفرنسي"، وقد كان مزيج بين الأوروبيين والجزائريين لذا لم تكن له أراء ولا مواقف ثابتة ولا نظرة مستقلة بالنسبة للأوضاع في الجزائر، حيث ظل يدعوا إلى أن "الجزائر أمة في طور التكوين متحدة مع فرنسا".

– ساعد نشاط كتلة المحافظين على بناء جيل جديد يحمل منطلقات وأهداف إسلامية مثلته النخبة المثقفة ثقافة عربية الإسلامية، ومن خلال جهودهم تأسست جمعية العلماء المسلمين.

– تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثل الرسمي لحركة الإصلاح الديني في الجزائر فهي الأساس الوحيد الذي أعطى لنهضة الجزائرية طاقة الاندفاع نحو الأهداف، حيث عملت بكل وسائلها لترسيخ الهوية الوطنية

والحفاظ على الدين الإسلامي.

– أما المهاجرين الجزائريين مثلوا التيار الاستقلالي الذين كانت لهم مساهمة كبيرة في تأسيس "حزب نجم شمال إفريقيا"، وأسسوا فيما بعد حزب خالصا سنة 1937م "حزب الشعب

الجزائري" وقد أعطوا بعدا وطنينا وإسلاميا للقضية الشعب الجزائري، وطالبو بالاستقلال التام عن فرنسا وجسدوا فكرة الوطنية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- **القران الكريم:**

سورة الأنعام، الآية، 104.

- **الكتب:**

1. الابراهيمي احمد طالب: **أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، 1940-1952، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
2. الإبراهيمي أحمد طالب: **في المعركة البشير الإبراهيمي**، د.ط، دار الأمة، 2001، الجزائر
3. ابن منظور: **لسان العرب**، تر عبد الله الكبير وآخرون، ط جديدة، دار المعارف للنشر، كورنيش النيل، القاهرة، 1968.
4. بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1900-1930م)** ج1، ط 1، لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1984،
5. بوصفاف عبد الكريم: **جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931.1945م)**، د ط، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،1982.
6. تابليت علي: **فرحات عباس رجل الدولة**، ط2، تالة الأدب للنشر وتوزيع، الجزائر، 2000،
7. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: مجيد عباد وصالح المثلوني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1999م.
8. سعيدوني ناصر دين: **المسألة الثقافية في الجزائر**، نخب، الهوية، اللغة، دراسة تاريخية، نقدية، د ط، دس.
9. الصلابي علي محمد علي: **كفاح شعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، ط1، موسوعة كفاح الشعوب2، الجزائر.
10. طالبي عمار: **بن باديس حياته وأثاره**، ج1، ط1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968 م.
11. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،

12. فرحات عباس: **الشاب عباس**، تر: أحمد، د.ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر ،2007.
13. فهمي توفيق، محمد مقبل: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1359-1367هـ) (1889-1940م)**،(د.ط)، (د.ن).
14. قداش محمد ومحفوظ قداش: **نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
15. المالكي محمد: **حركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.
16. مطبقاتي مازن صلاح: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999.
17. المنوفي كمال: **أصول النظم السياسية المقارنة**، شركة الربيعان لنشر، الكويت، 1998.

ثانيا: المراجع

- **كتب بالعربية:**

1. إباضة نزار: **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1414هـ-1994م.
2. بلاح الساحلي شريف محمد: **تلخيص التاريخ من الاستعمار**، تر: محمد هناد ومحمد شريف بن دالي حسين، (د.ط)، دار المنشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م.
3. بلحاج صالح: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910.1993)**، (د.ط)، بن مرابط، قسنطينة2015.
4. بلعباس **لوجيز في تاريخ الجزائر**، (د ط)، د ار المعاصرة لنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
5. بن الشيخ حكيم: **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912. *1936***، (د، ط)، وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين بعيد الاستقلال.
6. بن صالح ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847الى1954م، ط2، الفديزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006.
7. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلى غاية 1962**، ط1، دار المغرب الاسلامي، بيروت، لبنان 1998.

8. بوصفاف عبد الكريم: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965م**، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007.
9. تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات 2001م.
10. دبوز محمد: **أعلام الاصلاح في الجزائر من عام 1340هـ، 1921م إلى عام 1395هـ، 1921**م، ج3، د ط، عالم المعرفة، الجزائر
11. رحال بن الزبير: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1883-1940**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
12. زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م**، ط2، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
13. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954**،ج4، ط1، دارالمغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
14. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**،ج2 ، ط 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992. .
15. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998
16. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954**، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، دت.
17. سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954**، من خلال تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية، ط1، دار الأمة، الجزائر.
18. السعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ**، (د.ط)، دار الامة، الجزائر 2013.
19. الشيبان عبد الرحمان: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دط، دار المعرفة لنشر، الجزائر، 2008.
20. الصديق محمد صادق: **الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه**، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2006.
21. عسلي بسام: **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، ط2، دار النفائس للنشر، بيروت، 1404هـ،1984م.

22. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة الجزائر،1985.
23. عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر، قبة، الجزائر 2000.
24. عيساوي أحمد: **أعلام الاصلاح الإسلامي في الجزائر**، ج1، دط، مؤسسة البلاغ، باب الزوار، الجزائر، 2013.
25. فركوس صالح: **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال**، (د ط)، دار العلوم للنشر وتوزيع، عنابة.
26. قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، (د ط)، دار منشورات، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،1994.
27. الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، ج5، ط2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1990.
28. لونيسي رابح: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الآفاق والاختلاف (1920-1954)**، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
29. مراد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925-1940**، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياش، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
30. مريوش أحمد: **بوادر الانشطار في فكر النخبة الليبرالية الجزائرية وانعكاساتها على القضية الوطنية ما بين 1919 -1943**، (د.ط)، بوزريعة، الجزائر، (د. ت)..
31. المغربي عبد القادر: **جمال الدين الأفغاني**، ط3، دار المعارف للنشر، كورنيش النيل، القاهرة، 1987.
32. مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1845)**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر .2011.
33. مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط1، صادرة عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
34. ناصر محمد بن صالح: **الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954**، قصر المعارض الصنوبر البحري، ط2، محمدية، الجزائر ،2006.

35. الهشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة للنشر، الجزائر، 2010.

• **مراجع أجنبية:**

1. Benjamin sterer, Messali Hadj et la création de l'étoile nerd, africaine en 1926, histoire de l'Algérie à la période celemiale, éditions la découverte, paris 2014, p:393.
2. James. Mcdougall, Abdelhamid Ben Badis et l'assiation des eulemes Histoire de l'algérie388
3. Kaddache: histoire du nationalisme Algérien,op,cit,p:193.

• **الرسائل الجامعية:**

1. أم الخير: تطور حركة الانتصار وللحريات الديمقراطية 1946-1954، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم انسانية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قطب الشتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012- 2011م.
2. بالعزيز آيت عبد النور: الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية إلى نهاية ح ع 2 ،تخصص مقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ. كلية علوم الانسانية واجتماعية، جامعة علي ونيسي.
3. بحيرات سعاد، الخدمي نريمان: الأمير خالد ونضاله السياسي 1875.1931، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة احمد داريه ،ادرار 2020.2021.
4. بدرينية خولة: اسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا 1869 ،1929، منصر لنيل شهادة الماستر، قسم علوم انسانية، كلية علوم انسانية واجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013.
5. بن خليفة اسماعيل، منصور مصطفى: دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 7، الوادي، الجزائر، سبتمبر 2018م، ص11.
6. حسين بن كريمة: الحياة السياسية في قسنطينة من سنة 1930الى1939، رسالة للحصول الدراسات معمقة في التاريخ، جامعة قسنطينة 1984.

7. حميدة ابتسام: المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، قسم علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
8. دويدة نفيسة: تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955، لنيل شهادة الماستر في التاريخ معاصر، قسم تاريخ، مدرسة العليا لأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة،2005
9. شرفي منيرة: المسألة الدينية عند الحركة الوطنية الجزائرية (1909-1939)، رسالة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم إنسانية، جامعة عربي بن مهيدي، ام لبواقي 2019.
10. شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم أصول الدين كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.
11. صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919\1993دراسة مقارنة، رسالة ماجستر في تاريخ الجزائر الثقافي وتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم تاريخ، جامعة وهران، 2010.
12. عباس محمد صغير: فرحات عباس من جزائر فرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ ولأثار، كلية العلوم إنسانية وعلوم اجتماعية وجامعة منتوري، قسنطينة 2006-2007.
13. عبد الله رقيق: النخبة السياسية وقيم المواطنة في الجزائر، دراسة ميدانية في ولاية الوادي، رسالة دكتوراء في علم اجتماع سياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي ، تبسة ،2020م2021م، ص55 ص56.
14. عثمان رمضان: الاسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في حركة الوطنية 1919 -1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه كلية علوم انسانية واجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2019.
15. عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في حركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة متنوري، قسنطينة 2004،2005.

16. غول طاهر: مفهوم دولة الجزائرية في الحركة الوطنية، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر (1919-1954)، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014.
17. قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
18. قشار عطا الله: النخبة الجزائرية، جذورها، تطورها، اتجاهاتها 1914-1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراء في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر م2008، 2009م ، ص84.جامعة يوسف بن خدة، الجزائر م2008، 2009م.
19. لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراء في تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.
20. نعجي خديجة: اسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927-1938م)، رسالة نيل شهادة ماستر، تاريخ معاصر، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014-2015.
21. يونس عبلة: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931.1956، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمه، قسم علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013.

- **المجلات والمقالات الصحفية:**

1.آيت حبوش حميد: قانون التجنيد الاجباري 1912دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريون منه، مجلة الحوار المتوسطي، ع 2، مج 9، جامعة وهران، سبتمبر 2018.
2.بن الشيخ حكيم: التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد(1912-1936)، مجلة المغاربية لدراسات تاريخية ع 1، مج9، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر، جوان 2018.
3.بن خليفة، منصور مصطفى: دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 7، الوادي، الجزائر، سبتمبر 2018م.

4.بوسعيد سمية: الأحزاب الجزائرية والتجربة الانتخابية 1919-1954، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، د مج، ع2، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، دس،
5.بوقريرة لمياء: مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع4، جامعة باتنة، الجزائر، 4ديسمبر2012.
6.ثناء عبد الرشيد محمد: جميل أبو عباس الزكير: المواطنة والوطنية المعتدلة في فلسفة ستيفن ناتانسون، مجلة كلية الأدب، د، م، ع 50، جامعة بني سويق، مصر، مارس 2019.
7.ثنيو نور الدين: الادارة الاستعمارية المحلية في برنامج الاتجاه الاستقلالي (1937-1947)، مجلة علوم الاجتماعية والانسانية، م21، ع2، جامعة باتنة1، الجزائر، ديسمبر 2020،
8.جيلالي حورية: جهود جمعية علماء المسلمين الجزائريين الوجودية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائر 1936-1938، مجلة الإبراهيمي لآداب و العلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، مجلد 2،ع3 سبتمبر 2021
9.حامد لمين إبراهيم: السياسة التعلمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية كوين النخب المتفقة في الجزائر 1830-1960، فرحات عباس نموذجا، المجلة الجزائر هي (دارسة التاريخية والقانونية، ع 6، غرداية، ديسمبر، 2018م.
10. حفيان رشيد: الحركة الاصلاحية في الجزائر بدايات القرن20، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 20، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،
11. حكيم بن الشيخ: الحركة الوطنية بين التيارين المساواة والاستقلال الامير خالد ومصالي الحاج نموذجا، المجلة العربية لدرسات التاريخية والاجتماعية، ع 2، مج 10، جامعة يحي فارس الجزائر، ديسمبر 2019.
12. حليلو درحة عبد القادر: صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م، من خلال أرشيف الفرنسي، مجلة الدراسات والأبحاث، ع 1، مج 12، جامعة خميس مليانة الجزائر،2021.
13. دجاج فاطمة: مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال يعض أدبيات الشاب الجزائري **وليل** الاستعمار، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، م 13، ع26، قسنطينة الجزائر، 2021، ص88

14. سعودي أحمد: النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الاجباري 1912-1918 وهم فرنسا وفشل التحديث، مجلة العلوم الانسانية، د، م، عدد4، مارس 2018، جامعة عمار ثليجي، الأغواط الجزائر.
15. عبيد مصطفى: اتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية (1912.1923)، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، مج5، جامعة المسيلة الجزائر، جوان، 2017.
16. عبيد مصطفى: البشير معتصم وآخرون: اتجاه المساواة في الحركة الوظيفة الجزائرية 1912-1920، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، مج 5، جامعة المسلية، الجزائر جوان، 2021.
17. عيساوي أحمد: خطاب الهوية عند الحركة الوطنية الجزائرية ابن باديس عن جمعية علماء المسلمين نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، م ج6، جامعة باتنة، الجزائر جوان 2012م.
18. غنابزية علي: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري (1930-1954)، مجلة المصادر، د.م، ع21، المركز الجامعي الوادي، د.س،
19. لعماري مريم: دور جمعية علماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الاصلاحية تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر 1935-1936، مجلة المعارف، 21 ديسمبر 2016.
20. مجلة الشهاب: ج4، م 14، عدد جوان وجويلية1938.
21. مياد رشيد: مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 1954، مجلة الخلدونية للعلون الانسانية والاجتماعية، ع 1، مج 9، جامعة لمدية ،2016م.
22. نزار سعيد: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الاصلاحية في الجزائر، الأمة الجزائرية والعالم ألف الرجال، مجلة جوهرة، 3ع، أفريل 2011،
23. نوي صلاح، حمري ليلى: نشاط حزب شعب جزائري أثناء ح ع2(1939-1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م14، ع2، جامعة بن خلدون، تيارت2021،
24. وادي أحمد: السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوية في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، ع2، (د.م)، جامعة الجزائر 3، أفريل 2018م.

• **المجلات والجرائد:**

1. جريدة البصائر: 1931-1954: مركز الجامعي، تندوف، الجزائر.
2. جريدة البصائر: ع1، شوال1245 الموافق ل 27ديسمبر 1925م، الجزائر.
3. جريدة البصائر: ع24 ،29ربيع الأول 1255، الموافق ل 19جوان 1927 الجزائر
4. حورية جيلالي: جهود جمعية علماء المسلمين الجزائريين الوجودية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائر 1936-1938، مجلة الإبراهيمي لآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، مجلد 2،ع3 سبتمبر 2021.
5. مجلة الشهاب: ج4، م 14، عدد جوان وجويلية1938.
6. نزار سعيد: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الاصلاحية في الجزائر، الأمة الجزائرية والعالم ألف الرجال، مجلة جوهرة، 3ع، أفريل 2011.

• **مقالات:**

1. خطاب حسن السيد حامد: مفهوم الوطنية والتأهيل الشرعي، بحث مشارك في ندوة: الانتماء الوطني في تعليم العام رؤى وتطلعات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المدينة المنورة، 2009.
2. صديقي بوبكر: البعد المقاصدي في فتاوى أعلام العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة من خلال جريدة البصائر 1935-1956، رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية، بإشراف مسعود فلوسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2010.
3. نوار خرخاشي نبيل: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية (1925-1954)، رسالة لنيل شهادة الماستر، بإشراف العماري الطيب، تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013.

الملاحق

الملحق رقم (01): رسالة الأمير خالد إلى السيد إيدوار هيريو.

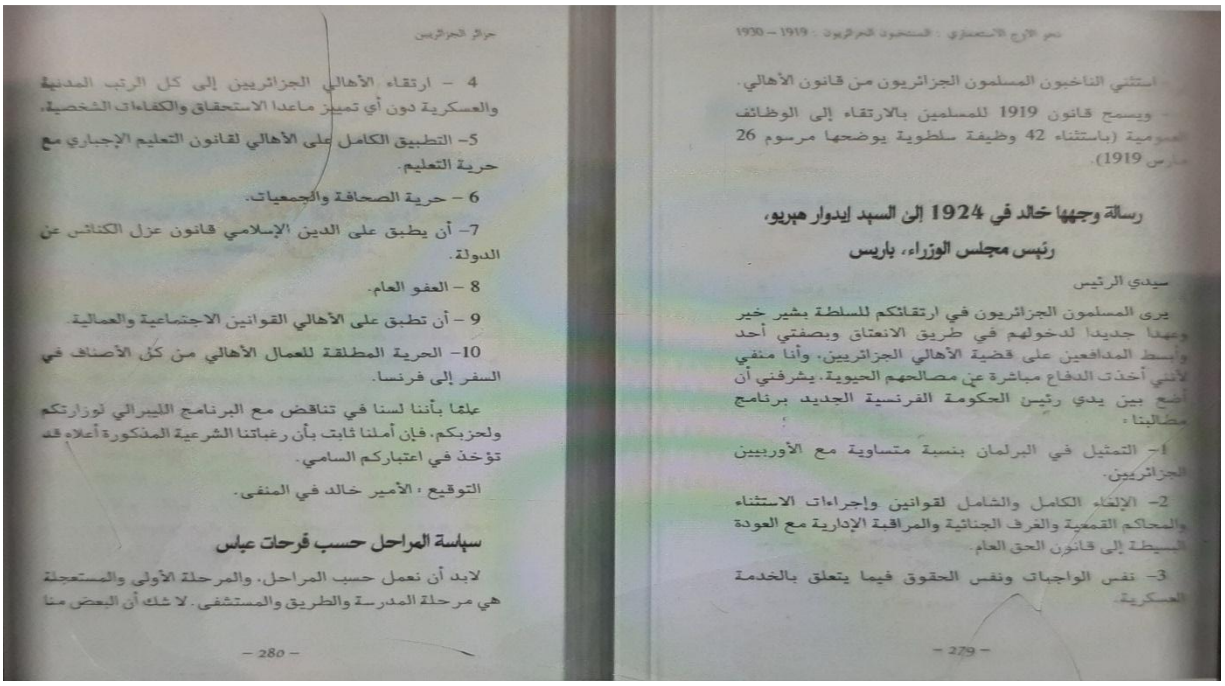

جزائر الجزائريين

4 – ارتقاء الأهالي الجزائريين إلى كل الرتب المدنية والعسكرية دون أي تمييز ماعدا الاستحقاق والكفاءات الشخصية.

5– التطبيق الكامل على الأهالي لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم.

6 – حرية الصحافة والجمعيات.

7– أن يطبق على الدين الإسلامي قانون عزل الكنائس عن الدولة.

8 – العفو العام.

9 – أن تطبق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.

10– الحرية المطلقة للعمال الأهالي من كل الأصناف في السفر إلى فرنسا.

علما بأننا لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم ولحزبكم. فإن أملنا ثابت بأن رغباتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي.

التوقيع : الأمير خالد في المنفى.

سياسة المراحل حسب فرحات عباس

لابد أن نعمل حسب المراحل. والمرحلة الأولى والمستعجلة هي مرحلة المدرسة والطريق والمستشفى. لا شك أن البعض منا

– 280 –

نجم الإرث الاستعماري : المستخبون الجزائريون : 1919 – 1930

استثني الناخبون المسلمون الجزائريون من قانون الأهالي.

ويسمح قانون 1919 للمسلمين بالارتقاء إلى الوظائف العمومية (باستثناء 42 وظيفة سلطوية يوضحها مرسوم 26 مارس 1919).

رسالة وجهها خالد في 1924 إلى السيد إيدوار هيريو،

رئيس مجلس الوزراء، باريس

سيدي الرئيس

يرى المسلمون الجزائريون في ارتقائكم للسلطة بشير خير ومهدا جديدا لدخولهم في طريق الانعتاق وبصفتي أحد وسط المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين، وأنا منفي لأنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية. يشرفني أن أضع بين يدي رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا :

1– التمثيل في البرلمان بنسبة متساوية مع الأوربيين الجزائريين.

2– الإلغاء الكامل والشامل لقوانين وإجراءات الاستثناء والمحاكم القمعية والغرف الجنائية والمراقبة الإدارية مع العودة البسيطة إلى قانون الحق العام.

3– نفس الواجبات ونفس الحقوق فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

– 279 –

المرجع: محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص279–280

الملحق رقم (02): خطاب فرحات عباس فرنسا هي أنا.

« Des sottises faites par des gens habiles ; des extravagances dites par des gens d'esprit ; des crimes commis par d'honnêtes gens.... »

(De Bonald)

L'Entente

FRANCO-MUSULMANE

ORGANE HEBDOMADAIRE DE LA FEDERATION DES ELUS DES MUSULMANS DU DEPARTEMENT DE CONSTANTINE POUR L'UNION ET LA DEFENSE DES INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur Politique Docteur BENDJELLOUL

Rédacteur en chef : Mohammed-el-Aziz KESSOUS

8, Rue de Chabron – CONSTANTINE – 30 c

30 c Abonnement Annuel – VINGT FRANCS –

EN MARGE DU NATIONALISME

La France c'est moi !

par Ferhat ABBAS

A la Mémoire de l'Emir KHALED

POUR HONORER LA MEMOIRE DU GRAND MUSULMAN QUE FUT L'EMIR KHALED, TOUS NOS CORELIGIONNAIRES SONT CONVIES A SE RENDRE LE MERCREDI 4 MARS, JOUR DE L'AID-EL-KEBIR, A TROIS HEURES DE L'APRES-MIDI DANS LES CIMETIERES MUSULMANS, POUR S. RECUEILLIR ET DIRE EN COMMUN LA « FIRIHA » DE L'ABSENT ».

TOUS LES CHEFS, NOTABLES ET MILITANTS SONT CHARGES D'ORGANISER CETTE GRANDIOSE MANIFESTATION DE LA RECONNAISSANCE POPULAIRE ENVERS LE GRAND MARTYR.

NOUS VOUS INFORMERONS PLUS TARD DU CHOIX DU JOUR ET DE L'HEURE QUE NOUS AURONS CHOISI POUR LA MEME MANIFESTATION LA DATE DU 15 FEVRIER ET CE JOUR-LA, NOUS VIENDRONT LES MUSULMANS QUI NOUS FAUDRA, LE MARS PROCHAIN, ILS IRONT A NOUVEAU RENDRE A LA MEMOIRE DE L'ILLUSTRE DISPARU L'HOMMAGE

SUGGESTIONS

LA SEMAINE POLITIQUE

Photo/ Fares BOUHDJILA

Cne le: 03 avril 2013

Archive W. Constantine

Djelfa.info © 2016

المصدر: جريدة L'entente من أرشيف ولاية قسنطينة، 03 أفريل، www.up.djelfa.info.2016

الملحق رقم (03): نظرة الشيوعيين للأمة الجزائرية .

مرتبة معينة من التمدن ، حتى انها استطاعت أن تجعـــل من من أراضيها أهواء لروما القديمة . أليس بينكم أحفاد اولئك البربر الذين اعطوا للكنيسة الكاثوليكية القديس اغسطين ، مطران هيبونة ، كما أعطوا في الوقت نفسه الخوارجي دونات ؛ اليس بينكم الآن احفاد اولئك القرطجانيين ، والرومان ، وجميع اولئـك الذين اسهموا ، طوال قرون وقرون ، في ازدهار حضارة ما تزال نشهد لها حتى اليوم آثاراً كثيرة ... وكذلك فبينكم الآن ابناء اولئك العرب ، الذين جاؤوا إلى هذه البلاد وراء رايـــة النبي ، وكذلك ابناء الاتراك الذين اعتنقوا الاسلام ، والذين ظهروا بعدئذ بمثابة فاتحين جدد . ان جميع هؤلاء انصهروا على ارضكم الجزائرية ، وانضم اليهم اليونان ، والمـــالطيين ، والاسبان والطليـــان ، والفرنسيون ...

« ان ثمه امة جزائرية آخذة في التكون ، هي ايضاً ، في انصهار اجناس مختلفه [1] » .

وهذا التعريف يشكل إسهاماً حاسماً من الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي في قضية تحرر الشعب الجزائري .

والواقع أننا وجدنا أن القضية الجزائرية ، في هذا التعريف ، توضع على القاعدة الصحيحة الوحيدة ، وهي قاعدة النظريـــة الماركسية اللينينية في الأمة . ومنذ ذلك الحين ، أصبحت الطبقة

(١) موريس توريز – ابن الشعب ص ١٥٣ – ١٥٤ طبعة عام ١٩٥٤ .

العاملة الجزائرية ، والشعب الجزائري ، يعتمدون، في نضالهم الوطني ، على مرتكز نظري راسخ ، وطيد ، ضد النظريات الإستعمارية التي تنفي كل إمكان لوجود أمة جزائرية ، وكذلك ضد المفاهيم القومية ، – التي قضى عليها ستالين منذ اكثر من أربعين عاماً – هذه المفاهيم التي تذهب إلى أن العرق أو الدين هما العنصران الحاسمان اللذان يكونان الأمة .

إن بعض القوميين يزعمون ، استناداً إلى عناصر كهذه ، أن الأمة الجزائرية كانت موجودة عام ١٨٣٠ ، منذ بداية غزو الجيوش الفرنسية للجزائر . فما حظ هذا التأكيد من الصحة ؟

لقد وضع ستالين للأمة التعريف التالي :

« الامة هي جماعة انسانية ثابتة ، تكونت تاريخيـــاً ، ونشأت على اساس وحدة اللغة ، والارض ، والحياة الاقتصادية والتكوين النفسي الذي يعبر عن ذاتـــه في وحدة الثقافه... وفقدان عنصر واحد من هـذه العناصر يكفي لكي تكف الامة عن ان تكون أمة » [1] .

فكيف كان الوضع في الجزائر عام ١٨٣٠ ؟

لقد كان السكان الجزائريون ،المنقسمون إلى قبائل ، يعيشون من الزراعة وتربية المواشي . وكانت المبادلات تجري ، من ناحية رئيسية ، على الأسواق الريفية والإقليمية . ولم تكن توجد ثمة علاقات اقتصادية وبشرية حقيقية بين مختلف أجزاء البلاد . لقد

(١) ستالين – الماركسية والمسألة الوطنية – المؤلفات – المجلد الثاني – ص ٢٦١ .

المصدر: ليون فيكس: الجزائر حتف الاستعمار، تر: محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، 2016، ص ص25،26.

الملحق رقم(04): الوحدة الوطنية عند ابن باديس

الوحـدة الـوطنيـة

كان مفهوم الوحدة الوطنية واضحا عند ابن باديس ، فعلى الرغم من أن حركته تندرج في اطار الاصلاح الاسلامي فانه ما فتىء واضحا فـي استبعاد طابع التعصب عن حركته ، فهو يقول في مقال نشر عام ١٩٣٦ :

« ... نهضتنا نهضة بنيت على الدين اركانها ، فكانت سلاما علـى البشرية ... لا يخشاها ــ والله ــ النصراني لنصرانيته ، ولا اليهـودي ليهوديته ، بل ولا المجوسي لمجوسيته ، ولكن يجب ــ والله ــ أن يخشاها الظالم لظلمه ، والدجال لدجله والخائن لخياناته ... » .

فخط التمايز الذي يضعه ابن باديس ، ليس دينيا ، ــ رغم وجودالبعد الديني ــ الاسلامي فيه ــ ولكنه سياسي . انه خط سياسي يفصل بـين معسكر المظلوم ومعسكر الظالم ، يفصل بين معسكر الوطنيين ومعسكر الخونة ..

ويضيف في نفس المقال ، داعيا للوحدة الوطنية ، ومؤكدا خط التمايز المذكور :

« أما موقف الجمعية مع خصومها ، فانها تعلم أن الامة اليوم تجتـاز طورا من اشق اطوارها وأخطرها ، فهي تتناسى كل خصومة ، وتعمل لجمع الكلمة ، وتوحيد الوجهة ، ولا تنبذ الا أولئك الرؤوس ، رؤوس الباطـل والضلال الذين لا تجدهم الامة في ايام محنتها الا بـلاء عليهـا ... ولا يتحركون الا اذا حركوا لغايات عكس غاياتها » ..

ان « توحيد الوجهة » الذي ينص عليه ابن باديس ، تعبير صريح عن ضرورة الجبهة الوطنية التي تقوم على استبعاد عوامل الاختلاف الثانوية ، والبحث عن نقط الالتقاء في العمل ضد الاستعمار . وهذا ما جعله ــ وهو العالم الديني ــ في نفس الوقت الذي ينفي فيه عن حركته تهمة الشيوعية ، يسجل المواقف الايجابية للحركة الشيوعية في مناهضتها للاستعمار .

ويحدد ابن باديس في مقال آخر نشر في شهر جانفي في ١٩٣٧ تحت عنوان « لمن أعيش » طبيعة الواجب الوطني فيقول بعد أن يجيب عن هذا السؤال مؤكدا « أعيش للاسلام والجزائر » ما يلي :

« أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص ، وتفرض على تلك الروابط لاجله ــ كجزء منه ــ فروضا خاصة وأنا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منـه مباشرة وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وجدتني في حاجة اليه : الـى رجاله والى ماله والى الامه ــ كذلك أجدني اذا عملت قد خدمت بعملـي ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة اليه . هكذا هذا الاتصال المباشر أجـده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الاعمال ، وأحسب أن كل ابن وطن يعمل لوطنه لا بد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ان لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لا بد وأن نكون قـد خدمناها وأوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص » .

المصدر: محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 65-66.

الملحق رقم (05): خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر في 2 أوت 1936.

خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر في 2 أوت 1936

من رئيس الحزب الوطني الجزائري مصالي الحاج الى الامة الجزائرية الكريمة

ايها الشعب الجزائري المكرم بسم ... سلام عليك مني ان ذلك القسم بالله ان يخشى في سبيل حبي بنائك آخر قطرة من دمه ، و آخر جزء من روحه ، و آخر نفس من رمق حياته ! ! ! (والله القسم الو تعلمون عظيم !) سلام عليك يا شعب ولدت حرا حريا ، وبرغم انفك حرا شريفا ، ويوم تصبح بائن الله حرا طليقا ، زغرف على مهاب المجد اعلامك ، وتسابل نجوم السماء اعلامك ، وينصر لك سبع العالمين ابائك وابنائك ! ! بفضل تضحيات ابنائك البررة المغاوير ، المقبرين قوة وثقة وطنية وايمانا ! الراقدين بقرب رب العالمين ، و الذين جاهدوا فيما للوهم سبيلا وان الله لمع المحسنين ، .

ايها الشعب الجزائري المكرم ! !

اني اشكر لك عظيم احتفالك بي ، و تحليل تقديرك لهذا الابن الضعيف والفقاف حوله ، وحسن اقبالك عليه . وان هذا الاقبال المدهش الذي اتاني به الامة اني حللت وهذه الاحساسات الشريفة التي كانت تغمرني اني تركت ليست الا رمزا صحيحا على ان هذه الامة المباركة التركيب واجبها في الحياة واصبحت تبرز بين من يريد لها الخير والحياة وبين من يريد لها الفناء والاضمحلال ! على ان هذا الاكبار وهذا التقدير ليس لشخصي الضعيف الفاني — انما هو لذلك المبدأ السامي الشريف ، وتلك الامانة الوطنية المقدسة التي أعدتها بعدها امام الله والملائكة" والناس اجمعين ان تحميها من يد العابثين سيفي

ورمق من حياتنا التي رمقناها راضين مطمئنين حبيبا ورفيقا لهذا الوطن العزيز المفدى . وان وطنا يشعر هذا الشعور ، ويحس هذا الاحساس ، ويعلق هذا التعلق بالمخلصين من رجاله لهو شعب حري يجب ان يتهيأ هذه فرق الشمس المشرقة رائع الرأس ، شاع الانف ، ومؤمر التكسيرات ! ! فحياك الله ايها الشعب وبياك ! .

ايها الشعب الجزائري المكرم ! !

قد تبين لك في عبر هذه الحوادث السياسية الاخيرة من هو المخلص المجاهد ، ومن هو المذبذب القاصر ، ومن هو المنافق الغادر ساطعا كالفلق الصبح صادعا كالضياء المر . لم يتزحزح في جهاده ، ولم يتزحزح قيد شعر عن مبادئه ، ولم يساوم قط في اصغر حقوقك المقدسة ، وذلك لانه يعمل باخلاص وخير نيات ، ثقة بالله ولانه يدين بان [كل من يصالح في حقيق بالاذاة ولو مرة واحدة يعاديد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان] — (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقد برهن لك في التاريخ جهاده خمسة عشر سنة في سبيل اسعاد هذا الوطن وما لقيه من ضروب التنكيل والتعذيب والتشريد والاضطهاد في اعماق السجون ونوائب السيئات الله حزبه يصل لغاية شريفة ويجب ان ينالها طوعا او كرها فصر المدوام طال ! والله هو هو بالامس ايام العسف والجور الفاشي الغاشم ، هو هو اليوم في عصر الواجهة الشعبية اليوم ، وان مطالبه هي هي لم تتغير ولم تتبدل ، وان رجاله هم هم لم يستكينوا ولم يتخوروا ولم يتقهقروا ، وسيبقون كذلك ما دامت الارض ارضا والسماء سماء ، وما دام الشرف يسمى شرفا والوطنية اسمى وطنية ، والاعتصارعة ، واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون — ، وليتحسن الله من يتصره ان الله لقوي عزيز ، . ان للحزب الوطني انتار بفضل ذهبيا مكتوبا بدم الشرف على دوارين البطولة ، وماضيا مضيئا خلال الاجيال ، والقدم حين احجم الناس ، وتشجع واساب ل حين جبن الناس وخارت قوائم واسكتهم الخوف من كلمة حق يصرحون بها امام دعاتين الجور والعسف ! ! انه ذلك صرح رجال الحزب الوطني وحدهم في وجه الاستعمار . ان الجزائر خالقت حرائصيدة وجب ان تحيا حرة سعيدة . فلاقوا من جراء ذلك الرزايا من العذاب [فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا] والله يحاهدون ايها الشعب الكريم انهم سيقفون على تلك المبادئ لايحادون ولا يحيدون ولا يتزحزحون مهما كلفهم ذلك من التضحيات ! فلقد امتحنهم ايها الشعب في ايام الرخاء فرجدتهم صابرين فامتحنهم في ايام الرخاء تجدد (ايام الاماني وعهدهم راسخين) وليسوا كهؤلاء المتساقط الهاجعين ، كانوا هادئين ايام الخفة فظهروا اليوم يسلو سرات ثقة الشعب الغر الكريم [وليزلزلكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين وليلو اخباركم] — (ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا

ومن المحفل عملا ، ومن القادر ايما خالصا سالما للقادرين ! ! فوالذي خلق الجزائر وخلقنا جزائريين وملا" قلوبنا بالعقيدة الراسخة والايمان الصحيح . لانفذا نقدم اجر جاهدنا في سبيل الاخلاق ولا تفك نباهتكم امام من شتم واذا ارادتم الانصاف تعلموا تستفسر الامة في مؤتمر لا تخلفه عن ولا امم منكم حري ، وتعالوا نستفسر العالم الشرق كله وبالخاص زعماء الاقطار الاسلامية اجمعين ! وليعمل الانصاف والعدل والحق حكما بيننا وبينكم — فمن ثم في بعد ذلك فتوالكم هم الظالمون — !

ايها المحموم السياسيون .

طالما قادر عدونا بطرق شريفة وغير شريفة ، وطالما اقدم الدعايات ضد حزبنا الوطني وضد برنامجنا الذي . اما نحن فلا نجيبكم بالمثل لاننا نحموم الشرف ومصلحة الجزائر فوق الجميع بل نتفق لمخاطبتكم التي تستدعي الثقة وتجيبكم باخلاصنا واخلاقنا وثباتنا في ايرا لوم فردا او حزبا فان يزيدنا ذلك الا ثباتا ورسوخا وانتشارا ادعوكم ان يريد بكم ذلك الا شدة وافتراقا ومذلة وهذا ما تعلمه الحوادث شاهدة قائمة لم تبرحوا حتى على قدمائكم على الاحقاد . عدوكم واو شعبا واحدا فكيف تحتفظون بالامة مبادئ !! انها هي قدماكم في كل ناحية وهما هي خلاكم تلعب لكم الجوائل وتدوس لكم الدسائس يوما بعد يوم . وها قد اصبحتم مقاطعين شيعا يستكفر بعضكم بعض ويلعن بعضكم بعضا . ! اما نحن فقد ظلنا مدة خمسة عشر سنة كالبنيان على يتناصح واحد وعلى سيرة واحدة ولم نتفرق او نزحزح بائن الله ما دام فينا قلب يخفق وعرق يدين يجب هذا الوطن العزيز المفدى ولم يطعن احد منا قط في ثقة آبائه وتاريخ اجداده وليس بيننا مجتمعون ! انما القوم هو احمد مجتمعكم يخطب باحكم في ، ليزري وزره ، ويسب اللعنة العربية ويحكم على من طلب ان تكون لغة رسمية للبلاد ، وهما هو يوهران يلعن التاريخ الجزائري في الصميم واقوم ساكدون لتعلمون ! وهما هو نفسه عينه بعد ذلك يوم بين يلعن مجتمعكم وحدة الاسلام والجزائر في اكبر هيئاتها بتلواته الخبر ، لهذا جهارا ايمام نخبة الشعب في مادبة الشعب وهما هو اليوم يلعب الحبائل الرقيقة بكم وتساقط بمجتمعكم مع عدوكم القديم الذي كان بالامس رئيسه فكم وكان يطعنكم سرا وعلانية واقم ساعدتمون — من اعلى عاليا ! — وهما هو الآن يوالكم ، والآخر كل ذلك مسجل في كتاب معلوم ليوم لا ريب فيه وما دام صباح الاستعجال يلوح في بكم فان عليكم مكافاتكم وكرامة هذا الوطن المذكر .

يعتقد البعض منكم في الدعاية ضدنا انها مظفرون مقهرون ، تطلب الاستقلال . نعم نطالبه بكل شرف ولكن بالسعي في سبيله وانما نطالبه اليوم بل نقول لكم ان برنامجنا هو السعي لتحرير الجزائر بالوسائل الشرعية ولم نحدد لذلك اجلا بل ان الخط الذي نسلكه في جهادنا هو خط التحرير وليس خط الاندماج والتجنيس وشتان بين السعي وبين التنفيذ فالايام وقوة الشعب وحدها كفيلان بتحديد اجل التنفيذ وانه من وراء ذلك هدف . فهل كفاكم يا دعاة الاندماج والاضمحلال و يا اعداء الحرية والاستقلال ؟ ؟ .

حسبنا انكم بعيا نشاطكم في طعنا وتقدمتم في الدعاية ضدنا ولقد ايقن في تصريرنا للحكومة واعلناه في اصدار قرائين (الاندجينا الاهلية) عليها تقوى حد ما واتخذت الهمة دعايتها ودخل الناس دين الله افواجا (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا)

اطمئنوا فيما وقر مرارا وتكرارا بوا اخطئتم السياسية والها فانا سوف نبقى صريح دعايتنا على كامل خطتنا في الفاتحة التي هي في ان واحد حزبي جليل وعندما ايا يستطيع الدرج الذي جهلتم وستندمون يوم لا ينفع الندم (يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا) لقد اضللني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان مخذولا)

وانت ايها الشعب الجزائري المكرم .

ايها الشباب الوطني المسلم الصميم .

اعتمد على ربك وحده ، وانبع الحزب الوطني وجنده ، وعض انشاكم واضلاعكم ، وطاعتك لرجال الوطنيين الصريحين وليكن امامك القرآن ، ورائدك الايمان ، وثق بقول رب العالمين ، وكان حقا علينا نصر المؤمنين ، فسوف يوم وأوبى بعهده تصبح فيه ايها الشعب الجزائري المجيد ساعة في حياة الحرية حيا طليقا باسم الفخر وصباح المجيدين !.

والسلام عليك ورحمة الله . من ابنك المخلص

(مصالي الحاج)

الرئيس ، يوم ١٢ شاعبر سنة ١٩٣٦

Imp. El-Arabia - Alger

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

- Archive: Fondation Messali Hadj